كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي ( المجلة العلمية)
=======

# التحرش الجنسى كمنبئ بالسلوك الأخلاقى لدى طلاب جامعة المنيا

إعــــداد
**د/ إسهام أبو بكر عثمان**
أستاذ مساعد- صحة نفسية- جامعة المنيا.

﴿ المجلد الحادي والثلاثين- العدد الخامس - جزء أول- أكتوبر ٢٠١٥م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التحرش الجنسى والسلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة، وكذلك الفرق بين الطلاب والطالبات على مقياس التحرش الجنسى، والفرق بين الطلاب والطالبات على مقياس السلوك الأخلاقى، والفرق بين بين الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش وكذلك الفرق بين الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الأخلاقى. والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الأخلاقى، والكشف عن إسهام التحرش الجنسى فى التنبؤ بالسلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من عدد من طلاب وطالبات جامعة المنيا بلغ عددهم (٦٠٠) طالباً وطالبة يمثلون كليات عملية (التربية–العلوم) وكليات نظرية (الآداب–دار العلوم)، تتراوح أعمارهم بين (٢٠–٢٣ عام)، وتم تطبيق مقياس التحرش الجنسى من إعداد الباحثة، ومقياس السلوك الأخلاقى من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة للنتائج الآتية:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات الطلاب على مقياس التحرش الجنسى بأبعاده الستة ودرجاتهم على مقياس السلوك الأخلاقى بأبعاده الخمسة.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس التحرش الجنسى فى اتجاه الطلاب.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقى بأبعاده الخمسة وذلك فى اتجاه الطالبات.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسى بأبعاده الستة وذلك فى اتجاه الطلاب ذوى التخصصات الأدبية.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية فى أبعاد السلوك الأخلاقى فى اتجاه درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية.
- يسهم التحرش الجنسى إسهاماً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) فى التنبؤ بأبعاد السلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة.

**Abstract**

**The Present study is to identify the relationship correlation between sexual harassment and moral behavior of Minia University students, as well as the difference between male and female students on scale of sexual harassment, and the difference between male and female students on ascale moral behavior, and the difference between students with scientific disciplines and students with disciplinary literary on ascale of sexual harassment, as well as the fifference between students with scientific disciplines and students with disciplinary literary on ascal of Morel Behavior, conduct and discbsure of the contribution of sexual harassment in predicting the behavior of moral for University students and study sample consisted of anumber of students of Minia University numbered (600) students, representing the faculties of the process (Education-sciences), colleges theory (Arts-Dar aluloon) and between the ages of (20-23) was applied in sexual harassment scale of the researcher and the measure of the moral behavior of the researcher and the study founcl the results derived:**

**1- No relation ship correlation is negative stutisically significant at the level(1). Amory the students gracles on a scale of sexual harassment dimensions and six gracles on a scale the moral climencions of the five behavior.**

2- There hash statistical difference between the average male and female students gracles study sample on a scale of sexual harassment in the direction of students.

3- There is a statistically significant difference between mean scores of male and female students study sample on a scale the moral climensions of the five hehavior that in the direction of the students.

4- There is a statistically significant difference between the averages of students with degrees of scientific disciplines and students with disciplinary literary on a scole of sexual harassment dimensions and six in the direction of students with disciplinary literary.

5- There is astatistically significant difference between the a verage scores of students with scientific disciplines and students with specialties in literary dimensions of moral behavior in the direction of students with degrees of scientific disciplines.

6- Contribute to sexual harassment Dalla contribution statistically significant at the level of(1.0) in predictiny the dimensions of ethical behavior amony University students.

**مقدمة:**

حظيت قضية التحرش الجنسى فى الآونة الأخيرة باهتمام العديد من الأوساط الإعلامية والأكاديمية والمجتمعية، وعلى كافة مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حتى أصبحت جزء من خطاب الحياة اليومية بين النساء فى المجتمع المصرى بصفة عامة وبشكل يومى سواء فى الأماكن العامة كالأسواق والمواصلات العامة والشوارع أو الأماكن الخاصة مثل المؤسسات التعليمية وأماكن العمل والنوادى الرياضية والجامعات المصرية، والتى تحتاج إلى جهود مهن متعددة وأبحاث مختلفة فى المجتمع المصرى لمواجهة هذه الظاهرة، ومن بين هذه المهن مهنة الإعلام والتى تساهم فى توعية أفراد المجتمع للتصدى لهذه الظاهرة. وأيضاً ينبغى على الباحثين فى مجال علم النفس والصحة النفسية التعرض لهذه القضية الشائكة لمعرفة أسبابها والعوامل التى تؤدى إليها وكيفية التغلب عليها.

ففى الماضى كانت المرأة تخشى أن تتحدث وتصرح بتعرضها لأى شكل من أشكال التحرش فقد كن يعتبرونه فى إطار (العيب)، ولكن مع تفاقم المشكلة وزيادتها وتعدد صورها وجدن أن السبيل أمامهن هو التحدث حول هذه المشكلة ومحاولة البحث عن حلول لها.

وينظر للتحرش الجنسى على أنه أحد أشكال التمييز بخلاف كونه أحد أخطر المشكلات الإجتماعية الحالية لكلا طرفى عملية التحرش القائم بها والواقعة عليه، وبطبيعة الحال نجد أن النساء هن الغالبية العظمى ممن تقع عليهن التحرش برغم أن الدراسات تشير لوجود فئات أخرى قد تكون ضحية للتحرش مثل المراهقين والأطفال والأقليات، إلا أن الشائع أن النساء هن الأكثرية من ضحايا التحرش الجنسى.

ويعتبر التحرش الجنسى هو أحد أشكال العنف ضد المرأة حيث أشار محمد ضو (٢٠٠٤: ١٨) إلى أن هذه الظاهرة حظيت فى العصر الحديث باهتمام محلى وعالمى كبيرين، حيث أصبحت هذه الظاهرة تشمل النساء والأطفال فى مختلف مراحلهم العمرية، وهى ليست مرتبطة بالدين أو العرف أو المستوى الثقافى والاقتصادى، بل تنتشر فى مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية، ومع هذا الانتشار الواسع لموجات العنف بمختلف صوره وأشكاله وحظيت المرأة بالنصيب الأكبر من العنف، وذلك إلى الحد الذى يجعل من الصعب إرجاع هذا إلى سبب واحد ولكن هناك العديد من الأسباب المتشابكة والمختلفة التى أدت إلى تنامى ظاهرة العنف ضد المرأة والذى يعتبر التحرش الجنسى أحد أشكاله.

وقد أخذت قضية التحرش الجنسى مساحة مهمة فى حوارات البيوت وجزاءاً كبيراً من اهتمام الأسر وأيضاً مراكز الأبحاث مؤخراً، وأفاض فيها البعض باعتبارها أحد مظاهر العنف، واعتبرها آخرون نتيجة طبيعية لحالة التسيب الأخلاقى الذى ألقى بظلاله على عدم الالتزام الدينى عند الشباب والملابس التى ترتديها الفتيات، فقد تكون هذه الأسباب مجموعة فاعلة من تنامى الظاهرة، لكنها لا تصلح لأن تكون مبرراً.

وظاهرة التحرش الجنسى لا تختلف بين البلدان وإنما الاختلاف فيما بينهم يتجلى فى اختلاف المعايير السلوكية والأخلاقية التى تختلف باختلاف الثقافات.

كما أشارت الجمعية الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات فى تقرير علمى لها بأن هناك تدنياً أخلاقياً فى المجتمع المصرى بدأ كظاهرة فردية منذ عام ٢٠٠٥ ثم استمر فى الانتشار سنوياً وبشكل متدرج وفى الخفاء حتى أصبح التحرش الجنسى يقوم به الأفراد بشكل جماعى ومنظم وعلانياً بدون أدنى خوف أو خجل، ويتم استغلاله بشكل سياسى وعلى مختلف الأنظمة والخاسر الأساسى والوحيد فيه هو المرأة المصرية التى دائماً وأبداً مفعول بها بصفتها الطرف الضعيف فى المعادلة.

## مشكلة الدراسة:

التحرش الجنسى يتجسد فى سياق الحياة اليومية فى عدد من الأشكال، فهناك التحرش الجنسى بالمحارم، وهو ذلك الشكل الذى يظهر داخل الأسرة، ويكون طرفين من الأشخاص الذين تربطهما صلة دم أو قرابة قد تحرم الزواج بينهما، وهناك التحرش الجنسى العام، وهو الذى تتعرض له الأنثى فى العديد من السياقات، من خلال العديد من الرجال الذين تتفاعل معهم فى سياق عمل أو زمالة أو جيرة، وقد لا يجمعهما أى موقف تفاعلى، مثل أشكال التحرش الجنسى الذى تتعرض له الأنثى فى الشارع ووسائل المواصلات من قبل أفراد لا تعرفهم.

وقد كشفت مراجعة التراث النظرى والدراسات السابقة أن هناك إهمال علمى واضح فى دراسة التحرش الجنسى، وأن الأسباب المرتبطة بذلك تتمثل فى سكوت النساء عن الاعتراف بمظاهر وأفعال التحرش الجنسى الذى يتعرض له، ومع هذا الإهمال الواضح، ومع تزايد انتشار أفعال التحرش الجنسى أصبح من الضرورى فى الوقت الراهن أن نفتح هذا الملف المتوتر، والذى يعد من الإشكاليات الخطيرة التى تهدد البناء الاجتماعى.

ويعتبر التحرش الجنسى أحد المشكلات الاجتماعية الخطيرة التى تهدد التفاعل الاجتماعى فى المجتمع المصرى مثلما هى مشكلة خطيرة تهدد مجتمعات غربية وعربية كثيرة، ومن خلال الإحصائيات والأرقام نجد أن المجتمع الأمريكى قام بدراسة من خلال لجنة حماية نظام الجدارة والاستحقاق كشفت أن هناك ٤٢% من النساء تم التحرش بهن جنسياً فى مكان العمل، وفى مسح آخر قامت به إحدى المنظمات الحكومية اتضح أن ٣٧% من النساء العاملات يتم التحرش بهن جنسياً فى العمل، وأن ٧٠% من الطالبات أشرن إلى مواجهتهن ومرورهن بتجارب للتحرش الجنسى من خلال زملائهن وأساتذتهن (Diana, 2003: 168).

أما عن الواقع العربى، فلقد انتهت دراسة أعدتها صحيفة الغد الأردنية وشملت ١٠٠ من الطالبات إلى أن ٥٧% من العينة قد تعرضن للمضايقات والتحرشات الجنسية، وأظهرت الدراسة أن نسبة ٣٣% كان شكل التحرش معهن لفظياً، ٢٤% كان التحرش جسدياً (طارق ديلوانى، ٢٠٠٩).

أما بالنسبة للمجتمع المصرى، يأتى تقرير الأوضاع الإحصائية للمرأة المصرية الذى يعده المجلس القومى للمرأة ليعترف بأن سلوكيات التحرش والاغتصاب بأشكاله المتعددة سواء ما يحدث داخل الأسرة من خلال المحارم، أو الذكور محل الثقة، أو من قبل أغراب، أصبح يشكل ظاهرة فى المجتمع المصرى (المجلس القومى للمرأة، ٢٠٠٤: ١٢٠).

وفى دراسة قامت بها مصر فى مؤتمر بكين أن هناك ٦٦% من عينة الدراسة تعرضن للإهانة فى أماكن عملهن، وقد اتخذت هذه الإهانة فى ٧٠% من هذه الحالات الطابع الجنسى، و٣٠% من الحالات تحرش جنسى باللفظ و١٧% تحرش جنسى باللمس و٢٠% من الحالات غزل مباشر (سامية الساعاتى، ٢٠٠٦: ٢٥٥).

والدراسة الراهنة لا تتعامل مع التحرش الجنسى بأشكاله المختلفة باعتباره مشكلة اجتماعية مرتبطة بالبناء الاجتماعى، أو مشكلة تعبر عن خلل فى النسق القيمى، ولكن تتعامل مع التحرش الجنسى باعتباره فعلاً وسلوكاً أخلاقياً انتشر فى الآونة الأخيرة بصورة واضحة وعلى الملأ مثلما حدث مع السيدة التى تعرضت للاغتصاب والتحرش فى ميدان التحرير (٢٠١٤) باحتفالات تنصيب السيسى رئيساً للجمهورية وتعتبر هذه الواقعة هى الأسوأ فى تاريخ مصر الحديث حيث قام مجموعة من البلطجية المتحرشين جنسياً باعتراض سيدة فى الثلاثين من عمرها تصطحب ابنتها، من خلفها فنظرت خلفها

محتجة وصارخة فوجدت نفسها بين حشد من المتحرشين بلغ عددهم (١٠) أشخاص قاموا بدفعها بعيداً عن المتظاهرين بحجة حمايتها ولكنهم فى الحقيقة تهافتوا وتكاثروا عليها وفعلوا فعلتهم المشينة، وعلى الرغم من صراخ السيدة وابنتها وقف الحاضرون مشاهدين وسط تهديد المتحرشين لضرب من يتجرأ على الدفاع عنها، وتعتبر هذه الحادثة ليست الأولى أو الأخيرة فى التحرش وهذا ما دعى الباحثة للقيام بهذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين التحرش الجنسى والسلوك الأخلاقى، وفى ضوء العرض السابق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات الآتية:

١- ما طبيعة العلاقة بين التحرش الجنسى والسلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة؟
٢- ما الفرق بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس التحرش الجنسى؟
٣- ما الفرق بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقى؟
٤- ما الفرق بين متوسط درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسى؟
٥- ما الفرق بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الأخلاقى؟
٦- هل يسهم التحرش الجنسى فى التنبؤ بالسلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة؟

**هدف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

١- العلاقة الارتباطية بين التحرش الجنسى والسلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة.
٢- الفرق بين الطلاب والطالبات على مقياس التحرش الجنسى.
٣- الفرق بين الطلاب والطالبات على مقياس السلوك الأخلاقى.
٤- الفرق بين الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسى.
٥- الفرق بين الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الأخلاقى.
٦- إسهام التحرش الجنسى فى التنبؤ بالسلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة.

## أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلى:

١- تتناول هذه الدراسة مشكلة هامة من المشكلات التى تتعرض لها المرأة أو الفتاة وهى التحرش الجنسي والذى يعتبر من أهم وأخطر المشكلات الاجتماعية المسكوت عنها فى المجتمع المصرى.

٢- عدم الاهتمام الكافى لدراسة التحرش الجنسى حيث أنه لم يكن سمة للمجتمعات العربية فحسب، بل أن الأفعال المرتبطة بالتحرش الجنسى لم تلقى الاهتمام إلا بعد تزايد أعداد النساء والفتيات اللاتى يعانين من سلوكيات التحرش الجنسى فى العديد من المؤسسات مما أدى إلى تحرك المؤسسات التشريعية والقضائية فى العديد من المجتمعات إلى اعتبار التحرش الجنسى انتهاك للحقوق المدنية.

٣- يعد السلوك الأخلاقى من السلوكيات الضرورية التى يجب إكسابها للشباب لأنه يقوم فى جوهره على فضائل ومزايا يقرها ويرضاها المجتمع، وقد يتعرض بعض الشباب إلى الاستغلال السيئ نتيجة قصور الجانب الأخلاقى لديهم.

٤- ضرورة تسليط الضوء على أهمية السلوك الأخلاقى للمجتمع وضرورة العناية بالتربية الأخلاقية حتى يمكن خفض ظاهرة التحرش الجنسى.

٥- يمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسة فى إعداد برامج إرشادية للشباب لتوجيههم نحو مخاطر التحرش الجنسى على الأفراد وعلى المجتمع.

٦- يمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسة فى لفت نظر المسئولين عن التعليم فى مصر بأن يتم التركيز على الجانب الأخلاقى فى مناهج التعليم العام، والمقررات الجامعية بما يغرس فى نفوس الشباب الولاء والانتماء لوطنه وثقافته وقيم مجتمعه الأصيلة التى تخللتها سلوكيات لم تكن موجوده بهذا الشكل ومنها التحرش الجنسى وضعف السلوك الأخلاقى.

٧- توجيه المسئولين لعقد برامج إرشادية لأولياء الأمور لتوعيتهم بالطرق المناسبة والتربوية فى التعامل مع أبنائهم والعمل على مشكلاتهم النفسية والأسرية والاجتماعية حتى لا يقعوا فريسة لاستخدام التحرش الجنسى كطريقة وأسلوب لتفريغ الكبت لديهم.

٨- يمكن أن تساعد هذه الدراسة المؤسسات المجتمعية كالمدارس والجامعات والمساجد لتقوم بدورها فى عملية النمو الأخلاقى للشباب وبناء قدرة الفرد على فهم وتمييز الصواب من الخطأ، وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات والبرامج والمقررات الدراسية والأنشطة.

## مصطلحات الدراسة:

### ١- التحرش الجنسى:

هو مجموعة متنوعة من تعليقات وسلوكيات غير مرغوبة تشمل اللمس أو الكلام أو المحادثات التليفونية، ويحدث التحرش عادة من رجل فى موقع القوة بالنسبة للأنثى، ويرجع إلى مجموعة من العوامل أو الأسباب منها ما هو اقتصادى أو دينى أو قانونى، ومنها ما يرجع إلى العوامل الأسرية أو وسائل الإعلام أو تصرفات وملابس الفتيات وذلك كما يقيسه المقياس.

ويمكن تعريف كل بعد من أبعاد التحرش الجنسى كما يلى:

### أ- البعد الخاص بتصرفات وملابس الفتيات:

ويشتمل هذا البعد على المظهر العام لبعض الفتيات أو النساء وسلوكهن فى الطريق العام، وتخلى الفتاة عن العادات والتقاليد المجتمعية، وإزالة الحاجز بين الفتاة والشباب وذلك عن طريق مواقع التواصل الاجتماعى والذى يمكن أن يكون أحد الأسباب الهامة فى انتشار ظاهرة التحرش الجنسى.

### ب- البعد الخاص: بالأسرة:

وتعتبر التنشئة الاجتماعية الخاطئة للبنين والبنات والتهاون فى التربية معهم، وانشغال الوالدين عن الأبناء وعدم الحوار معهم، والتفكك الأسرى، وعدم مراقبة الأسرة لأبنائها والقسوة الزائدة فى تربية الأبناء تجعلهم يفرغوا كل هذا عن طريق التحرش بالآخرين.

### جـ- بعد وسائل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام وما تعرضه من بعض المواد الإباحية كالأفلام والفيديو كليب واستخدام جسم المرأة للترويج والإثارة الجنسية، حيث يصل إلى نتيجة مفاداها أن المرأة ليست كياناً إنسانياً جدير بالاحترام وإنما هى كائن ملئ بألوان المتعة، وذلك كله يثير الدوافع المكبوتة لدى المتحرش بما يؤدى إلى زيادة انتشار هذه الظاهرة.

### د- البعد الاقتصادى:

يعتبر سوء الحالة الاقتصادية وانتشار معدلات البطالة بين الشباب، وتأخر سن الزواج بسبب غلاء المهور، وعدم المقدرة على الاكتفاء الذاتى وشعور الفرد بعدم العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وعدم إشباع حاجات الفرد، تجعله يلجأ إلى التحرش الجنسى كوسيلة للتعويض وإرضاء للنفس.

**هـ- البعد الدينى:**

تراجع الخطاب الدينى فى دور العبادة عن التحدث عن هذه الظاهرة، وعدم قيام المؤسسات التعليمية المختلفة بغرس القيم الدينية التى تحمى الشباب من السلوكيات الخاطئة، وضعف الوازع الدينى، وعدم الالتزام بالقيم والتقاليد والثقافة الدينية يؤدى إلى انتشار التحرش الجنسى التى تضر بكل من الفرد والمجتمع.

**و- البعد القانونى:**

تعتبر صياغة القوانين الخاصة بالتحرش الجنسى بطريقة مطاطة لا تؤدى إلى ردع المخالفين لها وتقييد قانون العقوبات بشروط قاسية يؤدى إلى إفلات الجانى من العقوبة، كما أن التبليغ عن حوادث التحرش الجنسى خاضعاً لنص المادة ٣٠٦ من قانون العقوبات المصرى والتى تنص على الحبس مدة لا تتجاوز السنة وبغرامة لا تقل عن مائتى جنيه ولا تزيد عن ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من تعرض لأنثى.

**٢- السلوك الأخلاقى:**

هو سلوك يسعى به الفرد إلى الالتزام بالمعايير والضوابط الأخلاقية، وتجنب الخروج عنها، لتجنب إحداث التلف المادى للممتلكات أو الأشخاص خوفاً من العقوبة، وحرص الفرد على رفاهية وسعادة الجماعة التى ينتمى إليها وذلك بالتزامه بالقواعد التى تحكم هذا النظام الاجتماعى، وذلك كما يقيسه المقياس.

ويمكن تعريف كل بعد من أبعاد السلوك الأخلاقى كما يلى:-

**أ- الأمانة:**

وتعرف إجرائياً بأنها سلوك يسعى به الفرد إلى الإلتزام بالمعايير والضوابط الأخلاقية ومساعدة الآخرين، وتقديم النصح لهم، دون تزييف الواقع.

**ب- الضمير:**

ويعرف بأنه صوت ينبثق من أعماق الفرد يأمره بالخير وينهاه عن الشر، ويأمره بعمل الواجب بغض النظر عن الثواب والعقاب إلا بمثوبة نفسه بارتياحها.

**جـ- المبادئ والمثل العليا:**

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة من المبادئ التى يختارها الشخص بنفسه لاعتقاده بأنها مناسبة للتعامل مع الآخرين وتحكم سلوك البشر.

د- الطاعة:

وهى تجنب كسر المعايير الأخلاقية أو الخروج عنها، لتجنب إحداث التلف المادى للممتلكات أو الأشخاص خوفاً من العقوبة.

هـ- النظام الاجتماعى:

وهو محافظة الفرد على احترام السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعى، وحرص الفرد على رفاهية وسعادة الجماعة التى ينتمى إليها وذلك بالتزامه بالقواعد التى تحكم هذا النظام الاجتماعى.

**الإطار النظرى للدراسة:**

ستتناول الباحثة فى هذا الجزء متغيرات الدراسة وهما التحرش الجنسى والسلوك الأخلاقى.

**أولاً: التحرش الجنسى Sexual Harassment**

**أ- مفهوم التحرش الجنسى:**

تشير العديد من الكتابات إلى أن مصطلح التحرش الجنسى Sexual Harassment لم يكن موجوداً حتى منتصف عام ١٩٧٠م، وبدأ الباحثون والعلماء يهتمون به باعتباره شكل من أشكال العنف ضد المرأة، ولأنه يؤكد على الأدوار التقليدية للرجل، والتى تشير إلى أنه أكثر قوة من المرأة، كما أنه فى التحرش الجنسى ينظر إلى المرأة على أنها موضوع أو كيان جنسى أولاً، ثم على اعتبار أنها امرأة عاملة أو طالبة (Asyan, 2008: 186)

ومنذ ذلك الوقت تبلورت العديد من الأسباب التى أدت إلى زيادة الاهتمام بمفهوم التحرش الجنسى والتى منها، ظهور الحركات النسوية المدافعة عن قضايا المرأة بالإضافة إلى نشأة عدد من الجمعيات والمؤسسات المحلية والقومية والعالمية التى اهتمت بقضايا المرأة ومنها القضايا المرتبطة بالعنف الموجه ضد المرأة فى كل صوره وأشكاله، وما ارتبط بذلك من فهم عالمى لحقوق المرأة وحريتها (هبه محمد، ٢٠٠٣: ١٥)

وترى مارى فرانس (٢٠٠١: ٩٥- ٩٦) أن الهدف من التحرش الجنسى قد لا

يكون دائماً جنسياً بحتاً، بقدر ما هو تأكيد لسلطة الشخص المتحرش، واعتبار المرأة موضوعاً "شيئاً" له، إن المرأة التى تتعرض للتنكيد والتحرش الجنسى تعتبر من قبل المعتدى عليها كما لو كانت "تحت التصرف"، ويجب عليها القبول، بل يجب أن تعتبر نفسها محظوظة، وتزهو بقيمتها إذا كانت هى الصطفاه، ولا يتخيل المتحرش إطلاقاً إمكانية أن ترفضه المرأة المحظية.

وتؤكد أيضاً كاتلين Kathleen (2003: 41) على أن التحرش هو مجموعة من الأفعال، يقوم بها الرجل ضد المرأة، والتى تعكس فى مجملها المكانة الاجتماعية المتدنية للمرأة مقارنة بالرجل، كما تعكس أيضاً عملية نشر الدور الجنسى النوعى للمرأة على أدوارها الأخرى.

وتعرف (عزه كريم، ١٩٩٩: ٥٤٦) التحرش الجنسى بأنه التعرض للأنثى على وجه يخدش حياءها بالقول أو الفعل فى طريق عام، أو مكان مطروق، ولا يشترط فى ذلك أن يقع التعرض جهراً، ولكن الجريمة تتحقق أيضاً فى حالة إلقاء عبارات التعرض همساً فى أذن الأنثى بحيث لا يسمعها غيرها، مادامت هذه العبارات قد ألقيت فى طريق عام أو مكان مطروق، وتقع الجريمة على أنثى سواء كانت بالغة أو غير ذلك، ولكن فى حالة صغر سنها يجب أن تكون ممن يدركن دلالة القول أو الفعل، حتى يصح القول بأن حياءها قد خدشن.

وتتناول (رقية الخيارى، ٢٠٠٢: ٣٢) التحرش الجنسى على أنه شكل من أشكال العنف الجسدى ضد المرأة، ويحدث إضراراً بكرامة المرأة وشرفها وحريتها، ويظهر على أرض الواقع فى صيغ مختلفة منها: تلميحات لفظية مباشرة، وتلميحات غير مباشرة بواسطة الإشارات، واللمس الذى يتدرج من القرص والملامسة إلى الاغتصاب.

وهناك بعض التعريفات التى أكدت على فكرة عدم رضا وقبول الأنثى لهذه الأفعال التى تهدف إلى الجنس ومقاومتها لمرتكب هذا الفعل ومنها تعريف (أنتونى جيدنز، ٢٠٠٢: ٢١٨) والذى أشار فيه إلى أن التحرش الجنسى هو محاولة فرد تحقيق تقدم فى العلاقات الجنسية لا يرغب فيه الطرف الآخر، وفى هذه المحاولة يصر الفرد الأول حتى وأن اتضح له مقاومة الطرف الآخر لذلك.

أما ديانا كنيدل Diana Kendel (2003: 166) فترى أن التحرش الجنسى هو

أى عرض أو طلب جنسى غير مرغوب من قبل الأنثى بهدف الاتصال الجنسى، أو أية سلوك لفظى مرتبط بالجنس أو فعل بدنى لملامسة الجسد موجه للأنثى.

أما طريف شوقى وعادل محمد (٢٠٠٤: ٨) فوضعا تعريفاً إجرائياً للتحرش الجنسى بأنه مجموعة من السلوكيات الصادرة عن أحد العاملين (زميلاً– رئيساً) نحو إحدى العاملات (زميلة–مرءوسه) والتى قد تأخذ صوراً متعددة سواء كانت لفظية (تلميحات–تعليقات ذات طابع جنسى) أوبدنية (ملامسات ذات طابع جنسى) يبدى من خلالها رغبته فى إقامة علاقة جنسية معها على غير رغبة أو ترحيب منها.

ويشير كل من (Glomb: 1997) و (Miller: 1997) و (Nlurell: 1995) على أن التحرش الجنسى هو شكل من أشكال التمييز الجنسى وحيث أن العلاقة بينهما هى علاقة الخاص بالعام ويعتبر أن التحرش الجنسى هو التحرش بالمرأة المختلفة عنه فى النوع، بطرق متعددة مثل التعامل معها على أنها أقل، وليس بمقدورها القيام بالأعمال الشاقة، وتصيد أخطائها، وتكليفها بما تعجز عن أدائه والتشهير بها، والحط من قدرها لمجرد كونها امرأة، وكراهيتها، وقد يتحرش بها جنسياً أيضاً فى بعض الأحيان.

وتعرف دعاء فكرى (٢٠١٣: ٧٢) التحرش الجنسى بأنه محاولة استثارة الأنثى بدون رغبتها ويشمل اللمس أو الكلام أو المحادثات التليفونية أو المجاملات غير البريئة، ويحدث التحرش عادة من الرجل فى موقع القوة بالنسبة للأنثى مثل المدرس والتلميذة، الطبيب والمريضة، أو حتى رجل دين ومتعبدة ولكن الحالات الأكثر والأغلب هى التى تحدث فى مكان العمل.

**تعقيب:**

من خلال العرض السابق لمختلف المحاولات التعريفية التى صيغت حول مفهوم التحرش الجنسى، يمكن لنا الاستدلال والخروج ببعض الملاحظات المرتبطة بدراسة مفهوم التحرش الجنسى وهى:

- أن هناك ثمة ربط ما بين مفهوم التحرش الجنسى وما يتضمنه من أفعال وبين مفهومى القوة والمكانة وهما يمثلان دافعان أساسيان يستند عليهما مرتكب فعل التحرش وذلك كما ورد فى تعريف كل من Asyan (2008) ومارى فرانس (2001)، Kathleen (2003)
- هناك ربط بين ظهور التحرش الجنسى والوضعية المتدنية للمرأة داخل البناء الاجتماعى، من منطلق أن التحرش الجنسى فى صورة المتباينة يحدث فى البناء الاجتماعى ذو السيادة الرجولية بمعنى أن الثقافة التى تعتمد على الذكورية وتعلى من شأنها على حساب النساء توفر المناخ الاجتماعى الذى يدعم مثل هذه السلوكيات المنحرفة وذلك كما ورد فى تعريف Kathleen (2003)
- اتفق العديد من الباحثين على أن التحرش الجنسى يتضمن أفعال، وأخرى بدنية ويتضح ذلك فى تعريف رقية الخيارى (٢٠٠٢)، Diana Kendel (2003) وطريق شوقى وعادل محمد (٢٠٠٤) ودعاء فكرى (٢٠١٣).
- هناك ثمة ربط بين أفعال التحرش الجنسى، وبين موقف الأنثى الرافض لمثل هذه الأفعال، وهذا الربط يدفعنا إلى استبعاد الأفعال الجنسية الموجه من الرجل ضد الأنثى والتى تلاقى قبول الأنثى، لأنه فى حالة قبول الأنثى لمثل هذه الأفعال وعدم رفضها فإنها لم تعد تحرش. ويتضح ذلك فى تعريف انتونى جيدنز (٢٠٠٢)، Diana Kendel (2003).
- التحرش الجنسى شكل من أشكال التمييز الجنسى وأن العلاقة بينهما هى علاقة الخاص بالعام، وذلك كما يتضح فى تعريف Murell (1995), Miller (1997), Glomb, (1997)

## ب- أشكال التحرش الجنسى:

يمكن من خلال مراجعة التراث المرتبط بظاهرة التحرش الجنسى، الوقوف على عدد كبير ومتباين من المحاولات التصنيفية لأشكال التحرش، وهذا التباين يرجع إلى أن طبيعة فعل التحرش الجنسى مرتبطة بأنه يتجسد فى أشكال مختلفة، باختلاف السياقات الاجتماعية والتنظيمية، والبناء الثقافى الذى يتحكم فى هذه السياقات وقد يختلف شكل فعل المتحرش باختلاف الفاعل، فهناك تحرش المدرس للطالبة وهناك تحرش الرئيس بمرءوسيه وهناك تحرش الأقران بعضهم ببعض.

قامت (Diana Kendell, 2003) بدراسة حول التحرش الجنسى بين الممرضات ومن خلال هذه الدراسة صنفت أشكال التحرش الجنسى إلى:-

١- سلوك جنسى لفظى، يتضمن التعليقات والألفاظ والفكاهات الجنسية.

٢- سلوك جنسى غير لفظى، يتضمن التعبيرات الجنسية العدوانية.

٣- سلوك جنسى جسدى، ويتضمن عدد من السلوكيات تبدأ من الرتب على الجسد، والقرص والمعانقة إلى الاغتصاب.

أما جوكلين Joclyn (2006) ترى أن التحرش الجنسى يأخذ شكلين أساسين هما:

١- **التحرش الجنسى الظاهر:** ومن خلاله يطلب رجال اتصالات جنسية من نساء بعينهن.

٢- **التحرس الجنسى القهرى:** وفيه يقوم رجال بعينهم، ممارسة بعض أفعال التحرش الجنسى ضد النساء بهدف تخويفهم وقهرهم، وليس بهدف الجنس فى حد ذاته.

ومن أشهر المحاولات التصنيفية لأشكال التحرش، هى المحاولة التى أعدتها لجنة تكافؤ فرص العمل الأمريكية، والاتحاد الأمريكى لأساتذة الجامعات، حيث ميزت هذه المحاولة بين شكلين من أشكال التحرش الجنسى هما:-

### ١- التحرش الجنسى التعويضى:

وهذا الشكل يقوم فيه فرد ما باستخدام قوته التنظيمية على مرءوس لديه، لدفعه لكى يشاركه نشاط جنسى، ويتضمن هذا الشكل وجود علاقة ما بين أطراف التحرش، مثال علاقة الرئيس بمرءوسيه، أو علاقة المكانة المتساوية، كما أن هناك سابق تعارف ما بين طرفى التحرش، إضافة إلى أن مواقف الأنثى من التحرش قد يترتب عليه فى حالة الاستجابة منح الأنثى تعويض أو مكافأة، وقد يترتب عليه العقاب فى حالة رفضها.

### ٢- التحرش الجنسى البيئى:

ويشير هذا الشكل إلى العروض الجنسية الدائمة والمستمرة التى تتعرض لها الأنثى داخل البيئة الاجتماعية التى تعيش فيها، وتتضمن التعليقات الجنسية، أو الاهتمام الجنسى غير المرغوب، وهذا الشكل قد لا يجمع طرفى عملية التحرش أى علاقة، والأنثى هنا لا تضطر إلى أن تخضع لهذا الفعل طالما لا تريد الاستجابة لذلك (Donon, M, Richard, H, 2009)

وكما يوجد أنواع للتحرش الجنسى، يوجد أيضاً أنواع للمتحرش، وقد صنفت Irene (2000) المتحرش إلى ثلاثة أنواع تتمثل فى:

### ١- المتحرش السلطوى:

وهو المتحرش الذى يملك السلطة بهدف الضغط على ضحيته لامتثال أوامره، وينطبق هذا النوع على الرئيس والمرؤوس سواء كان ذلك فى محيط العمل أو التعليم.

### ٢- المتحرش الذكورى:

وهو المتحرش الذى يستخدم بعض القيم الذكورية والتى تدعمها ثقافة بعض المجتمعات حيث سيادة الجنس الذكورى، فهو يحاول أن يمارس التحرش فقط لإثبات هيمنته وذكوريته على الجنس الأضعف.

### ٣- المتحرش لأهداف جنسية:

وهو المتحرش الذى يسعى إلى تحقيق أهداف جنسية دون أى تمييز، فهو لا يحدد ضحاياه ولكن يرى أن أى أنثى يمكن من خلالها ممارسة ما يريد من أمور جنسية دون أى اعتبارات من أى زمان أو أى مكان، فهو يرغب فقط فى إشباع لذته ويفضل هذا النوع من المتحرشين ضحاياهم غرباء عنهم، ولذلك فهم يفضلون ممارسة التحرش فى الأماكن العامة والمواصلات والأسواق.

### جـ- العوامل المؤدية إلى التحرش الجنسى:

يرى Rose (2004) أن التحرش الجنسى يرجع إلى بعض العوامل الخارجية التى تزيد من هذه المشكلة وقسم Rose هذه العوامل إلى:-

**١ – الازدحام:**

هناك ما يسمى بالمساحة الحضارية وهى حدود المساحة الحميمة للشخص والتى هى مبدئياً حوالى ٤٥سم، ومن المعروف أنه كلما تقلصت هذه المساحة الحضارية كلما كثرت الاحتكاكات والمشكلات فى التعامل بين الناس، وزادت الميول العدوانية والتحرش الجنسى.

**٢– اختلاط الجنسين:**

ويشير Rose أن ارتفاع نسبة مشاركة المرأة فى التعليم والقوى العاملة والرغبة فى إثبات الذات بصورة تعكس مستوى معيناً من التفكير وأنه فى مستوى معين من المكانة الاجتماعية أصبحت المرأة تتعرض للتحرش الجنسى (كلامياً أو بدنياً) سواء فى مكان العمل أو مكان الدراسة.

**٣– الإعــلام:**

يعد الإعلام من أكثر العوامل المشجعة على التحرش الجنسى لما يبثه من بعض البرامج والأفلام الإباحية بما يؤدى إلى انتشار هذه الظاهرة وذلك عن طريق التقليد والمحاكاة لما يراه الشباب وأيضاً لتنفيس الدوافع المكبوتة لديهم.

أما Merkin (2008) فترى أن هناك بعض العوامل الداخلية التى تؤدى إلى التحرش الجنسى منها:

**١ – عوامل مرتبطة بالمسيئ:**

ويكون المسيئ غالباً شخصاً قد أسيئ إليه جسدياً، عاطفياً، أو جنسياً، أو قد يكون عانى من الإهمال وهو طفل أو مدمن على المسكرات أو المخدرات مما يجعله يتصرف بطريقة غير واعية.

**٢ – عوامل مرتبطة بالمساء إليه:**

المرأة بشكل عام تهتم بالعناية بمظهرها وشكلها وجمالها حتى يقال عنها أنها جميلة مما يجعلها عرضة للتحرش الجنسى، وتصنيف Merkin أن المرأة ينبغى أن تكون قادرة على التمتع بالحرية الجنسية كما يفعل الرجال.

### ٣- عوامل مرتبطة بالعائلة:

وهى ترى أن الاعتداء الجنسى أو التحرش الجنسى قبل أن يكون مسئولية الجانى الذى اقترف الجريمة فهو مسئولية الأسرة بلا شك فى إهمالها لعضوها قبل الحادث، بعدم إفهامه معنى المحافظة على خصوصية جسده وملابسه، وعدم الثقة فيمن حوله ثقة تامة.

### د- الآثار السلبية لظاهرة التحرش الجنسى:

يرى محمود فتحى (٢٠١٠) أن أهم الآثار السلبية لظاهرة التحرش الجنسى هى:-

١- تأثر الحياة الشخصية للضحية وجعلها عرضه لنقد المجتمع.

٢- تراجع فى الأداء الوظيفى.

٣- فقدان الثقة فى الأشخاص الذين يشغلون مناصب مماثلة للمنصب الذى يشغله المعتدى.

٤- فقدان الثقة بالأماكن المماثلة لمكان حدوث التحرش.

٥- الإحباط أو الاكتئاب.

٦- نوبات من الرعب والأرق أو الكوابيس، والشعور بالعار والذل.

٧- صعوبة التركيز، آلام فى الرأس وإرهاق وفقدان التحفيز.

٨- الشعور بالخيانة والغضب.

٩- الشعور بانعدام القوة وفقدان حسن السيطرة، وفقدان الثقة بالنفس.

### هـ- التحرش الجنسى فى مصر وتحليل الخبراء للقضية والتحرش كعنف ضد المرأة:

وضع المركز المصرى لحقوق المرأة مشكلة التحرش الجنسى من المشكلات الهامة وأعطاها أهمية خاصة فى الدراسة حيث تناول هذه المشكلة وتحليلها من عدة زوايا منها:

## ١- تحليل الاجتماعيين لأسباب ظاهرة التحرش الجنسى فى مصر:

حيث يرى الاجتماعيين أن الفقر وتدهور القيم الدينية وانتشار القنوات الإباحية وعدم كفاية العقوبة، واعتبر أن ربط الظاهرة بالخطاب الدينى وحده يحمل تضييقاً للموضوع وتحميلاً للخطاب الدينى بما لا يحتمل، والتحرش الجنسى موجود عبر الثقافات والطبقات المختلفة، مشيراً إلى أن الإنسان فى علاقاته الاجتماعية تختلط لديه قيم التملك مع قيم العواطف، كما أن أبناء الطبقة الفقيرة يتعمدون الذهاب للمناطق الراقية لممارسة التحرش ببيئات الطبقة الراقية، وهو مؤشّر خطير على تزايد الفجوة الاقتصادية، والغضب المكتوم من الفقراء تجاه الأغنياء، ويعتبر غياب الأمن عن الشارع وهو ما يشكل الرادع الاجتماعى الخارجى هو فى مقدمة أسباب انتشار التحرش.

وربطت الخبيرة والمستشارة الاجتماعية نجلاء محفوظ بين الحياة الاقتصادية المنهارة للمصريين والتحرش، حيث لاحظت أن نسبة كبيرة من المتحرشين هم من أبناء الطبقات الفقيرة، كما أن التحرش يمكن أن يكون وسيلة يستخدمها البعض لإثبات ذكورتهم التى تغير مفهومها عن الماضى كثيراً، حيث كان الرجل يتحلى بقيم وصفات للشجاعة والمسئولية وحماية المرأة من الخطر، لكن ارتبط هذا المفهوم حالياً بالجنس وقدرات الرجل، وأكدت أن المجتمع أصبح ذكورياً صرف لدرجة أن يلغى وجود المرأة فى مجالات عديدة وتصبح وكأنها خلقت فقط من أجل خدمة الرجل، وترى أن التحرش الجنسى يقصد به التهديد الجنسى أو تلبية لطلب مقابل جنسى وتقوم على الاستفزاز والعدوانية والسيطرة على الموقف، وحذرت من وجود مناخ عام يسمح بنوع من هذه الممارسات (htpp://www.ava-kyrilles.com)

أما (Maryellen, 1992: 122) فترى أن هناك افتراض مقبول وشائع لدى عدد كبير من الباحثين مؤداه أن السلوكيات التى يتضمنها التحرش الجنسى تكون جزء من بعد العدوان والخصومة والمواجهة من الرجال تجاه النساء، ومنظومة الكراهية تجاه النساء تتمثل فى سلوكيات مثل، التحقير الموجه ضد النساء، ومحاولات الإذلال، والقهر والكلمات المهينة المكررة من جانب، والهجوم الجنسى والعنف الجنسى من جانب آخر.

## ٢- تحليل الطب النفسى لظاهرة التحرش الجنسى

يرى المتخصصين فى الطب النفسى أن ظاهرة التحرش الجنسى ترجع إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية وازدياد معدلات الطلاق والكبت الجنسى فى المجتمع، ولا يرتبط فقط بالمناطق الفقيرة فى مصر، بل أن بعض الأماكن الراقية يحدث فيها ذلك.

كما أرجع الطب النفسى حالات التحرش التى حدثت مؤخراً، أن هناك عوامل رئيسية وراءها، أولها حالة الكبت التى يعانى منها هؤلاء الشباب، وثانيها تعرضهم لأفلام وبرامج وأغان مثيرة على بعض الفضائيات مما يجعلهم لا يجدون أى منفذ متاح لهم لإقامة العلاقات الجنسية إلا التحرش، أما العامل الثالث فهو أن المتحرش شخص يشعر بعدم الاهتمام من أهله، ولا يجد من يتابع تصرفاته، لذى ينطوى على نفسه ويلجأ إلى تفريغ طاقاته الجنسية المكبوتة عن طريق التحرش (http://muntada.islamtoday.net)

بينما يرى (يحيى الرخاوى، ٢٠١٠) أن التحرش الشفوى أو اللفظى هو شكل جديد لتقليد قديم واضح فى الضمير والوجدان المصرى والعربى إنه الغزل، تقاليد الغزل قديمة وعريقة فى الوجدان العربى ككل، ومن ثم لم يكن غريباً بأن إشارات وحركات الرجال للنساء فى الشوارع هى فى جوهرها مقترحات غير ظاهرة وآمال دفنية بلقاءات موعودة مع نساء لا سبيل التواصل معهن إلا فى الشوارع وعلى الملأ وأمام العيون الجاحظة والنفوس المتطفلة، فعندما تكون عضوية النادى باهظة الثمن، فماذا يبقى غير الإنترنت والشارع، فأصبح الشارع هو المتنفس الوحيد لأغلب الشباب والبحث عن الحلم الضائع وهو الفتاة.

## ٣- رأى الدين فى ظاهرة التحرش الجنسى:

يرى علماء الدين أن هناك عدة أسباب للتحرش الجنسى منها التبنى المجتمعى لثقافة "الوصم" مما يجعل العبء ملقى بشكل دائم على المرأة، إضافة إلى تبنى ثقافة الكتم والتعتيم وغياب الوعى العام بعناصر الجسد وكيفية التعامل معها أو غياب التربية الجنسية، ومن بين الأسباب حالة الازدحام بما يسمح باختراق خصوصيات الآخرين، وكذلك انتشار حالات الاقتراب غير المحسوب بين الجنسين فى الأماكن العامة والوجود غير المنضبط فى بعض منها كالجامعات، إضافة إلى العشوائيات التى تمثل بيئة أساسية لانتشار مثل هذه الظاهرة، وضغط المثيرات الجنسية وانتشار البطالة وغياب الأمن

والتدعيم الإيجابى، والمخدرات وزنا المحارم، ووجود خطاب دينى يصور المرأة على أنها للجنس فقط ويتغافل عن حقيقة دور المرأة وضرورة التفاعل معها، ويعتبر أيضاً غياب الحياء والذى يمثل قمة الهرم القيمى بالمجتمع، وإلى تفسخ التقاليد التى تدعوا إلى الشهامة والحفاظ على المرأة والفتاة فى حال تعرضها لخطر (سلوى سليم، ١٩٩٥).

أما (أحمد المجدوب، ٢٠٠٣: ٥٣) فيرى أن سلوك التحرش الجنسى فى البيئة الأسرية التى تحترم القيم الدينية يندر ارتكابه، فالدين عامل إيجابى حاسم فى العلاقة بين تكوين الشخصية والسلوك الاجتماعى، كما أنه يؤثر تأثيراً قوياً فى ضبط النفس وتكوين الحاسة الأخلاقية للإنسان، أما البيئة الأسرية التى تنعدم فيها القيم الدينية والخلقية فيكثر فيها ارتكاب ذلك السلوك وخاصة مع المحرمات كالابنة والأخت، فللدين أثر كبير فى مقاومة هذا السلوك باعتباره داعياً إلى مغالبة شهوات النفس وكبح جماحها كل ما هنالك أن هذا الأثر مرهون بمدى تدين الفرد، والتدين أمر باطنى لا سبيل إلى تلمسه أو قياسه.

### ٤- رأى القانون فى ظاهرة التحرش الجنسى:

يعتبر عدم الإبلاغ عن التحرش الجنسى أحد الأسباب التى تؤدى إلى زيادة هذه الظاهرة فى المجتمع، وأيضاً الخوف من الفضيحة الاجتماعية والإدانة المسبقة للضحية، كأهم أسباب الإحجام عن الإبلاغ عن العديد من حوادث التحرش.

والبعد القانونى لظاهرة التحرش الجنسى فى مصر له شقين، الأول: تنظمه القوانين الداخلية، والثانى تتناوله المعاهدات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، فبالنسبة للقوانين الداخلية نجد أن أبرز ما نظم مسألة التعدى الجنسى على المرأة هو قانون العقوبات، حيث تناول معالجة العديد من الأفعال التى تندرج تحت مفهوم الانتهاك الجنسى، منها الاغتصاب وهتك العرض والفعل الفاضح. فعلى سبيل المثال عاقب القانون بالأشغال الشاقة المؤقتة كل من واقع انثى بغير رضاها، أو هتك عرض إنسان بالقوة أو التهديد، وشدد العقوبة إلى الأشغال الشاقة المؤبدة إذا وقعت الجريمة من أصول المجنى عليها أو ممن يتولين تربيتها أو ملاحظتها أو من لهم سلطات عليها وكانت الضحية لم تبلغ سن ١٦ عام فى حالة هتك العرض وذلك كما نصت عليه المادة (٢٦٧، ٢٦٨) من قانون العقوبات، أما لو كان هتك العرض بغير قوة فيعاقب الجانى بالحبس فقط إذا كانت الضحية لم تبلغ ١٨ عاماً، وتشدد إلى الأشغال الشاقة المؤقتة إذا لم يبلغ المجنى عليه سن ٧ سنوات وذلك كما نصت عليه المادة (٢٦٩) من قانون العقوبات (سداد جواد، ٢٠١٣، ٤)

ويشير سداد جواد (٢٠١٣: ٥) أن اقتصار عقوبة الحبس فى حالة هتك العرض بغير قوة والذى يسبب أيضاً ألماً كبيراً للمرأة سواء بدنياً أو نفسياً على الضحية التى يقل سنها عن ١٨ عاماً وحدها دون غيرها ممن يتعرضن لنفس الجريمة ويتجاوزن هذه السن ينطوى على إهدار لحقوق الأخريات.

ويضيف سداد جواد (٢٠١٣: ٥) إلى أن المجلس العسكرى قد أصدر مرسوماً عسكرياً بتاريخ ٢٠١١/٢/١٣ لتعديل النصوص الواردة به بحيث يغلظ العقوبة فى حالات الاغتصاب إلى الإعدام، وهتك العرض إلى السجن المشدد فى حالات معينة نص عليها القانون، وعلى الرغم من ذلك فقد بلغت حالات الاغتصاب ١٢٩ حالة فى ٢٠١٢ مقارنة ١٠٦ حالة فى ٢٠١١، أما جرائم هتك العرض فبلغت ٣٤٩ حالة فى ٢٠١٢ مقابل ٢٧٩ حالة فى ٢٠١١ وذلك وفقاً لتصريحات وزير الداخلية، كما حررت مديرية أمن القاهرة ١٣٤ محضر تحرش فى شهر أغسطس لعام ٢٠١٢ وضبط رجال الشرطة بالجيزة ١٢٢ حالة فى مناطق متفرقة من المحافظة أثناء الاحتفال بعيد الفطر، فيما أعلنت وزارة الداخلية فى أعقاب عيد الأضحى عن حصيلة أولية لحالات التحرش الجنسى تصل إلى ١٧٢ حالة بينهم ٧ حالات هتك عرض.

أما بالنسبة للقانون الدولى فقد اكتفى بعلاج مسألة التحرش الجنسى والانتهاكات الجنسية من منطلق مناهضة وإدانة العنف ضد المرأة وحماية الحقوق الإنسانية، وتوجيه الدعوة للدول بأن تدرج فى قوانينها الداخلية ما يكفل حقوق المرأة الإنسانية وعدم استغلالها جنسياً، ولكن دون أن يضع قاعدة واضحة وملزمة لضمان حماية المرأة من التعدى الجنسى عليها (سداد جواد، ٢٠١٣: ٥)

### ٥- رأى الإعلاميين لظاهرة التحرش الجنسى:

اختلف الإعلاميين فيما بينهم حول ظاهرة التحرش الجنسى فترى الكاتبة الصحفية كريمة كمال أن ربط قضية التحرش الجنسى بالمعتقد الدينى وحدة كعامل مؤثر يحمل تعسفاً للمعتقدات عن الأعراف والتقاليد لدى الشعب المصرى، إضافة لعوامل أخرى كالظروف الاقتصادية والاجتماعية، كما أن هناك غياب لرد فعل الخطاب الدينى تجاه حوادث التحرش مرجعه ذلك –فى رأيها– إلى الرغبة المستمرة فى إلقاء اللوم على المرأة وتسببها فى تلك الحوادث، لافتة إلى ارتفاع نسبة المحجبات اللاتى تعرض لتحرش جنسى، ومعتبر أن التحرش بالنساء يمثل نوعاً من أنواع العنف ضد المرأة، وينطلق من نظره دونيه ونمطية لها.

أما الصحفية داليا يوسف، النشطة فى مجال المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية، فترى أن السياق الاجتماعى والثقافى للمجتمع المصرى قد تغير كثيراً لدرجة أن المتحرش أصبح واثقاً من أن أمره لن ينكشف، بسبب خجل البنت وخوفها على سمعتها وكرامتها، ولذا، فإنه يتمادى فى فعلته بلا خوف، وينتقل من ضحية إلى أخرى بلا رادع، مشيرة إلى أن البُعد الغائب فى الموضوع، هو الضبط الاجتماعى http://www.c:hrs.org/Arabic/News)

وتشير ليلى عبد المجيد إلى أن هناك أسباباً عديدة وراء حالات التحرش الجنسى على رأسها ما تبثه الفضائيات المختلفة من فيديو كليبات عارية بالإضافة إلى من الأسباب الرئيسية لهذه الحالات التى لم تكن نسمع عنها فى الماضى (http://www.Factjo.com)

**تعقيب:**

من خلال العرض السابق لتحليل ظاهرة التحرش الجنسى فى مصر من خلال عدد من الخبراء فى المجال الاجتماعى والنفسى والدينى والقانونى والإعلامى نرى أن كل منهم وضع عدة أسباب لشيوع هذه الظاهرة فعلى سبيل المثال:

- يرى الاجتماعيين أن من أهم أسباب تفشى هذه الظاهرة فى المجتمع المصرى هو الفقر وتدهور القيم الدينية وانتشار القنوات الإباحية، كما أن تزايد الفجوة الاقتصادية فى المجتمع المصرى والغضب المكتوم من الفقراء تجاه الأغنياء، وغياب الأمن عن الشارع وهو ما يشكل الرادع الاجتماعى الخارجى هو فى مقدمة أسباب انتشار التحرش الجنسى، كما يعتبر أيضاً التحرش الجنسى جزء من بعد العدوان والخصومة الموجهة من الرجال تجاه النساء، ومنظومة الكراهية تجاه النساء تتمثل فى سلوكيات مثل التحقير الموجه ضد النساء، ومحاولات الإذلال، والغمز والكلمات المهينة المكررة، والعنف الجنسى والهجوم الجنسى من جانب آخر.
- بينما يرى المتخصصين فى الطب النفسى أن التحرش الجنسى يرجع إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية وازدياد معدلات الطلاق والكبت الجنسى، ولا يرتبط فقط بالمناطق الفقيرة كما يؤكد عليه المحللين الاجتماعيين بل أن بعض الأماكن الراقية يحدث بها تحرش جنسى.

- يتفق بعض المحللين النفسيين مع الإعلاميين على أن من أهم أسباب انتشار ظاهرة التحرش الجنسى ما تقوم به وسائل الإعلام من عرض بعض الأفلام والبرامج والأغانى المثيرة على بعض الفضائيات مما يجعل الشباب لا يجدون أى منفذ متاح لهم لإقامة العلاقات الجنسية إلا التحرش.
- ويختلف علماء الدين عن المحللين الاجتماعيين والنفسيين فى رأيهم عن التحرش الجنسى فهم يروا أن هناك عدة أسباب للتحرش الجنسى منها البيئى المجتمعى لثقافة "الوصم"، مما يجعل العبء ملقى بشكل دائم على المرأة، إضافة إلى تبنى ثقافة التكتم والتعتيم وغياب الوعى العام وهذا الرأى يتفق مع ما أشارت إليه الصحفية داليا يوسف من أن المتحرش أصبح واثقاً من أن أمره لن ينكشف بسبب خجل البنت وخوفها على سمعتها وكرامتها. ويعتبر أيضاً غياب الحياء الذى يمثل قمة الهرم القيمى بالمجتمع وإلى تفسخ التقاليد التى تدعوا إلى الشهامة والحفاظ على المرأة والفتاة فى حالة تعرضها لخطر.
- أما رأى القانونيين حول ظاهرة التحرش الجنسى فيروا أن عدم الإبلاغ عن التحرش الجنسى أحد الأسباب التى تؤدى إلى زيادة هذه الظاهرة فى المجتمع، وأيضاً الخوف من الفضيحة الاجتماعية والإدانة المسبقة للضحية، تعتبر أهم أسباب الإحجام عن الإبلاغ عن العديد من حوادث التحرش الجنسى، كما يرى القانونين أنه على الرغم من القوانين التى وضعت للحد من هذه الظاهرة فتشير الأرقام إلى أنها غير رادعة لأنها مصاغة بطريقة مطاطة، فلم يوضح القانون مفهوم القوة أو التهديد، وعلى الرغم من أن الأدبيات الجنائية فسرت معنى الإكراه بشقيه المادى كالضرب والتقييد بالحبال، والمعنوى كالترهيب أو التهديد النفسى، إلا أن الأمر فى النهاية متروك للسلطة التقديرية للقاضى الذى ينتمى ويعيش فى مجتمع يلقى اللوم الأول فى هذه الجريمة على المرأة وليس الرجل، لاسيما لو اتخذت القوة الطابع المعنوى.
- أما الإعلاميين فأرجعوا هذه الظاهرة إلى ما يبث على القنوات الفضائية أو شبكات الإنترنت من فيديوهات وكليبات عارية وأيضاً غياب دور الأسرة والمدرسة وأيضاً موجة الأفلام الشبابية التى ظهرت بكثافة فى السنوات الأخيرة، والتى تعرضت بصورة مكشوفة لتفاصيل العلاقات الجنسية.

### و- أسباب التحرش الجنسى بالإناث من وجهة نظرهن.

وضعت هيئة الأمم المتحدة للمرأة بعض الأسباب التى تؤدى إلى التحرش الجنسى بالإناث من وجهة نظرهن وذلك من خلال دراسة قامة بها الهيئة حيث تم طرح ٣٧ سبب ونسبة التأييد التى حصلت عليها من خلال آراء المبحوثات ومن أكثر هذه الأسباب انتشاراً ما يلى:

١- البرامج الأجنبية الإباحية (موافقة بنسبة ٩٧,٢%).
٢- مشاهدة المجلات الجنسية (موافقة بنسبة ٩٧%).
٣- الأفلام السينمائية المثيرة (موافقة بنسبة ٩٦,٦%).
٤- الأفلام الثقافية الجنسية (موافقة بنسبة ٦٩,٧%).
٥- المقاطع الإباحية التى ترسل عن طريق المحمول (موافقة بنسبة ٩٦,٢%).
٦- عدم تطبيق قواعد الشريعة الدينية (موافقة بنسبة ٩٥,٥%)
٧- تصفح المواقع الإباحية على النت (موافقة بنسبة ٩٥%)
٨- الإنترنت وما يعرض من مواقع ومشاهدة إباحية (موافقة بنسبة ٩٤,٦%)
٩- عدم قيام المؤسسات التعليمية المختلفة بغرس القيم الأخلاقية والدينية (موافقة بنسبة ٩٤,٨%)
١٠- عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل المنزل (موافقة بنسبة ٩٤,٥%)
١١- عدم التزام الفتاة بالقيم الدينية فى المظهر (موافقة بنسبة ٩٤,٣%)
١٢- ضعف الوازع الدينى (موافقة ٩٣,٨%)
١٣- المكالمات التليفونية البذيئة التى ترسل عن طريق المحمول (موافقة بنسبة ٩٣,٢%)
١٤- السلوك المنحرف للفتاه (موافقة بنسبة ٩٢,٤%)
١٥- طريقة سير الفتاة (موافقة بنسبة ٩١,٣%)
١٦- تراجع الخطاب الدينى فى دور العبادة (موافقة بنسبة ٩٢,٥%)
١٧- عدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ (موافقة بنسبة ٩١,٥%)
١٨- طريقة كلام الفتاة وكذا نظراتها (موافقة بنسبة ٩٠,٤%) (بثينة الديب، ب.ن: ١٦-١٧)

## ز- الآثار النفسية المترتبة على تعرض المرأة للتحرش الجنسى:

مما لاشك فيه أن تعرض المرأة لأى شكل من أشكال التحرش الجنسى يترك العديد من الآثار النفسية عليها ومن هذه الآثار التى تلاحق المرأة من جراء فعل التحرش الجنسى بها:

١- الشعور بالذنب ومحاولة تحقير الذات، فقد تعتقد المرأة أنها كانت بالفعل مشاركة أو أن بها صفة جعلت المعتدى يختارها دون الآخرين، فتفقد الثقة بنفسها وتعيش فى توتر وقلق ولوم دائم وقد تكره أنوثتها التى عرضتها لهذا الموقف.

٢- الغضب والحقد الدفين ضد الرجال جميعاً والتخوف من الزواج واقتناعها بأن الرجال جميعهم كائنات متوحشة يستهدفون جسدها وإهدار كرامتها، وقد تفشل فى العلاقة الزوجية بسبب مشاعرها بعد خوض هذه التجربة السيئة التى تركت آثارها داخل كيانها.

٣- قد تتعرض لأحلام وكوابيس مستمرة مما يجعلها فى حالة تذكر دائم للواقعة فتبتعد عن البشر وتنكمش داخل نفسها وتبتعد عن أى مكان قد يذكرها بالحادثة (نفيسة حسن، ٢٠٠٣، ٥٦)

## ثانياً: السلوك الأخلاقى: *Moral Behavior*

ظهرت على الساحة، محليا، وعربياً وعالمياً متغيرات عديدة تحتم الإهتمام بالتربية الأخلاقية، فما نلاحظه على مجتمعنا المعاصر من معاناة الكثير من المشكلات والصعوبات ناتجة عن تغير القيم ومنها مشكلة التحرش الجنسي التى انتشرت فى الآونة الأخيرة وحظيت باهتمام العديد من الأوساط الإعلامية والأكاديمية والمجتمعية والتى يمكن أن تكون من بعض أسبابها السلوكيات الأخلاقية وما حدث فيها من تغير وانفلات يمكن أن يرجع التكنولوجيا المعاصرة والثورات المعرفية شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) إلى جانب تعرض شبابنا لتيارات متصلة من الإغراءات المختلفة التى يحاول مقاومتها بقدر ما لديه من سلوك أخلاقى.

وسوف تناول الباحثة فى هذا الجزء بعض العناصر منها:

## أ- لمحة تاريخية عن الأخلاق *Abrief History About Morality*

إن موضوع الأخلاق وما ينتج عنه من سلوك، كأنما اختص به وطننا العربى منذ الأزمنة، السحيقة فى القدم، وذلك لأمر يريده الله تعالى، أن يجعل هذا الوطن وطن الأخلاق الفاضلة والسلوك القويم ووطن مكارم الأخلاق.

فقد تنزلت فى أرض العرب ديانة إبراهيم -عليه السلام- وهى الديانة التى دعت إلى التوحيد ووطدت دعائمه، فكانت القاعدة الأولى القديمة والمستقر الأول لعقائد العرب وأخلاقها، وبعد أن بعث الله المسيح عليه السلام فى فلسطين، وصلت أصداء رسالته إلى العرب فدان فريق منهم بها وظهر الإسلام مصدقاً لما بين يديه من النبوات والكتب، ومجدداً ملة إبراهيم عليه السلام، وهكذا توالت الديانات والمثل الروحية والمبادئ الخلقية، وتلاحقت وقد ارتبطت مكارم الأخلاق عند العرب، وتفضيل القيم الدينية والخلقية عندهم بأساس عقائدى عميق الجذور فى نفوسهم منذ عصور بعيدة جداً.

الروحية ويقف العرب دوماً مدافعين عن قيمهم الدينية ولقد كانت معارك الأمة العربية الكبرى معارك يكون فيها الخصم دوماً عدو القيم الخلقية والمثل والخلقية. (أحمد الخسانى، ٢٠١٣)

## ب- مصطلح الأخلاق *The term Morality*

### ١- معنى الأخلاق فى اللغة:

إن الناظر فى كتب اللغة يجد أن كلمة أخلاق تطلق ويراد بها: الطبع والسجية، والمروأه والدين. وحول هذه المعانى يقول الفيروز أبادى "الخلق بالضم وضمتين السجين والطبع والمروأة والدين، ويقول ابن منظور: "الخلق والخلق السجيه فهو بضم الخاء وسكونها الدين والطبع والسجيه (ابن منظور: ١٢٤٤).

ثم يفسر ابن منظور ذلك بقوله وحقيقته، أى الخلق، أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهى نفسه، وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة"، ولقد خص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة. قال تعالى (وإنك لعلى خُلق عظيم) وقرئ: إن هذا إلا خلقُ الأولين، والخلاق وما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخُلقه قال تعالى (وماله فى الآخرة من خلاق) (البقرة ٢٠٠).

**ومن خلال هذا العرض اللغوى يمكن ملاحظة ثلاثة أمور هى:**

- الخُلق يدل على الصفات الطبيعية فى خلقه الإنسان الفطرية على هيئة مستقيمة متناسقة.
- تدل الأخلاق على الصفات المكتسبة حتى أصبحت كأنها خُلقت فيه فهى جزء من طبعه.
- أن للأخلاق جانبين: جانب نفسى باطنى، وجانب سلوكى ظاهرى.

### ٢- الأخلاق فى الإصطلاح *Moral in Convention*

عرف العلماء الأخلاق بتعريفات كثيرة لا يتسع المجال لذكرها ولكن سيتم عرض أهم تلك التعريفات ومنها:

تعريف الغزالى للأخلاق بأنها: هيئة راسخة فى النفس تصدر عنها الأفعال بيسر وسهولة من غير حاجة إلى فكر وروية (إبراهيم ناصر، ٢٠٠٦: ٣٧)

كما يعرفها عبد الكريم زيدان (١٩٩٧: ٨) بأنها مجموعة من المعانى والصفات المستقرة فى النفس وفى ضوئها وميزانها يحسن الفعل نظر لإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه.

وعرفها محمد مهران (١٩٩٨: ٢١) بأنها القواعد التى ينبغى أن يسير عليها الإنسان لبلوغ كامل إنسانيته فى ضوء مثل أعلى يصبوا إليه.

وتعرفها ثريا السيد (٢٠٠٤: ١٥) بأنها الطرق والعادات سواء للفرد أو الجماعات وتتضمن جودة أو سوء الشخصية، ومبادئ الصح والخطأ، والعادات والأفعال والقيم الخلقية.

كما عرفتها هدى على (٢٠٠٨: ٢٩) بأنها علم يوضح معنى الخير والشر، ويبين ما ينبغى أن تكون عليه معاملة الناس مع بعضهم بعضاً، ويشرح الغاية التى ينبغى أن يقصدوا إليها فى أعمالهم وينير السبيل لعمل ما ينبغى.

**تعقيب:**

من خلال العرض السابق لتناول مصطلح الأخلاق لغوياً واصطلاحاً، نلاحظ أن المعنى لا يبتعد كثيراً فى اللغة والإصطلاح، فنجد بينهما تقارباً، فالباحثين يريدون بها تلك الصفات أو الطرق والعادات أو الأفعال التى تقوم بالنفس على سبيل الرسوخ، ويستحق الموصوف بها المدح أو الذم والإشادة أن المعانى اللغوية تدور حول هذه المفاهيم الأخلاقية كالدين والمروأة ويستحق من اتصف بها المدح والعكس صحيح، فإن الأخلاق الكريمة مما تدعو إليها العقوق السليمة والفطر المستقيم ولهذا فإن الناس قد تعارفوا على أن الصدق والأمانة والوفاء بالعهود من الأخلاق الكريمة، كما تعارفوا على أن الغش والكذب والخيانة من الأخلاق الذميمة التى ترفضها العقول السليمة.

## جـ- أهمية الأخلاق *The Importunce of Moral*

١- للأخلاق أهمية بالغة باعتبارها من أفضل العلوم وأشرفها وأعلاها قدراً، لذلك نجد بعض العلماء عندما يتحدث عن بيان قيمة علم الأخلاق بالنسبة للعلوم الأخرى يقول بعضهم أنه أكليل العلوم، ذلك أن العلوم الأخرى تساعد أساساً على الأخلاق فى الكشف عن النافع والضار والخير والشر وهما موضوع الأخلاق، فتعتبر تلك العلوم وسائل معينة لتحقيق هذا العلم. كما أن علم الأخلاق يستخدم العلوم الأخرى فى الكشف عن مهمته وتحقيق أهدافه.

٢- أن السلوكيات الأخلاقية وآدابها هى التى تميز سلوك الإنسان عن سلوك الحيوان فى تحقيق حاجاته الطبيعية، أو فى علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى، فالآداب الأخلاقية فى كل المعاملات وقضاء الحاجات الإنسانية زينة الإنسان وحليته لجميلة، وبقدر ما يتحلى بها الإنسان يضفى على نفسه جمالاً وبهاءً، وقيمة إنسانية (عبد الله بن سيف، ٢٠٠٠: ٧)

٣- أن هدف الأخلاق تحقيق السعادة فى الحياة الفردية والجماعية، ذلك أن الحياة الأخلاقية هى الحياة الخيرة البعيدة عن الشرور بجميع أنواعها وصورها، فإذا انتشرت الأخلاق انتشر الخير والأمن والأمان الفردى والجماعى، فتنتشر الثقة المتبادلة والألفة والمحبة، بين الناس وإذا غابت انتشرت الشرور وزادت العداوة والبغضاء، وتناحر الناس من أجل المناصب، والمادة، والشهوات، فلابد من القيم الأخلاقية الضابطة لهذا النوازع وإلا كثرت الشرور التى هى سبب التعاسة والشقاء فى حياة الأفراد والجماعات ولهذا قال أحد الفرنسيين: أن الحياة من غير قيم- وإن كانت حلوه على الشفاه- فإنها مرة على القلوب والنفوس (مقداد يالجن، ١٩٩٢: ٨)

٤- أنها وسيلة لنجاح الإنسان فى الحياة، فالإنسان الشرير المعتدى على أموال الناس وأنفسهم وأعراضهم لا يمكن أن يكون محبوباً بين الناس، فلا يثقون به، ولا يتعاملون معه ثم أن الغشاش لابد أن ينكشف يوماً من الأيام فيظهر غشه وخداعه إن عاجلاً أو آجلاً، وقد قال الشاعر:

ومهما يكن عند امرء من خليقه وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فإذا اكتشف غشه وخداعه لاشك أنه معاقب بعدم التعامل معه إن كان تاجراً، أو بعزله من وظيفته إن كان موظفاً.

٥- أنها وسيلة للنهوض بالأمة، ذلك أن التاريخ يخبرنا أن سقوط كثير من الأمم والحضارات كان بسبب انهيار الأخلاق كما قرر ذلك ابن خلدون وغيره، وقد سئل أحد وزراء اليابان ما سر تقدم اليابان هذا التقدم؟ فقال الوزير السر يرجع إلى تربيتنا الأخلاقية، ولهذا كان النهج السديد فى إصلاح الناس وتقويم سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم أن يبدأ المصلحون بإصلاح النفوس وتزكيتها وغرس معانى الأخلاق الجيدة فيها، ولهذا أكد الإسلام على صلاح النفوس وبين أن تغير أحوال الناس من سعادة وشقاء ويسر وعسر، ورخاء وضيق، وطمأنينة وقلق، وعز وذل كل ذلك ونحوه لتغير ما بأنفسهم من معان وصفات (عبد الكريم زيدان، ١٩٩٧: ٧٩).

## د- النمو الأخلاقى *Moral Development*

عرف ويليام كارينيس (William, 1991, 78) النمو الأخلاقى بأنه القدرة على الفهم والتصرف وفقاً لتنظيم السلوك، متضمناً كل شئ من القواعد الخاصة بالأخلاقيات والنظم الخلقية العالمية والتى يجب أن تحكم السلوك الإنسانى.

ويعرفه مجدى عبد الكريم (٢٠٠٣: ١٣٨) بأنها قدرة الطفل على تنمية فئة من القيم سواء الداخلية المرتبطة بالاهتمام الشخصى أو العامة المرتبطة باهتمامات الآخرين.

وتعليم الأخلاق ونموها يبدأ فى مرحلة الطفولة ويرتبط بأساليب التنشئة الاجتماعية وما يرافقها من تقنيات وأساليب يتعرض لها الطفل أثناء قيامه بسلوكيات مرغوبة أو غير مرغوبة.

إنه بلا شك يكتسب الضمير أو الأنا الأعلى الذى يتحلى به الآباء ومعاييرهم فى الحكم على الصواب والخطأ. لذا لا يكون من المستغرب اختلاف المعايير الأخلاقية وشدتها من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

وهناك مجموعة من الطرق يستطيع من خلالها الطفل أن يتعلم الضمير أو الأخلاق من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتعتبر هذه الطرق أو الأساليب متداخلة ومتتابعة، دون الاعتماد على أسلوب وترك غيره لأن التكامل فيما بينها قائم أساساً، بل لأن أحدها قد يؤدى إلى الآخر، ونذكر من هذه الأساليب:

وتشير (Maryan, 2013) أن مصطلح النمو الأخلاقى يرجع إلى التغيرات التى تحدث للشخص فى التفكير الأخلاقى، وفى السلوك الأخلاقي مع مرور الزمن، وأن هذه التغيرات تحدث بسبب مجموعة من التأثيرات البيئية والوراثية، ومن أمثلة التأثيرات الوراثية، النضج الداخلى فى الجهاز العصبى للطفل كما هو محدد بواسطة جدول زمنى داخلى وراثى، وكنتيجة لهذا النضج، فإن قدرة الطفل النامية لفهم المسائل الأخلاقية تزداد مع مرور السنوات.

## الثواب والعقاب *Reward and Punishment*

تعد أساليب الثواب والعقاب وسيلة هامة يلجأ إليها الآباء والمربون لغرس الضمير أو الأنا الأعلى فى نفوس أبنائهم، إنهم يريدون عن طريق مكافأة وتدعيم استجابات معينة وإيقاع العقاب على استجابات أخرى، معتمدين فى ذلك على مبادئ نظرية التعلم التى تؤكد أن السلوك الذى يكافأ يميل إلى أن يقوى ويتكرر إلى الحد الذى يصبح فيه أسلوب حياة يلجأ إليه الفرد وكعادة سلوكية ثابتة نسبياً، وبالمقابل فإن السلوك الذى يعاقب عليه يميل إلى يضعف وينطفئ، وفى حال الأخلاق فإن الثواب والعقاب لا يبقيان خارجيين موجهين من قبل الأفراد المحيطين بالطفل بل يندمجان ليشكلا جزءاً من الضمير أو الأنا الأعلى لدى الفرد بحيث يصبحان رمزين أكثر منهما ماديين ملموسين، فقيام الفرد بسلوك يتفق مع معاييره ومعايير الجماعة يشعره بالسعادة والرضى، وهذا بحد ذاته نوع من المكافأة أو الثواب الذاتى، فى حين قيامه بسلوك لا يتفق مع معاييره التى تربى عليها المندمجة فيه يشعر بالذنب وتأنيب الضمير، وهذا نوع من العقاب الذاتى، فيقدر ما تكون شدة المكافأة أو العقاب الذاتيين بقدر ما يجعلان الفرد ميالاً لإعادة السلوك وتكراره أو الابتعاد عنه واطفائه (Brimi, 2008: 159- 162)

### ٢- الملاحظة والتقليد *Observation and Imitation*

يمكن للأطفال من خلال ملاحظتهم لسلوك الآخرين، تنمية معايير أخلاقية وأنماط سلوكية محددة، فبمجرد ملاحظتهم لما يقوم به الآخرون فإنهم يتخذونهم قدوة، دون أى حاجة لتدعيم السلوك إيجابياً أو سلبياً وهؤلاء الآخرون يكونون عادة الآباء أو المدرسين والأخوة، وترتبط ملاحظة الطفل لسلوك الآخرين بقدرته على تقليدهم ومحاولة محاكاتهم، حيث تعتمد المحاكاة على الملاحظة المباشرة للسلوك وليس على صورة ذهنية له، ولكن لا يلبث أن يتحول تقليده من الصورة المادية إلى الصورة الذهنية حيث تستدمج هذه الصورة داخلياً ويصبح قادراً على استرجاعها فيما بعد (Engeles, 2005: 242)

### ٣- التوحـــد Indentification

لا يقف ظهور السلوك عند الملاحظة والمحاكاة، بل يتعداه إلى التوحد الذى يمثل أعلى مرحلة من مراحل التقليد، فالطفل يلاحظ وجود شخص بشبهه، ثم لا يلبث أن يشاركه فى كل سلوكياته، بل يبدو وكأنه يتقاسمها معه انفعالياً ووجدانياً، فيتبنى الطفل نمطاً كلياً ثابتاً نسبياً للسلوك الصادر عن الشخص المتوحد به والذى غالباً ما يكون الوالدين أو أحدهما، ويؤكد الثبات النسبى للنمط السلوكى أن السلوك الأخلاقى السائد فى الأسرة هو ذاته السلوك الذى يتوحد به الطفل، وهذا ما يؤكد الموروثية الاجتماعية أو الأسرية للسلوك بشكل يصبح تعديله عسيراً، عكس السلوك الذى يعتمد على ملاحظة الآخرين (Williem, 1991: 53)

**تعقيب:**

يتضح مما سبق أن النمو الأخلاقى للفرد يتكون من خلال عدة طرق أو أساليب لا تنفصل عن بعضها ولكن كل أسلوب أو طريقة يترتب على ما قبله ويؤثر على ما بعده فيبدأ تكوين الأخلاق ونموها فى بداية حياة الشخص وفى مرحلة طفولته بالثواب والعقاب حيث يعتبر وسيلة هامة يلجأ إليها المربون والوالدين لغرس الضمير أو الأنا الأعلى فى نفوس أبنائهم حيث أن من خلال الثواب أو المكافأة يتم تدعيم وتعزيز السلوك المرغوب فيه بحيث يصبح بعد ذلك أسلوب حياة يلجأ إليه الفرد وكعادة سلوكية ثابتة نسبياً، وبالمقابل فإن السلوك الذى يعاقب عليه الفرد يميل إلى أن يضعف وينطفئ، أما الطريقة الثانية فهى الملاحظة والتقليد ومن خلالها يتم تنمية معايير أخلاقية وأنماط سلوكية محددة، ثم تأتى الطريقة الثالثة وهى التوحد حيث يتبنى الطفل نمطاً كلياً ثابتاً نسبياً للسلوك الصادر عن الشخص المتوحد به. ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم النمو الأخلاقى للطفل حيث

يبدأ بالشعور بالقلق إذا لم يطبق المعايير الاجتماعية المقبولة على سلوكه الخاص، إنه يتبنى منظومة سلوكية ذاتية لا شعورية توجه سلوكه باتجاه ما بعيداً عن رقابة الشخص المتوحد به أو الرقابة الخارجية، إنه يعمل برقابة داخلية يطلق عليها الضمير الخلقى أو ما يطلق عليه الأنا الأعلى.

ويقسم صالح بن إبراهيم (٢٠٠١: ١٢) مراحل النمو الأخلاقى فى المنظور الإسلامى إلى:

- **المرحلة الظاهرية الانقيادية:**

تستغرق فترة ما قبل المدرسة الابتدائية وجزءاً من المرحلة الابتدائية (من العاشرة وما قبلها) ويتجه الطفل إلى السلوك الشكلى الذى لا عمق فيه، ويكون متأثراً بالمردود المادى وللظاهر والهيئات الشكلية، وتثبت الأخلاق عن طريق العادة والتعامل بمبادئ الثواب والعقاب، والتلقين، والتأثير العاطفى المادى ولا يلتزم الطفل بالأخلاق التى تعلمها التزاماً تاماً، بل أنه يفضل عنها وينسى ويتراخى.

- **المرحلة الاقتناعية الانقيادية:**

تستغرق نهاية المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية وتدخل على جزء من المرحلة الثانوية (من سن الحادية عشر إلى الخامسة عشر) مع مراعاة عامل الفروق الفردية، ويبدأ الفرد مرحلة الوعى الحقيقى بالمعانى الخلقية، والتعليلات النفسية والاجتماعية للضوابط والأخلاق والاتجاهات والعادات القريبة من الضبط والالتزام الخلقى كما يبدأ بالتفكير بقيمة الأشياء فى ذاته وبآثارها البعيدة وعواقبها المعنوية ويتم تثبيت الأخلاق عن طريق الحوار والمناقشة العقلية.

- **مرحلة الرقابة الذاتية:**

وتقابل هذه المرحلة الطلاب فى المرحلتين الثانوية والجامعية وما بعدها حيث يكون الفرد فى حالة تكامل لاستعداداته الجسمية والعقلية والنفسية بحيث تستمر فى بناء المراقبة الذاتية فى شخصية المراهق من فترة مبكرة، وفى هذه المرحلة يكون شعور الفرد بأهمية الالتزام الخلقى أكثر عمقاً مما سبق، وتكتسب المبادئ الخلقية قيمة عظيمة لدى الفرد، ويشعر بحساسية مرهفة نحو ما يقوم به من سلوك وتصرفات وعلاقات من حيث أهدافها وضوابطها وآثارها، وتحفز أى ممارسة بدوافع معنوية بعيدة، تحتوى على تصور واستحضار لعظمة الخالق وأنه مطلع، عالم، قريب، حفيظ ويكون السعى لرضى الله وطاعته من الغايات الأساسية الفاعلة والمؤثرة فى اتجاهات المراهق الخلقية والسلوكية.

**تعقيب:**

النظرة الإسلامية إلى السلوك الأخلاقى تتسم بالشمولية، فترى أن السلوك الأخلاقى هو محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل، وشمول النظرة الإسلامية نتج عن شمول التصور الإسلامى للطبيعة الإنسانية والأخلاق ودور الإنسان فى الحياة، فيؤكد على نظرية الأخلاق فى البناء النفسى للفرد كما يؤكد على أهمية التربية الأخلاقية فى كل مرحلة من مراحل حياة الفرد ولم يكتفى القرآن الكريم بذلك بل قدم العديد من السلوكيات التى يجب أن يسلكها الفرد ونهى عن العديد من السلوكيات التى يجب أن يتجنبها الفرد.

**هـ- الحكم الأخلاقى Moral Judgment**

يعرف شحاته محروس ومصطفى محمد (٢٠٠٠، ١٧٦) الحكم الأخلاقى بأنه القرار الذى يتخذه الفرد حيال موقف أو مشكلة أخلاقية معتمداً على الاستدلال استناداً إلى المعايير الأخلاقية، ويرى أنه التصرف الصائب والصحيح الذى يجب اتباعه فى حال الموقف المشكل أو المعضلة الأخلاقية، ويعد الحكم الأخلاقى تالياً لعملية التفكير الأخلاقى ومترتب عليها.

أما حسن شحاته وزينب النجار (٢٠٠٣: ١٧١) فيروا أن الحكم الأخلاقى هو قدرة الفرد على إصدار قراراً منطقياً حول موضوعاً ما أو قضية أخلاقية، بناء على تحليل وتقييم ناقد لها.

أما سكوتت وآخرون (Scottet et al 2007, 1645) فيروا أن المواقف التى تسمح للحكم الخلقى بالظهور هى:

١- طريقة الحكم الخلقى وتشمل المحكات التى يصدر فى صورتها الحكم الخلقى وهى (الصواب، له الحق فى مقابل عليه الواجب، الواجب بمعنى الالتزام، المدح واللوم، الثواب والعقاب، الخير والفضيلة، التبرير والشرح).

٢- مبادئ الحكم الأخلاقى (عناصر الالتزام أو القيمة التى تتضمن الحكم الخلقى وهى:

- النظر فى العواقب (نواتج مرغوبة أو غير مرغوبة للذات).
- الرفاهية الاجتماعية (نواتج مرغوبة أو غير مرغوبة للآخرين).
- الحب والاحترام.
- العدالة باعتبارها مساواة.
- العدالة باعتبارها تناول مصالح وتعاقد مشترك.

٣- محتوى الحكم الأخلاقى (الموضوعات التى تؤلف مضمون الحكم الخلقى) وقد تكون موضوعات أو مؤسسات أو قضايا اجتماعية وتشمل:

- المعايير الاجتماعية (وتشمل القوانين والقواعد)
- الضمير الشخصى.
- الأدوار الشخصية والنواحى الوجدانية.
- الأدوار والمسائل المتصلة بالسلطة الديمقراطية (تقسيم العمل بين الأدوار المتصلة بالضبط الاجتماعى).
- الحريات المدنية (حقوق العيش فى حرية ومساواة كبشر أو مواطنين أو أعضاء فى جماعات).
- عدالة الأفعال التى تصدر عن الإنسان بعيداً عن الحقوق الثابتة ومنها العدالة العقابية، الحياة، الملكية، والصدق والجنس.

ويشير لوكبرج إلى أن الأحكام الأخلاقية تمر فى ثلاثة مستويات هى:

**المستوى الأول: مستوى ما قبل التقاليد Reconvention Level**

ويشمل مرحلتين هما: مرحلة التوجه نحو الطاعة وتجنب العقاب وفى هذه المرحلة يكون سلوك الطفل محكوماً بتجنب العقاب من أصحاب السلطة ولهذا يلتزم بالقواعد الأخلاقية، أما المرحلة الثانية فهى مرحلة التوجه نحو المنفعة الشخصية وفيها ينصاع الطفل من أجل الحصول على المنفعة والمكافآت (Brimi, 2008)

**المستوى الثانى: المستوى التقليدى Conventional level**

وهو مستوى سيادة العرف والتقاليد حيث تستند أحكام الفرد إلى توقعات العائلة والقيم التقليدية وموافقة الآخرين، وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما: مرحلة التوافق الشخص مع معايير الجماعة وفى هذه المرحلة يرغب الأفراد بطاعة القواعد لأنهم يطورون توافقاً اجتماعياً، ومرحلة التوجه نحو القانون والنظام، ويدرك الطفل فى هذه المرحلة الحاجة إلى تقييم الأفعال والتصرفات باستخدام معايير المجتمع الذى يعيشون فيه (معاوية أبو غزال، ٢٠٠٧: ٨٥)

**المستوى الثالث: ما بعد العرف والتقاليد أو مستوى المبادئ الخلقية**

**Post conventional level**

ويشمل هذا المستوى:

- **أخلاق التعاقد الاجتماعي:** ويرى كولبرج أن هذه المرحلة تجمع بين (أخلاق المنفعة وحقوق الفرد)، وفيها يكون الفرد واعيا بأن لدى الناس قيماً وآراء مختلفة، هذه القيم نسبية تبعاً للجماعة التى تتواضع عليها، ومع ذلك يجب احترامها حتى يوصف الفرد بالنزاهة والتجرد واللاتحيز، ولأنها تؤلف التعاقد الاجتماعى، وفى هذه المرحلة تحترم أيضاً بعض القيم والحقوق غيـر النسبية (مفهوم المطلق لم يتحدد بشكل نهائى بعد) ومن أمثلة هذه المرحلة الشعور بالواجب نحو القانون لأن هـذا مطلب التعاقـد الاجتماعى من جانب الفرد، وهنا يكون الخضوع للقوانين لرفاهية الفـرد ومصلحة المجتمع ولحماية حقـوق الجميع ويشعر الفرد بهذا الاحترام التعاقدى نحو الأسرة والأصدقاء ومجال العمل، ويـرى أن القوانين والواجبات تستند على حساب وتقدير المنفعة الكلية، ويستند السلوك الخلقى فى هـذه المرحلـة إلى منظور (سابق على الجميع)، يتضمن فرداً يسلك سلوكاً (عقلانياً) ويعى القيم والحقوق قبـل أى ارتباط أو تعاقد اجتماعى، ويتم التكامل بين مفاهيم الأفراد المختلفة بعمليات الاتفاق والتعاقد والنزاهة الموضوعية والواجب (Engeles, 2005: 247-258)

- **أخلاق المبادئ العامة:** حيث يتوجه الفرد نحو الالتزام بمبادئ أخلاقية يختارها وبعض ما فى المجتمع من قوانين واتفاقات وعقود يكون صحيحاً فى العادة لأنه يستند إلى مثل هذه المبادئ الأخلاقية، أما حينما تخترق هذه القوانين والاتفاقيات والعقود مثل هذه المبادئ فإن الشخص يسلك تبعا للمبدأ، والمبادئ الأخلاقية هي مبادئ عامة مطلقة ومن أمثلتها العدالة والمساواة، والسبب الجوهرى للسلوك الخلقى فى هذه المرحلة الراقية اعتقاد الفرد فى صحة المبادئ الأخلاقية العامة، وهذا الاعتقاد ليس محض إحساس وجدانى وإنما يقوم على الاستدلال والتعقل. والسبب الثانى هو الإحساس بالالتزام الشخصى نحو هذه المبادئ المطلقة والمنظور الاجتماعى الذى يصدر من خلال هذا السلوك الأخلاقى هى وجهة نظر أخلاقية محضة والتى تصدر عنها جميع التنظيمات الاجتماعية، ومعنى ذلك أن كل شخص ناضج عاقل راشد يدرك طبيعة الأخلاق أو حقيقة أن للإنسان قيمة فى ذاته ويجب معاملته على هذا الأساس (آمال صادق وآخرون، ١٩٩٠، ١٨٠- ١٨٨).

**تعقيب:**

يتضح مما سبق أن الحكم الأخلاقى يتضح من خلال موقف أو مشكلة أخلاقية والتصرف الصائب والصحيح حيالها يتوقف على عملية التفكير الأخلاقى، ويقوم الحكم الأخلاقى على عدد من المبادئ منها الالتزام والنظر فى العواقب والرفاهية الاجتماعية والحب والاحترام والعدالة باعتبارها تبادل مصالح وتعاقد مشترك. كما أن الأحكام الأخلاقية تمر فى ثلاثة مستويات هى مستوى ما قبل التقاليد ويشمل مرحلتين هما مرحلة التوجه نحو الطاعة وتجنب العقاب ومرحلة التوجه نحو المنفعة الشخصية والمستوى الثانى هو المستوى التقليدى ومنه سيادة التقاليد والاعراف حيث تستند أحكام الفرد إلى توقعات العائلة والقيم التقليدية وموافقة الآخرين والمستوى الثالث وهو مستوى ما بعد العرف والتقاليد أو مستوى المبادئ الخلقية ويشمل هذا المستوى أخلاق التعاقد الاجتماعى وفيها يكون الفرد واعياً بأن لدى الناس قيماً وآراء مختلفة وهذه القيم نسبية تبعاً للجماعة التى تتواضع عليه والمستوى الآخر هو مستوى أخلاق المبادئ العامة حيث يتوجه الفرد نحو الالتزام بمبادئ أخلاقية يختارها.

## و- السلوك أخلاقى Moral Behavior

### ١- مفهوم السلوك الأخلاقى:

يرى جون هوسبرس (١٩٩٥: ٣٩) أن السلوك الأخلاقى هو الأفعال التى تنتج من اعتقاد الفرد عن الصواب والخطأ والخير والشر.

وعرفته موسوعة علم النفس بأنه السلوك المقبول من القيم والعادات والقواعد الذى يشرعه المجتمع أو جماعة دينية (Raymond, 1999: 607)

أما شحاته محروس ومصطفى محمد (٢٠٠٠: ١٨٠) فعرفوه بأنه الاستجابة الكلية لأى تغير فى بيئة الإنسان، يتعلق بالصواب والخطأ أو العدل بما يتوافق مع السنن الأخلاقية السائدة وقد يترتب على الحكم الأخلاقى ويتوافق معه، وقد لا يتوافق معه وقد يسبق التعليل الأخلاقى وقد يتأخر عنه.

ويرى (Shaeffer, 2002: 54) أن الهدف من السلوك الأخلاقى هو كبح جماح التدفق المستمر لضروب الرغبة الملحة أو التوق والحكم وتوصف لحياة تخلو من المعاناة.

ويشير (Engeles, 2005: 240) إلى أن السلوك الأخلاقى يقوم على أساس الحب والحنان وينبع من الحكمة أو من عقل مستنير، ولكن لتحقيق الحكمة ولمراعاة الحب الحنان فإن انضباط النفس يعد أمراً مطلوباً، وهكذا فإن السلوك الأخلاقى والانضباط والحكمة هى الحقائق الثلاثة للحياة الخيرة.

أما (Gewirtz, 2000: 37) فيرى أن السلوك الأخلاقى يعنى سلامة القول أى تجنب كل قول يفضل إلى التعاسة واستخدام الصلات التى تجلب السعادة أى الكذب، لا حديث يتسم بالشدة أو الوقاحة، لا ثرثرة نابعة من الكسل أو الخبث أو الحمق، وسلامة الفعل أو السلوك تعنى تجنب القتل أو الإيذاء والتعفف عن السرقة والغش والنشاط الجنسى غير الأخلاقى، أى ينبغى أن تهدف سلوكيات المرء إلى دعم السلام والسعادة للآخرين.

ويشير هيلرجل وسلوكم (Hellrigel& Slocum 1996: 146) إلى أن الأخلاق هى مجموعة من القواعد الأخلاقية والقيم المبدئية التى تحكم سلوك الفرد والجماعة بشأن الصح والخطأ، كما أنها تضع المعايير عما هو جيد وسيئ فى التصرف والأفعال.

أما نيجرو Nigro (2001: 316) فيرى أن الأخلاق هى تطبيق الفرد لما يؤمن به من القيم خلال القيام بسلوك معين فى موقف معين.

ويشير بيرتيلو Purtilo (2004: 6) إلى أن الأخلاق ترتبط بقواعد السلوك الخاصة والمثل العليا التى يتمسك بها الفرد، إذ رأى هذه القواعد والسلوك والمثل تتحكم فى استقامة الفرد أو عدم استقامته ومدى استجابته الإدراكية للقيم والمثل التى يراها المجتمع.

**تعقيب:**

يتضح مما سبق أن السلوك الأخلاقى هو القول أو الفعل الذى يجلب للفرد السعادة وهو أيضاً ما يتعلق بالصواب والخطأ والعدل بما يتوافق مع السنن الأخلاقية السائدة وكل ما هو مقبول من القيم والعادات والقواعد التى يشرعها المجتمع لكبح جماح التدفق المستمر لضروب الرغبة الملحة، والحكمة توصف لحياة تخلو من المعاناة وإذا ارتبطت الحكمة مع الانضباط والسلوك الأخلاقى فإنها تؤدى للحياة الخيرة التى تهدف إلى دعم السلام والسعادة للآخرين.

## ٢- النظريات المفسرة للسلوك الأخلاقى

### أ- نظرية التحليل النفسى Psychoanalytic Theory

أكد فرويد على أن عملية اكتساب الأخلاق تتم عندما ينمو الأنا الأعلى عند الطفل، حيث أن الأنا الأعلى هو الإدارة التى تصدر الأوامر الأخلاقية المشتقة من معايير الراشدين المحيطين بالطفل، حيث تعتبر الأنا الأعلى هو الحارس الأخلاقى الأول للشخص، وهو الأداة المسئولة بالدرجة الأولى عند النمو الأخلاقى وهو مركز المفاهيم والمعايير الأخلاقية فى شخصية الطفل والراشد فيما بعد (جودت أحمد، ٢٠٠٣: ١٠٩)

ويرى (Hellrigel & Slocum, 1996: 152) أن معتقدات ما هو صحيح وما هو خاطئ يعتمد فى الأساس على القيم والأفكار التى توجد داخل ثقافة معينة والتى ينشأ فيها الفرد وتنتقل هذه المعتقدات للطفل من خلال توحده مع سلطة الوالدين ومن خلال وسيلة إبداء الاهتمام به من مكافأة وعقاب وهذا ما أطلق عليه فرويد اسم الضمير الخلقى أو الأنا الأعلى.

ويؤكد كل من شحاته محروس ومصطفى محمد (٢٠٠٠: ٢٠٠) أن الطفل يكتسب من النموذج الوالدى اتجاهاته وقيمه وأحكامه الأخلاقية، ثم تندمج كل هذه المكتسبات وتتوحد مع الأنا الأعلى للطفل، وتتوقف درجة تقمص سلوك الطفل لوالديه على مدى رعاية وحب الوالدين للطفل، وتقبل الطفل لسلوك وقيم الوالدين.

## ب- النظرية الفطرية (الطبيعية): Natural Theory

طبقاً لهذه النظرية فإن للأخلاق منشأ فطرياً يكمن فى طبيعة الإنسان الذاتية، فالصفات الحسنة والسيئة مودعة فى ذات النفس الإنسانية ويولد الإنسان فى هذا العالم وهو يحملها بين جنبيه، وأن نفس الإنسان أو ذهنه هى (لوحة مكتوبة) يثبت عليها الأخلاق الحميدة والمذمومة سلفاً، ولذلك فإن طبقاً لهذه النظرية فهناك تباين وتعدد النفوس وهى تتعدد وتختلف باختلاف اتصافها بالصفات الجيدة الحميدة، أو المذمومة السيئة أو أنها تحمل بين هذه وتلك بنسب متفاوتة وفى النهاية هى تختلف مع بعضها البعض وتتباين تبعاً لتلك النسب، وهناك أيضاً عدم تغير الأخلاق، ويعنى ثبات الأخلاق لأنها تنبع من الذات والفطرة للإنسان، وبما أن الذات لا يمكن أن يطرأ عليها التغير وكذلك ينتج عنها أخلاق ذاتية لا يمكن تبديلها (Chassey, R. 1999)

## جـ- النظرية السلوكية: Behaviorist Theory

وتؤكد النظرية السلوكية على أن اكتساب السلوك الاجتماعى يحدث من خلال التعلم، ولا يوجد ما يميز بين التعلم الأخلاقى وغيره من صور بأشكال التعلم الأخرى، ولذا كانت تفسيراتهم لعملية التعلم الأخلاقى وفق اتجاهين هما:

١- **التعلم الاقترانى:** حيث تفسر مقاومة الفرد للإغراء بأنها حالة خاصة مما يعرف بالتعلم الاحجامى، فحينما يقع الفرد فى أحد المحظورات فإنه يعاقب، مما يستثير نوعاً من القلق والذى يعد استجابة قوية يمكنها كف وكبت الاستجابات الأخرى، وإذا ندر العقاب أو طال إرجاءه، فقد لا تنمو لدى الفرد القدرة على مقاومة الإغراء بدرجة مناسبة.

٢- **التعلم الوسيلى الإجرائى:** هذا التعلم يعد نوعاً تفسر الفضيلة من خلاله، فالصدمة والإيثار وغيرها تعد صفات أخلاقية عززت بواسطة الوالدين والمربين، فتحولت إلى عادات سارة معززه تعزيزاً موجباً، وبذلك تكون لهذه العادات الحسنة القوية قوة كف السلوك السيئ (شحاته محروس ومصطفى محمد، ٢٠٠٠، ٢٢٠)

ويرى أصحاب هذه النظرية أن هناك ثلاثة معايير لتصبح الأخلاقى تعبر عن نمو الضمير كظاهرة سلوكية مكتسبة هى:

١- التهذيب الذاتى الذى يقوم على طاعة قواعد السلوك السليم وفقاً للمبادئ الأخلاقية المعنوية التى يتعلمها الطفل من خلال القيم والمبادئ والأحكام الأخلاقية التى يتعامل بها الوالدان مع الطفل، وما ينتقل إلى الطفل من خلال التعلم بالمحاكاة والملاحظة والتقليد.

٢- القدرة على مقاومة الإغراء والغواية.

٣- الشعور بالذنب نتيجة ما يتعرض له الطفل من عقاب أو عدم رضا الوالدين عند قيامه بسلوك خاطئ من الناحية الأخلاقية (Brecher, 2009)

## د- نظرية كولبرج Kohlberg Theory

يعد كولبرج من أشهر المنظرين المعاصرين فى ميدان نمو الأحكام الأخلاقية، ووضع كولبرج أساسيات لنظريته منها:-

- النمو الخلقى أحد مظاهر التطبيع الاجتماعى، وهو العملية التى يتعلم بها الطفل مسايرة توقعات المجتمع والثقافة التى يعيش فيها.
- فى النمو الخلقى لا يتعلم الطفل محض المسايرة وإنما عليه أن يستوعب فى داخله معايير الحكم الخلقى ويقبلها على أنها صحيحة وعلى أنها تمثل نظامه القيمى الشخصى.
- القيم الخلقية يستوعبها الطفل داخلياً وليست مفروضة من الخارج عندما لا يخرق السلوك الإنسانى معيار الحكم الخلقى بالرغم من وجود الإغراءات التى تدفعه إلى ذلك، وعدم وجود السلطة الخارجية التى تكشف أو تعاقب على ذلك.
- تقوم نظرية كولبرج على اتجاهات ثلاثة هى السلوك الملاحظ، ومشاعر الذنب، وأساس الحكم الخلقى.
- يرى أن دراسة نمو الشعور بالذنب لدى الطفل المراهق، وفقد الذات وعقابها المصاحب للقلق والأسف الناجمين عن خرق قاعدة أخلاقية أو معيار اجتماعى وثقافى، وأن الطفل يطيع القواعد ليتجنب الشعور بالذنب، كما يرى أصحاب نظرية التحليل النفسى والنظرية السلوكية هى أساس مفهوم الضمير (Harris, 1999)

**٣- مكونات السلوك الأخلاقى:**

اختلفت وجهات نظر العلماء والباحثين بالنسبة لمكونات السلوك الأخلاقى فقد أوضح Gewirtz (2000) أن السلوك الأخلاقى يتكون من:

- **الضبط الذاتى:** ويعنى مقاومة الإغراء والعزم على أداء ما يؤمن به الفرد ويعتقد أنه صحيح.
- **الإيثار:** وهو الرغبة فى مساعدة الآخرين حتى لو تضمن ذلك التضحية الشخصية.
- **الحكم الخلقى:** ما نعتقد أنه صحيح أو خاطئ، والذى يتوقف على نضج الفرد وخبراته.
- **التعاطف:** وهو القدرة على الشعور والفهم لوجهة نظر الآخرين.

ويشير Negro (2001) أن مكونات السلوك الأخلاقى يمكن أن تتكون من:-

- **الحكم الأخلاقى:** ويقصد به القدرة على الحكم حكماً صحيحاً على ما الذى ينبغى القيام به فى مواقف معينة.
- **الدافع الأخلاقى:** وهو الالتزام الشخصى بالعمل الأخلاقى وتحمل مسئولية النتائج.
- **الحساسية الأخلاقية:** وهى القدرة على رؤية المعضلة الأخلاقية بما فى ذلك كيف من الممكن أن تؤثر تصرفاتنا على الآخرين.

ويرى Gewirtz (2000) أن السلوك الأخلاقى يتكون من أربعة

**مكونات أساسية هى:**

- فهم واكتشاف وتفسير الموقف وتحديد المسألة الأخلاقية.
- تحديد ما يجب فعله فى الموقف.
- تقويم سير الفعل الأخلاقى وما يجب على الفرد فعله واقعياً.
- تنفيذ وتطبيق الفعل الأخلاقى.

كماوضعت نادية يوسف (٢٠٠٣: ٧) ثلاثة جوانب للسلوك الأخلاقى هى:

- **الجانب المعرفى:** هو الذى يمدنا بالخبرة اللازمة للحكم الأخلاقى، وهو بمثابة حيثيات ومبررات هذا الحكم، فالأحكام الأخلاقية مبنية على معرفة من كل نوع تاريخى، علمى، نفسى، اجتماعى، وهى ضرورية للوصول إلى الحكم الخلقى السليم، إلا أن معرفتنا بالصواب لا تعنى بالضرورة اتباعه.
- **الجانب الوجدانى:** الشعور بالسعادة والرضا عند الإيمان بمبدأ أخلاقى معين.
- **الجانب السلوكى "النزوعى":** يأتى من تدريب الفرد على تنفيذ الخير والاعتياد عليه واختياره حتى يصبح عمل الخير والالتزام الخلقى عادة راسخة فى الإنسان.

**تعقيب:**

يتضح من مكونات السلوك الأخلاقى أن هناك تباين واضح فى تناول الباحثين لها فالبعض ينظر لها على أنها استجابة خارجية حيث ركز على دراسة السلوكيات الملاحظة مثل الإيثار والتعاطف، والبعض ينظر له على أنه فهم واكتشاف وتفسير الموقف وتحديد ما يجب فعله فى الموقف والبعض الآخر ينظر له على أنه ثلاث جوانب، معرفى، ووجدانى، وسلوكى.

ومن خلال مظاهر ومكونات السلوك الأخلاقى التى وردت فى التراث النفسى حددت الدراسة الحالية مكونات أو أبعاد السلوك الأخلاقى كما يلى:-

**أ- الأمانة:**

وتعرف إجرائياً بأنه سلوك يسعى به الفرد إلى الالتزام بالمعايير والضوابط الأخلاقية ومساعدة الآخرين وتقديم النصح لهم دون تزييف الواقع.

**ب- الضمير:**

ويعرف إجرائياً بأنه: صوت ينبثق من أعماق الفرد يأمره بالخير وينهاه عن الشر ويأمره بعمل الواجب بغض النظر عن الثواب أو العقاب إلا بمثوبة نفسه بارتياحها.

**جـ- المبادئ والمثل العليا:**

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة من المبادئ التى يختارها الشخص بنفسه لاعتقاده بأنها مناسبة للتعامل مع الآخرين وتحكم سلوك البشر.

**د- الطاعة:**

وتعرف إجرائياً بأنها: تجنب تسر المعايير الأخلاقية أو الخروج عنها، لتجنب أحداث التلف المادى للممتلكات أو الأشخاص خوفاً من العقوبة.

**هـ- النظام الاجتماعى:**

ويعرف إجرائياً بأنه: محافظة الفرد على احترام السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعى وحرص الفرد على رفاهية وسعادة الجماعة التى ينتمى إليها وذلك بالتزامه بالقواعد التى تحكم هذا النظام الاجتماعى.

**٤- العوامل المؤثرة فى السلوك الأخلاقى:**

أشار بيرك Berk (2004) إلى مجموعة من العوامل المؤثرة على نمو السلوك الأخلاقى هى:

**- أساليب التنشئة الاجتماعية:**

يستخدم الوالدين عدة أساليب للنمو الأخلاقى لدى الأبناء منها التعليل والتفسير والتعزيز وبذلك يكون أبنائهم أكثر تطوراً فى الفهم الأخلاقى فى السنوات اللاحقة من أبناء الآباء الذين يستخدمون التهديد والوعيد والتعليقات الساخرة.

**- الشخصية:**

ترتبط المرونة الذهنية والانفتاح على الخبرات الجديدة بنمو التفكير الأخلاقى، فالمراهق المنفتح ذهنياً أكثر مشاركة فى الحياة الاجتماعية، وهذا يزيد من تعرضه لآراء ووجهات نظر مختلفة تمكنه من القدرة على إصدار الأحكام الأخلاقية، أما الذى لديه صعوبة فى التكيف مع الخبرات الجديدة فيكون لديه صعوبة فى الاقتناع بالأفكار والتبريرات المنطقية.

**- الأقران:**

التفاعل مع الأقران يزيد من الفهم الأخلاقى، فالمراهقين الذين لديهم علاقات ويشاركون فى النشاط الاجتماعى ويتناقشون مع الرفاق سجلوا درجات أعلى فى السلوك الأخلاقى، كما أنه الصراع مع الأقران ينتج المجال للتعرف على وجهات نظر الآخرين مما يسهم فى تحسين التفكير الأخلاقى لديهم.

**- الثقافة:**

الأفراد فى المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا وفى الثقافة المدنية ينتقلون إلى المراحل التى أشار إليها كولبرج بسرعة أكثر ويصلون إلى المستويات الأعلى من الأفراد فى المجتمعات غير المدنية.

## دراسات سابقة:

## أولاً: دراسات تناولت التحرش الجنسى

قامت عزه كريم (١٩٩٣) بدراسة عن السمات الخاصة بالإناث التى تتعرض للجرائم الجنسية، وتناولت ثلاث جرائم: الاغتصاب، هتك العرض، التعرض للأنثى على وجه يخدش حيائها، وتوصلت نتائج دراستها إلى أن الغالبية من الإناث فى العينة تعرض لجريمة خدش الحياء فى الطريق العام وكان ذلك بنسبة ٩١,٩% يليهن من تعرض لمحاولة الاغتصاب بنسبة ٤,٥%، ثم جريمة هتك العرض والاغتصاب بنسبة ١,٨% ويتضح أن من أكثر الجرائم التى تتعرض لها الأنثى فى المجتمع المصرى هى جريمة خدش الحياء مما يشير إلى عدم الإلتزام الأخلاقى لدى الشباب فى الطريق العام وعدم وجود ضوابط أمنية كافية فى الشارع المصرى، كما أن العقوبة التى توقع فى مثل هذه الجرائم غير رادعة، وأفادت نتائج الدراسة بالنسبة لسن الإناث فى عينة الدراسة اللائى تعرض للمضايقات أو الجرائم الجنسية هى ٥١,٨% تقع أعمارهن بين ١٦- ٢٤ سنة وتليها نسبة من هن فى سن ٢٥ سنه حتى ٣٤ سنه حيث بلغت نسبتهم ٢٥,٩% وتقل فى الفئات العمرية الأخرى.

كما قامت مارى ايلين Mary Ellen (1995) بدراسة عن التسامح مع التحرش الجنسى المرتبط بالسلوك الجنسى العدائى والمعلن عنه ذاتياً، وهدفت دراستها إلى الكشف عن الفروق الفردية بين عينة ضخمة من طلاب وطالبات الكليات فيما يخص المعتقدات المعلن عنها ذاتياً والسلوكيات الملائمة والمناسبة للتحرش الجنسى وكان إجمالى الطلاب المشاركين ٩٢٠ تم تقسيمهم إلى ٥٣٤ طالبة، ٣٨٦ طالب بمتوسط عمرى ١٩,٩% و٢٠,٧% بالنسبة للنساء والرجال تقريباً وكان عدد الأمريكان البيض ٩٠% بينما كان الباقون من الأمريكان من أصل أفريقى وأسيوى وأسبانى، وكان ٩٥% من أفراد العينة غير متزوجين وأن ٩٦% منهم قالوا أنهم كانت لهم علاقات جنسية مع الجنس المغاير وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق بين الطلاب والطالبات فى التسامح مع التحرش الجنسى وكانت لصالح الطلاب، وأجاب ٣٩,٤% من الرجال أنهم أوقعوا ضحايا للتحرش الجنسى و٤٧,٣% من المشاركات تحدثن عن الخبرات الجنسية التى كانت قسرية وقهرية وهجومية واعتدائية وفيها انتهاك وإساءة معاملة، كما تشير نتائج الدراسة أن طلاب الجامعة ذوى السلوك الجنسى العدوانى يتسامح مع التحرش الجنسى، ويمكن أن يقوم بالهجوم والاعتداء الجنسى إذا تأكد واطمئن أنه لن تتم معاقبته.

أما كاثلين Kathleen (2003) قامت بدراسة عن ممارسة القوة، النوع، والسلاله والطبقة وعلاقتهما بالتحرش الجنسى وطبقت الدراسة على ٨ جماعات من الجماعات البؤريه تم إجرائها مع موظفين من جامعة فى وسط غرب "ميدويسترون" كانوا قد تعرضوا للتحرش فى مكان العمل. وطبق عليهم (٢٠) مقابلة متعمقة مع من ذهبن إلى مكتب الفعل الإيجابى بالجامعة وذلك لتقديم شكوى أو الحصول على نصيحة عن كيفية التعامل مع التحرش الجنسى أو اللاجنسى أو التميز والتفرقة فى المعاملة فى مكان العمل، ولقد تمت الاجتماعات مع الجماعات البؤرية وإجراء المقابلات كجزء من دراسة طولية عن التحرش فى مكان العمل وكان أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، وطلاب خريجون ومساعدو باحث، وعمال إداريون من المستوى الأدنى كتابيون فى الكلية وعمال خدمات وصيانة، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن النوع عامل أساسى ورئيسى لفرض القوة بالنسبة للنساء (أهداف التحرش) والرجال مقترفى التحرش، وكذلك هذا العامل يسهم

فى التحرش الجنسى المضاد للقوة، فالنساء فى هذه الدراسة واللاتى شكلن الغالبية العظمى من أهداف التحرش الجنسى وضعن أماكن العمل بأنها ممتلئة بالجنس غير الملائم والعداء ضد النساء، كما توضح نتائج الدراسة أن السن يعتبر عاملاً هاماً فى تحديد القوة فى التحرش المضاد للقوة، وإن كبيرات السن عرضن التحرش الجنسى بشكل أقل من صغيرات السن، كما أن النوع عامل هام فى تحليل التحرش داخل البيئة.

كما قامت إيرينى Irene (2000) بدراسة عن اتجاهات التحرش الجنسى فى النظام القضائى لولاية فلوريدا وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة سيادة وسيطرة النوع على انتشار سلوك التحرش الجنسى فى المجال القضائى بواسطة القضاة والمحامين، كما هدفت إلى دور السن وفرض السيطرة التحرش الجنسى، ويعنى ذلك أن النساء صغيرات السن سوف تواجه مزيد من أشكال التحرش الجنسى، وأعلنت نصف القاضيات تقريباً أن القضاة قالوا لهن نكات أو تعليقات محقرة ومهينة عن النساء، وثلث النساء وضحن أن القضاة أخضعوا المحاميات لعروض مطالب جنسية لفظية والغالبية العظمى من القاضيات لاحظن أن القضاة يشاركوا تنميط نوع النساء فى قاعات المحاكم والمواقع القضائية. وأظهرت نتائج الدراسة أن التحرش الجنسى طريقة يحافظ بها الرجال على سيادتهم وسيطرتهم على النساء فى مكان العمل، وفى المجتمع بوجه عام، والتحرش كعملية فيه القليل من الأمور الجنسية وليس مصمماً من أجل الحصول على التعاون الجنسى ولكن لإهانة وتحقير النساء والسخرية منهن.

أما طريف شوقى وعادل هريدى (٢٠٠٤) قاما بدراسة عن التحرش الجنسى بالمرأة العاملة وتهدف الدراسة إلى تصورات بعض النساء العاملات المصريات حول ما هو سلوك تحرش جنسى، ومواصفات مرتكبيه، وضحاياه، وأسباب حدوثه، ورد فعل ضحاياه، وآثاره وسبل مواجهته والوقاية منه، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من العاملات فى الأجهزة الحكومية والقطاع العام من المقيمات بمدينة القاهرة الكبرى بلغ متوسط أعمارهن (٣٠,٧) عاماً ويدين (٨٧%) منهم بالإسلام مقابل (١٠%) بالمسيحية، وثلاث حالات لم تذكر أى بيانات حول الدين وكانت نسبة المتزوجات ٦٤% مقابل ٣٣%

لم يتزوجن، وطبقت الدراسة استخبار للتحرش الجنسى بالمرأة العاملة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى نسبة كبيرة تقترب من نصف أفراد العينة يعرفن زميلات تعرضن للتحرش الجنسى، وهو رقم يدعو للانتباه، واتضح أن المتحرش زميل فى الكثير من الحالات، وليس رئيس كما يتوقع البعض، ويتبين أيضاً أن المتحرش يكون متزوجاً عادة ولديه مشكلات مع زوجته، قد تكون ذات طابع جنسى، مما يشكل إلحاحاً عليه لمحاولة تفريغ رغباته الجنسية، كما توصلت نتائج الدراسة أن ردود أفعال ضحايا التحرش متسم بالسلبية، كما كانت نوعية التحرش الجنسى تتسم باللفظى حيث بلغت (٤٦% تحرش لفظى مقابل ٢٢% تحرش بدنى ولفظى معاً)، كما توصلت الدراسة إلى أن الملامح السلوكية البارزة لضحايا التحرش انخفاض توكيد الذات، وعدم القدرة على المواجهة الحاسم والفورية لمؤشرات وبوادر التحرش الأولية كالتحدث فى أمور خاصة عادية، ثم عاطفية، ثم التحرش اللفظى فالبدنى، وعليه فلابد من تشجيع المرأة العاملة للتصدى لمثل هذه المحاولات التحرشية المبكرة أو ما يطلق عليها منذرات التحرش، حيث يكون الأمر أيسر حينئذ، لأن إصدار ردود أفعال حاسمة فى التوقيت السليم سيقضى على المحاولات الجنينية للتحرش فى مهدها.

كما قامت مديحة عبادة وخالد أبو دوح (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى فحص طبيعة أفعال التحرش الجنسى العام والتحرش الجنسى بالمحارم من الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بهذه الأفعال داخل السياقات المتباينة للحياة اليومية الخاصة بالمرأة والوصول لأهم أشكال التحرش الجنسى الموجود داخل سياقات التفاعل الاجتماعى القائم بين الأنثى والبيئة الاجتماعية المحيطة بها، ورصد أهم التداعيات المترتبة على تعرف الأنثى لأى شكل من أشكال التحرش الجنسى، وأهم الاستراتيجيات التى تبنتها من قبل الضحايا لمواجهة هذه الأفعال، كل هذا مع الأخذ فى الاعتبار جملة العناصر الداخلية التى تحكم الموقف، إضافة إلى العناصر الخارجية التى تشكل من مجموعة الظروف الثقافية والاجتماعية التى تعطى للموقف سياقه. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التحرش الجنسى وأشكاله المختلفة ظاهرة موجودة بين عينة الدراسة، حيث رأت أن ٧٨,٦% من عينة الدراسة تعرضن للتحرش الجنسى مما يؤكد تزايد أفعال التحرش الجنسى الموجه ضد الأنثى، كما أكدت ٦٢,١%

من عينة الدراسة أن جميع النساء عرضه للتحرش الجنسى بمعنى أن هذه الأفعال لم تعد موجهة نحو شريحة معينة من النساء.

أما Shannon وآخرون (2009) فقد قاموا بدراسة تناولوا فيها الآثار النفسية السلبية المترتبة على حدوث التحرش الجنسى للمرأة والتى توصلت إلى وجود آثار نفسية سلبية للمرأة نتيجة تعرضها للتحرش الجنسى ومنها حدوث صدمة، اكتئاب وعدم احترام الذات، وعدم الارتياح النفسى للجنس وغيرها من الآثار النفسية.

وقامت Goebel (2010) بدراسة تناولت فيها الآثار الناجمة عن العنف الجنسى بين المراهقين حيث توصلت نتائج دراستها أن التحرش الجنسى ينتج عنه بعض الآثار الصحية المرتبطة بعدم النوم، وفقدان تقدير الذات، والاكتئاب وغيرها من الآثار السلبية والاجتماعية السيئة، ومن تحليل بيانات الدراسة اتضح أن المراهقين يواجهون مشكلات فسيولوجية فى تحديد الذات الاجتماعية وليحل المراهق تلك المشكلة عن طريق تغير العلاقات الجنسية مع غيرهم من المراهقين بشتى الطرق، والعمل على إيجاد تطور علاجى من خلال التدخل لمساعدة المراهقين فى تكوين نماذج اجتماعية إيجابية.

## تعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من عرض الدراسات السابقة أنها تناولت عدد من المفاهيم والقضايا المرتبطة بظاهرة التحرش الجنسى ومنها:

١- ينتج عن التحرش الجنسى العديد من الآثار النفسية والصحية والتى تمثل أحد النتائج والتداعيات المترتبة على تعرض الأنثى للتحرش الجنسى كما فى دراسة Goebel (2010) دراسة Shannon (2009) ودراسة طريق شوقى، عادل هريدى (٢٠٠٤).

٢- عدم تبليغ الأنثى المتحرش بها واطمئنان من المتحرش به بأنه لم يتم معاقبته يجعله يقدم على التحرش الجنسى كما فى دراسة Mary (1995) حيث ترى أن طلاب الجامعة ذوى السلوك الجنسى العدائى يتسامح مع التحرش الجنسى، ويمكن أن يقوم بالهجوم والاعتداء الجنسى إذا تأكد وأطمئن أنه لم تتم معاقبته.

٣- التحرش الجنسى يمثل مشكلة للنساء والفتيات فى مكان العمل حيث يكون مشكلة بالنسبة للرجال والنساء، ومع ذلك يزداد احتمال أن يصبح النساء ضحايا أكثر من الرجال، كما فى دراسة Kathlenn (1998) حيث قامت بإجراء مقابلات كجزء من دراسة طولية عن التحرش فى مكان العمل حيث وصف النساء بأن مكان العمل ممتلئ بالجنس غير الملائم والعداء ضد النساء، وأن كثيرات السن أقل عرضه للتحرش الجنسى من صغيرات السن. وأيضاً دراسة Lrene (2000) حيث تناولت اتجاهات التحرش الجنسى فى النظام القضائى لولاية فلوريدا، حيث توصلت نتائج دراستها إلى القضاة أخضعوا المحاميات لعروض ومطالب جنسية لفظية، وأظهرت أن التحرش الجنسى طريقة يحافظ بها الرجال على سيادتهم وسيطرتهم على النساء فى مكان العمل، وفى المجتمع بوجه عام، كما يعتبر التحرش الجنسى من الرجال للنساء هون نوع من الإهانة والتحقير والسخرية منهن. كما تناولت دراسة طريف شوقى، عادل هريدى (٢٠٠٤) بدراسة عن التحرش الجنسى بالمرأة العاملة، واستعرض مواصفات مرتكبين، وضحاياه، وأسباب حدوثه، وردود فعل ضحاياه، وآثاره وسبل مواجته، وأوصت دراستهما إلى تشجيع المرأة العاملة للتصدى لمثل هذه المحاولات التحرشية المبكرة.

## ثانياً: دراسات تناولت السلوك الأخلاقى:

قام لوبيز (Lobez, et al, 2001) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاستدلال الاخلاقى والتعاطف الوجدانى، واشتملت عينة الدراسة على (٢٢٥) طالباً من طلاب الجامعة بالولايات المتحدة الأمريكية، وطبقت الدراسة مقياس الاستدلال الأخلاقى ومقياس التعاطف الوجدانى من أعداد الباحثين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستدلال الأخلاقى، والتعاطف الوجدانى، أى أنه يمكن التنبؤ بالاستدلال الأخلاقى من خلال التعاطف الوجدانى، كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى التعاطف الوجدانى فى اتجاه الإناث.

أما سكوت (Scott , 2004) فهدفت دراسته للتعرف على العلاقة بين الذكاء الوجدانى وصنع القرار الأخلاقى، وطبقت الدراسة على عينة (٥٥٠) من الفئات العمرية من (١٨- ٥٠) سنة ومن مستويات تعليمية مختلفة، واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الوجدانى، ومقياس القضايا الأخلاقية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين الذكاء الوجدانى وصنع القرار الأخلاقى، ووجود تأثير دال إحصائياً بين النوع والمستوى التعليمى على صنع القرار الأخلاقى.

وقام (Brecher, 2009) بدراسة عن النمو الأخلاقى لدى الطلبة الجامعيين وتكونت عينة الدراسة من (٣٩) طالباً جامعياً منهم (١٨) طالبة و(٢١) طالب واستخدمت أسلوب المقارنة بين وجهات نظرهم للوصول إلى مستواهم فى النمو الأخلاقى، وذلك بتقسيم الطلاب إلى مجموعتين: مجموعة انتهكت السلوكيات الأخلاقية، ومجموعة لم تنتهك السلوكيات الأخلاقية وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة فى النمو الأخلاقى بين طلاب المجموعتين كما أشارت النتائج أن الطلاب الذين فهموا طبيعة وضرورة الحفاظ على النظام والأخلاق فى المستوى الأخلاقى التقليدى، أما الطلبة فى المستوى قبل التقليدى أكدوا أن المحافظة على النظام قيود ضد حرية ورغبة الفرد.

أما ميسون محمد (٢٠٠٩) فقامت بدراسة بعنوان التفكير الأخلاقى وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وقد تناولت فى دراستها بعض المتغيرات منها الجنس، والكلية، والمستوى الدراسى، ومستوى تعليم الوالدين، والمستوى الاقتصادى للأسرة، وحجم الأسرة، وشملت عينة الدراسة (٦٠) طالب وطالبة من طلاب الجامعة الإسلامية بغزة، وتوصلت نتائج دراستها إلى أن مستوى التفكير الأخلاقى لدى عينة الدراسة يقع فى المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقى الستة لكولبرج، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً فى مستوى التفكير الأخلاقى بين الذكور والإناث فى اتجاه الإناث، وكذلك وجود فرق دال إحصائياً بين الكليات العملية والأدبية فى اتجاه الكليات الأدبية، كما توصلت نتائج دراستها إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً فى مستوى التفكير الأخلاقى يعزى للمستوى الدراسى أو المنطقة السكنية أو متغير حجم الأسرة والمستوى الاقتصادى للأسرة.

دراسة فؤاد عبده مقبل (٢٠١٢) عن نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقته بالاتزان الانفعالى والنضج الاجتماعى لدى عينة من تلاميذ الصف الرابع والسادس بدمشق وهدفت دراسته للكشف عن مستوى نمو الأحكام الأخلاقية السائدة لدى أفراد العينة، والعلاقة بين نمو الأحكام الأخلاقية والاتزان الانفعالى والنضج الاجتماعى لدى عينة الدراسة وأيضاً معرفة الفروق بين نمو الأحكام والاتزان الانفعالى والنضج الاجتماعى تبعاً لمتغير العمر، فتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠٠) تلميذ وتلميذة بواقع (١٢٠٠) تلميذ وتلميذة من مدينة دمشق السورية، و(١٢٠٠) تلميذ وتلميذة من مدينة تعز باليمن، وكشفت نتائج دراسية إلى سيادة المرحلة الأخلاقية الثانية لدى أفراد عينة الدراسة، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين نمو الأحكام الأخلاقية والاتزان الانفعالى لدى أفراد عينة الدراسة، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الاتزان الانفعالى لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر والجنس، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الاتزان الانفعالى لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير القطر، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات نمو الأحكام الاخلاقية لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير القطر.

كما قامت منار مصطفى وتامر مقالده (٢٠١٤) بدراسة عن الحكم الأخلاقى وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحكم الأخلاقى والتفاؤل والتشاؤم، والفروق ذات الدلالة الإحصائية فى مستويات الحكم الأخلاقى والتفاؤل والتشاؤم التى يمكن أن تعزى إليه كل من: الجنس والتخصص، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب وطالبة من جامعة اليرموك، واستخدمت الدراسة مقياس الحكم الأخلاقى للراشدين، ومقياس التفاؤل والتشاؤم، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الحكم الأخلاقى جاء بدرجة متوسطة لدى طلبة جامعة اليرموك، وفى المرحلة الرابعة وهى (التمسك الصارم بالقوانين والأنظمة) من مراحل الحكم الأخلاقى فى السته عند كولبرج كما أظهرت أيضاً نتائج الدراسة مستوى مرتفع من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، وتوصلت أيضاً نتائج الدراسة إلى وجود فروق فى مستوى الحكم الاخلاقى يعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً فى مستوى التفاؤل والتشاؤم والحكم الأخلاقى تعزى لأثر الجنس أو التخصص.

## فروض الدراسة:

من خلال العرض السابق للإطار النظرى، وما توصلت إليه الدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض الآتية:

١- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التحرش الجنسى والسلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة.

٢- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس التحرش الجنسى.

٣- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقى.

٤- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسى.

٥- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الأخلاقى.

٦- يسهم التحرش الجنسى فى التنبؤ بالسلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة.

## إجراءات الدراسة:

### أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفى التحليلى الذى يعتمد على دراسة ظاهرة التحرش الجنسى فى الواقع ووصفها بدقة والتعبير عنها كماً وكيفاً فى تصنيف المعلومات وتنظيمها والسعى لتحديد طبيعة العلاقة بين التحرش الجنسى والسلوك الأخلاقى لدى طلاب جامعة المنيا.

### ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة فى طلاب جامعة المنيا فى الفصل الدراسى الأول والثانى من العام الجامعى ٢٠١٤/٢٠١٥م.

## ثالثاً: عينة الدراسة:

### أ- عينة الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة من طلاب جامعة المنيا، بلغ عددهم (٣٢٠) طالباً وطالبة فى العام الدراسى ٢٠١٤/ ٢٠١٥ ويمثلون بعض كليات الجامعة تخصصات علمية وأدبية مختلفة ذكوراً وإناثاً من مجتمع البحث ومن خارج العينة الأساسية، تتراوح أعمارهم ما بين (٢٠- ٢٣) عاماً بمتوسط عمرى قدره (٢٠,١٧) عاماً وانحراف معيارى (٠,٥٢٩) والجدول التالى يوضح توزيع العينة على الكليات التى تم اختيار العينة منها.

جدول (١)

توزيع العينة الاستطلاعية

| الكلية | التربية | العلوم | الآداب | دار العلوم |
|---|---|---|---|---|
| العدد | ٦٠ | ٦٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |

وقد كانت العينة الاستطلاعية فى البداية (٣٢٠) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة وتم استبعاد (١٨) طالباً وطالبة لعدم الجدية فى الإجابة وترك عدد من الفقرات دون إجابة وبذلك وصل عدد العينة الاستطلاعية إلى (٣٠٢) طالباً وطالبة.

### ب- عينة الدراسة الأساسية:

تتمثل عينة الدراسة الأساسية فى عدد من طلاب وطالبات جامعة المنيا بلغ عددهم (٦٠٠) طالباً وطالبة يمثلون كليات عملية (التربية والعلوم) وكليات نظرية ر (الآداب ودار العلوم)، تتراوح أعمارهم بين (٣٠- ٢٣) عاماً بمتوسط قدره (٢٠,٧٦٣) عاماً وانحراف معيارى (٠,٨٧٤) وذلك فى الفصل الدراسى الأول والثانى من العام الجامعى ٢٠١٤/ ٢٠١٥ والجدول (٢) يوضح توزيع العينة الأساسية فى ضوء الكلية والفرقة الدراسية ومتغير الجنس.

**جدول (٢)**

**توزيع العينة الأساسية**

| الكلية / الفرقة | التربية | | العلوم | | الآداب | | دار العلوم | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | إناث | ذكور | إناث | ذكور | إناث | ذكور | إناث | |
| الثانية | ٢٢ | ٣٢ | ١٧ | ١٨ | ٢٥ | ٣٥ | ٢٦ | ٣٢ | ٢٠٧ |
| الثالثة | ٢١ | ٢٢ | ١٦ | ١٩ | ٢٣ | ٣٧ | ٣٠ | ٣٢ | ٢٠٠ |
| الرابعة | ٣٢ | ٢١ | ١٤ | ١٦ | ٣٤ | ٢٦ | ٢٩ | ٢١ | ١٩٣ |
| الخميس | ٧٥ | ٧٥ | ٤٧ | ٥٣ | ٨٢ | ٩٨ | ٨٥ | ٨٥ | ٦٠٠ |

## رابعاً: أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة الأدوات الآتية:

### أ- مقياس التحرش الجنسى (إعداد الباحثة):

وقد اتخذت الباحثة الإجراءات التالية فى سبيل إعداد هذا المقياس:

١- تم إعداد الصورة الأولية لمقياس التحرش الجنسى لدى طلاب جامعة المنيا من بعض كليات الجامعة شملت كليات عملية (التربية والعلوم) وكليات نظرية (الآداب ودار العلوم) وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

- مراجعة الإطار النظرى والدراسات السابقة التى تناولت التحرش الجنسى وذلك للإفادة فى تحديد وصياغة مفردات المقياس.
- الإطلاع على بعض المقاييس ومنها مقياس محمود فتحى محمد (٢٠١٠) وشمل مقياسه على بعض البيانات الأولية وعلى أشكال التحرش الجنسى والأماكن التى يحدث فيها التحرش الجنسى والعوامل التى تساعد على التحرش الجنسى وهذا المقياس لا يعتبر مقياساً يمكن استخدامه فى الدراسات النفسية لأنه تم تناوله فى إطار دور الخدمة الاجتماعية فى التعامل مع ظاهرة التحرش الجنسى حيث أنه لم يشتمل على أبعاد محددة أو على عبارات تتضمنها هذه الأبعاد.

- تم إجراء دراسة استطلاعية فى شكل سؤال مفتوح للإفادة منها فى تحديد مفردات المقياس، وذلك على عينة من الطلاب أثناء المحاضرات وقد كان السؤال المفتوح هو: ماذا تعرفون عن ظاهرة التحرش الجنسى وما هى الأبعاد التى يمكن وضعها لتحديد هذه الظاهرة بشكل واضح، وقام الطلبة والطالبات بكتابة ما يعرفونه عن هذه الظاهرة من خلال ما يتعرضون له يومياً أو ما يسمعونه من خلال وسائل الإعلام وكانت أهم الأبعاد التى وضعها الطلاب هو بعد وسائل الإعلام والبعد الدينى والاقتصادى.
- وقد تم وضع الصورة الأولية للمقياس والتى تكونت من (٧١) مفرده، وتم تقسيم المقياس إلى ستة أبعاد: البعد الأول خاص بتصرفات وملابس الفتاة ويحتوى على (١٨) عبارة، البعد الثانى وخاص بالأسرة ويشتمل على (١١) عبارة، أما البعد الثالث فهو خاص بوسائل الإعلام ويشتمل على (١٢) عبارة أما البعد الرابع فهو خاص بالناحية الاقتصادية وهى تحتوى على (١٠) عبارات أما البعد الخامس وهو خاص بالناحية الدينية ويحتوى على (١٠) عبارات أما البعد السادس فهو القانونى ويشتمل على (١٠) عبارات.
- تم تعديل صياغة بعض العبارات وذلك طبقاً لآراء المحكمين، كذلك تم حذف بعض العبارات بلغ عددهم (٥) عبارات، وبذلك وصلت عدد العبارات إلى (٦٦) عبارة.
- تم التطبيق على العينة الاستطلاعية التى بلغ عددها (٣٠٢) طالباً وطالبة من طلاب جامعة المنيا بالكليات الموضحة بالجدول (١).
- تصحيح المقياس: بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية صحح وفقاً لمعايير التصحيح، حيث أن لكل عبارة ثلاثة اختيارات، بحيث يأخذ الاختيار (١) ثلاثة درجات والاختبار (٢) درجتان أما الاختيار (٣) درجة واحدة، والدرجة العالية تدل على مستوى عال من التحرش الجنسى والدرجة المنخفضة على مستوى منخفض من التحرش الجنسى.

- تم إجراء التحليل العاملى Factorial Analysis بطريقة المكونات Principal component وبعد التدوير المتعاقد Varimax Rotation، حيث أنتج ستة أبعاد ويأخذ محك جيلفورد (٠,٣) لاختيار التشبعات الدالة فقد تم حذف العبارات التى تشبعت على أكثر من بعدين، وفى حالة تشبع العبارة على بعدين بقيم غير متقاربة تم أخذ التشبع الأكبر، وبذلك تم حذف عبارتين وهما المعاكسات عبر الإنترنت هى طرق غير مباشرة للتحرش الجنسى بالفتيات، والعبارة الثانية هى يعرض الشباب صور إباحية على الإنترنت ويرسّلها إلى الفتيات دون خجل، وتم الإبقاء على (٦٤) عبارة تقيس ستة أبعاد، وفيما يلى وصف لتلك الأبعاد.

## العامل الأول: تصرفات وملابس الفتيات

جدول (٣)

بنود العامل الأول وتشبعاتها لمقياس التحرش الجنسى

| رقم العبارة | العبـــــــــارة | التشبع |
|---|---|---|
| ١ | ارتداء الفتيات للملابس الضيقة يجعلهم عرضه للمعاكسات الكلامية من الشباب | ٠,٦٦٥ |
| ٧ | يقوم الشباب بالتصفير للفتيات اللاتى يضعن مكياج ومساحيق بطريقة مثيرة | ٠,٦٦١ |
| ١٣ | ارتداء الفتيات للملابس الكاشفة يعرضهن للنظرة الفاحصة لأجسادهن من الجنس الآخر | ٠,٦٦٧ |
| ١٩ | يقوم الشباب بالمعاكسات الكلامية عندما يروا أن الفتاة تمشى بطريقة غير مؤدبه | ٠,٤٩٨ |
| ٢٥ | كلام الفتيات بطريقة ناعمة تشجع الشباب على إصدار إشارات جنسية لهن | ٠,٣٧٥ |
| ٣١ | نظرات الفتيات للشباب بطريقة متحررة تجعلهن أكثر عرضة لإصدار ألفاظ جنسية لهن | ٠,٣٤٦ |
| ٣٧ | سلام الفتيات على الشباب فى أى مكان وإزالة الحاجز بينهما يؤدى للتحرش بهن | ٠,٦٦١ |
| ٤٣ | يقوم الشباب أحيانا بلمس جسد الفتيات أثناء سيرهن بالشارع | ٠,٥١٤ |
| ٤٩ | تتعرض الفتيات والنساء للتحرش الجنسى بهن أثناء ركوبهن المواصلات | ٠,٥٧٩ |
| ٥٥ | تعتبر المعاكسات التليفونية أحد أشكال التحرش الجنسي بالفتيات والسيدات | ٠,٤٢٥ |
| ٦١ | يحاول بعض الشباب أحياناً تجريد الفتاة من بعض ملابسها أثناء التحرش بها | ٠,٣١٥ |
| ٦٢ | يقوم بعض الشباب بقطع الطريق على الفتاة للتعرف عليها رغماً عن إرادتها | ٠,٤٦٧ |
| ٦٤ | التحرش لا يفرق بين من ترتدى الحجاب أو من لا ترتديه | ٠,٥٨٧ |

يتضح من الجدول (٣) أن العامل الأول بلغت قيمة الجذر الكامن له (٥,٦٦) وأن نسبة التباين العاملى المفسر (٨,٣٤٥) وتراوحت تشبعات بنوده ما بين (٠,٣١٥) و (٠,٦٦٧) وقد تشبع بهذا العامل (١٣) عبارة وتمثلت بنوده المتشبعة بأرتداء الفتيات للملابس الضيقة الكاشفة ووضع مساحيق مثيرة على الوجه، وسلام الفتيات على الشباب وإزالة الحاجز بينهما، ونظرات الفتيات، وطريقة المشى غير المؤدب، وعليه تم تسمية هذا البعد بتصرفات وملابس الفتيات.

## العامل الثانى: الأسرة

جدول (٤)

بنود العامل الثانى لمقياس التحرش الجنسى

| رقم العبارة | العبـــــــــــارة | التشبع |
|---|---|---|
| ٢ | تعتبر التنشئة الاجتماعية الخاطئة للبنين والبنات أحد أسباب التحرش الجنسى | ٠,٦٠٥ |
| ٨ | مشاركة الأخوة والأخوات فراش النوم من العادات الخاطئة التى تساعد على التحرش الجنسى | ٠,٥٧٩ |
| ١٤ | التدهور الأخلاقى للأبناء يرجع إلى الخلافات الأسرية بين الوالدين | ٠,٤٣٨ |
| ٢٠ | التهاون فى التربية مع البنات يجعلها أكثر عرضه للتحرش الجنسى | ٠,٣٥٢ |
| ٢٦ | الثقافة الذكورية فى مجتمعنا تجعل من الولد قوة يستخدمها ضد البنات بالتحرش بهن | ٠,٤٥٦ |
| ٣٢ | مشاركة الأبناء فراش الآباء يساعد على التحرش الجنسى | ٠,٣٠٦ |
| ٣٨ | التدليل الزائد للأبناء يؤدى إلى بعض المشكلات الأخلاقية ومنها التحرش الجنسى | ٠,٥١٨ |
| ٤٤ | القسوة الزائدة فى تربية الأبناء تجعلهم يفرغون عدوانهم عن طريق التحرش الجنسى | ٠,٥٨٣ |
| ٥٠ | التفكك الأسرى والطلاق بين الوالدين يساعد على ضعف القيم الأخلاقية لأبنائهم | ٠,٤٣٦ |
| ٥٦ | عدم مراقبة الأسرة لأبنائها عند استخدام الإنترنت يزيد من حدوث التحرش الجنسى | ٠,٤٨٨ |

يتضح من الجدول (٤) أن العامل الثانى بلغت قيمة الجذر الكامن له (٤,٥١) وأن نسبة التباين العاملى المفسر (٦,٦٨٥) وتراوحت تشبعات عبارته بين (٠,٣٠٦) و(٠,٦٠٥) وقد تشبع بهذا العامل (١٠) عبارات وتمثلت بنوده المشبعة التنشئة الاجتماعية الخاطئة والقسوة الزائدة فى تربية الأبناء ومشاركة الأخوة والأخوات الفراش فى النوم، وعدم مراقبة الأسرة لأبنائها عند استخدام الإنترنت، وعليه يمكن تسمية هذا البعد "الأسرة".

## العامل الثالث: وسائل الإعلام

جدول (٥)

بنود العامل الثالث لمقياس التحرش الجنسى

| رقم العبارة | العبـــــــــارة | التشبع |
|---|---|---|
| ٣ | وسائل الإعلام وما تعرضه من فيديو كليبات متحررة فى ملابس الفتيات سبباً فى التحرش الجنسى | ٠,٥٩٦ |
| ٩ | الأفلام السينمائية المثيرة لغرائز الشباب تساعد على زيادة التحرش الجنسى للفتيات | ٠,٥٥٤ |
| ١٥ | مشاهدة المجلات الجنسية أحد أسباب تفريغ الكبت عند الشباب بالتحرش الجنسي بالفتيات | ٠,٦٢١ |
| ٢١ | تعتبر الأفلام الثقافية الجنسية والحديث عنها بوسائل الإعلام أحد عوامل زيادة التحرش الجنسي | ٠,٥٥١ |
| ٢٧ | الإنترنت وما يعرضه من مواقع ومشاهد إباحية يشجع الشباب على القيام بالسلوكيات الخاطئة | ٠,٤٨١ |
| ٣٣ | تصفح المواقع الإباحية المتاحة عبر الإنترنت هدفها زيادة التحرش الجنسي بالمجتمع | ٠,٥١٥ |
| ٣٩ | عرض وسائل الإعلام فى برامجها بعض الفتيات غير المحتشمات يساعد على زيـادة التحـرش الجنسي | ٠,٤٢٧ |
| ٤٥ | البرامج والأفلام الأجنبية المتحررة تزيد من التحرش الجنسى فى مجتمعنا | ٠,٤٩١ |
| ٥١ | سماع المشاهدين لبعض الألفاظ الخارجة فى الأفلام والمسلسلات يـستخدمها الـشباب لمعاكـسة الفتيات | ٠,٤٠٢ |
| ٥٧ | عرض بعض الأفلام التى يقوم فيها البطل بالتحرش الجنسى بالبطلة يزيد من المشكلة | ٠,٣٤٨ |
| ٦٣ | يكتسب بعض الشباب سلوكيات خاطئة لا أخلاقية من الأفلام التى تعرض بوسائل الإعلام | ٠,٤٢١ |

يتضح من الجدول (٥) أن العامل الثالث بلغت قيمة الجذر الكامل (٥,٠٢١) وأن نسبة التباين العاملى المفسر (٨,٢٣٥) وتراوحت تشبعات بنوده ما بين (٠,٣٤٨) و(٠,٥٩٦) وقد تشبع بهذا العامل (١١) عبارة، وتمثلت عباراته المشبعة بوسائل الإعلام وما تعرضه من فيديو كليبات متحررة من ملابس الفتيات وما تعرضه من أفلام مثيرة لغرائز الشباب وما يعرضه الإنترنت وما يعرض من مواقع ومشاهد إباحية تشجع الشباب على القيام بالسلوكيات الخاطئة، وسماع المشاهدين لألفاظ خارجة، وعليه يمكن تسمية هذا البعد "وسائل الإعلام".

## العامل الرابع: الاقتصادى

جدول (٦)

بنود العامل الرابع لمقياس التحرش الجنسى

| رقم العبارة | العبـــــــــــارة | التشبع |
|---|---|---|
| ٤ | غلاء المهور وجهاز العروسين من العوامل التى تشجع الشباب على التحرش الجنسى | ٠,٦٢٥ |
| ١٠ | تدنى المستوى الاقتصادى وعدم إشباع حاجات الأبناء يؤدى إلى التحرش الجنسى بالفتيات | ٠,٥٦٦ |
| ١٦ | انشغال الأسرة بأعبائها الاقتصادية وعدم القدرة على متابعة الأبناء يزيد من ظاهرة التحرش | ٠,٤٥٢ |
| ٢٢ | البطالة المنتشرة بين الشباب ووقت الفراغ من الأسباب التى تعمل على انتشار التحرش الجنسى | ٠,٥٨٥ |
| ٢٨ | إحساس الفرد بأنه أقل من الآخرين مادياً يجعله يعوض ذلك عن طريق التحرش الجنسى | ٠,٣٠٢ |
| ٣٤ | إنهاء الشباب لمراحل تعليمهم وعدم الحصول على وظيفة يسبب لهم الإحباط مما يؤدى للتحرش الجنسى | ٠,٥١٥ |
| ٤٠ | تأخر سن الزواج بسبب الأعباء الاقتصادية يؤدى إلى زيادة ظاهرة التحرش الجنسى | ٠,٤٨٩ |
| ٤٦ | عدم القدرة على الاكتفاء الذاتى يزيد من مشكلة التحرش الجنسى | ٠,٣٢٥ |
| ٥٢ | الصراع الذى يعانيه الشباب من عدم قدرتهم الحصول على وظيفة يتم تفريغه عن طريق التحرش الجنسى | ٠,٤٣١ |
| ٥٨ | شعور الفرد بعدم العدالة الاجتماعية والاقتصادية تجعله يستخدم التحرش الجنسى لإرضاء نفسه | ٠,٤٣٢ |

يتضح من الجدول (٦) أن العامل الرابع بلغت قيمة الجذر الكامن (٤,٠٧٥) وأن نسبة التباين العاملى المفسر (٦,٧٨٣) وتراوحت تشبعات عباراته بين (٠,٣٠٢) و(٠,٦٢٥) وقد تشبع بهذا العامل (١٠) عبارات وتمثلت بنوده المشبعة فى غلاء المهور وجهاز العروسين، وتدنى المستوى الاقتصادى وعدم إشباع حاجات الأبناء، والبطالة المنتشرة بين الشباب ووقت الفراغ، وعدم الحصول على وظيفة وعدم العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وعليه يمكن تسمية هذا البعد "الاقتصادى".

## العامل الخامس: الدينى

جدول (٧)

بنود العامل الخامس لمقياس التحرش الجنسى

| رقم العبارة | العبـــــــــارة | التشبع |
|---|---|---|
| ٥ | تراجع الخطاب الدينى فى دور العبادة وتوجيه الشباب سبب زيادة التحرش الجنسى | ٠,٥٦٣ |
| ١١ | عدم التزام الفتاة بالقيم الدينية فى المظهر والسلوك يزيد من تعرضها للتحرش الجنسى | ٠,٥٧٢ |
| ١٧ | عدم قيام المؤسسات التعليمية بغرس القيم الدينية التى تحمل الشباب من السلوكيات الخاطئة | ٠,٤٣٢ |
| ٢٣ | عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل الأسرة لانشغال الآباء بمصدر الرزق من عوامل التحرش الجنسى | ٠,٤٥٨ |
| ٢٩ | يعتبر الاختلاط فى المدارس والجامعات وأماكن العمل من الأسباب المؤدية للتحرش الجنسى | ٠,٤٨٨ |
| ٣٥ | ضعف الوازع الدينى لدى الشباب والفتيات يزيد من مشكلة التحرش الجنسى | ٠,٤٦٣ |
| ٤١ | عدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ يوقع الشباب فريسة للإنترنت مما يعرضه لسلوكيات خاطئة | ٠,٥٦١ |
| ٤٧ | عدم الالتزام بالقيم والتقاليد والثقافة الدينية يؤدى إلى سلوكيات ضارة بالفرد والمجتمع | ٠,٥٤٩ |
| ٥٣ | انشغال مؤسسات المجتمع بالأمور الدنيوية والابتعاد عن الأمور الدينية لأفرادها | ٠,٣٤٤ |
| ٥٩ | إهمال الندوات الدينية والتثقيفية للطلاب فى مراحل تعليمهم المختلفة يزيد من مشكلة التحرش الجنسى | ٠,٣٢٥ |

يتضح من الجدول (٧) أن العامل الخامس بلغت قيمة الجذر الكامن (٥,٠٤٦) وأن نسبة التباين العاملى المفسر (٧,٨٦٣)، وتراوحت تشبعات عباراته بين (٠,٣٢٥) و(٠,٥٧٢) وقد تشبع بهذا العامل (١٠) عبارات وتمثلت بنوده المتشبعة فى تراجع الخطاب الدينى فى دور العبادة وعدم التزام الفتاة بالقيم الدينية فى المظهر والسلوك، وعدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل الأسرة، وضعف الوازع الدينى للشباب والفتيات وعدم استثمار وقت الفراغ وإهمال الندوات الدينية والتثقيفية وعليه يمكن تسمية هذا البعد بالبعد "الدينى".

## العامل السادس: القانونى

جدول (٨)

بنود البعد السادس لمقياس التحرش الجنسى

| رقم العبارة | العبارة | التشبع |
|---|---|---|
| ٦ | عدم إبلاغ الفتيات أو السيدات عن تعرضهن للتحرش الجنسى قد يكون سبب الخوف من الفضيحة الاجتماعية | ٠,٥٢٨ |
| ١٢ | الإدانة المسبقة للضحية أهم أسباب الأحجام عن الإبلاغ بحوادث التحرش الجنسى | ٠,٥٢١ |
| ١٨ | صياغة القوانين الخاصة بالتحرش الجنسى بطريقة مطاطة لا تؤدى إلى ردع المتحرشين | ٠,٤٣٩ |
| ٢٤ | تقييد قانون العقوبات بشروط قاسية يؤدى إلى إفلات الجانى من العقوبة | ٠,٥٨٣ |
| ٣٠ | إدانة العنف ضد المرأة عن طريق قوانين لحماية حقوق الإنسان قولاً وليس فعلاً | ٠,٣٥١ |
| ٣٦ | معرفة الجانى أو من يقوم بالتحرش أنه لا عقوبة على ذلك فى القانون يشجع على الاستمرار فيه | ٠,٥١٧ |
| ٤٢ | المجتمع يلقى اللوم الأول فى هذه الظاهرة على المرأة لا على الرجل | ٠,٤٩١ |
| ٤٨ | المتحرش يعرف جيداً أن أمره لن ينكشف بسبب خجل الفتاة وخوفها على سمعتها وكرامتها | ٠,٦٠٥ |
| ٥٤ | تضطر أحياناً الفتاة لأخذ حقها بيدها بسبب بطء إثبات واقعة التحرش قانونياً | ٠,٤٥٨ |
| ٦٠ | رجال الشرطة فى مجتمعنا يحملون ثقافة التماس الأعذار للجانى وإدانة الضحية المتحرش بها | ٠,٣٥٢ |

يتضح من الجدول (٨) أن العامل السادس بلغت قيمة الجذر الكامن له (٤,٠٧٥) وأن نسبة التباين العاملى المفسر (٦,٧٨٥) وتراوحت تشبعات عباراته بين (٠,٣٥١) و(٠,٦٠٥) وقد تشبع بهذا العامل (١٠) عبارات وتمثلت بنوده المشبعة فى أن المتحرش يعرف أن أمره لن ينكشف أمره، وعدم إبلاغ الفتيات أو السيدات خوفاً من الفضيحة الاجتماعية، وتقييد قانون العقوبات بشروط قاسية يؤدى إلى إفلات الجانى من العقوبة، وأن المجتمع يلقى باللوم على المرأة وليس على الرجل، وعليه يمكن تسمية هذا البعد "القانونى".

## وصف المقياس:

يتكون المقياس من (٦٤) عبارة تندرج تحت ستة أبعاد مختلفة للتحرش الجنسى والجدول التالى يوضح هذه الأبعاد.

جدول (٩)
أبعاد مقياس التحرش الجنسى

| الأبعاد | ما يقيسه البعد | أرقام العبارات | عدد العبارات |
|---|---|---|---|
| الأول | تصرفات وملابس الفتيات | ١، ٧، ١٣، ١٩، ٢٥، ٣١، ٣٧، ٤٣، ٤٩، ٥٥، ٦١، ٦٢، ٦٤ | ١٣ |
| الثانى | الأسرة | ٢، ٨، ١٤، ٢٠، ٢٦، ٣٢، ٣٨، ٤٤، ٥٠، ٥٦ | ١٠ |
| الثالث | وسائل الإعلام | ٣، ٩، ١٥، ٢١، ٢٧، ٣٣، ٣٩، ٤٥، ٥١، ٥٧، ٥٦ | ١١ |
| الرابع | الاقتصادى | ٤، ١٠، ١٦، ٢٢، ٢٨، ٣٤، ٤٠، ٤٦، ٥٢، ٥٨ | ١٠ |
| الخامس | الدينى | ٥، ١١، ١٧، ٢٣، ٢٩، ٣٥، ٤١، ٤٧، ٥٣، ٥٩ | ١٠ |
| السادس | القانونى | ٦، ١٢، ١٨، ٢٤، ٣٠، ٣٦، ٤٢، ٤٨، ٥٤، ٦٠ | ١٠ |

## طريقة التطبيق والتصحيح:

المقياس يطبق بطريقة جماعية، ولا يوجد زمن محدد للإجابة على المقياس ويصحح المقياس وفقاً للتدرج التالى: موافق، غير متأكد، غير موافق، حيث أنه إذا تم الاختيار الأول فإنه يأخذ ٣ درجات، أما الاختيار الثانى عليه درجتان، أما الاختيار الثالث فعليه درجة واحدة فقط، وبذلك تصبح الدرجة العالية التى يحصل عليها الطلاب على المقياس هى (١٩٢) درجة وأقل درجة هى ٦٤ درجة.

## حساب صدق وثبات المقياس

## أولاً: صدق المقياس

للتحقق من صدق مقياس التحرش الجنسى لدى طلاب الجامعة وأبعاده المختلفة استخدمت الدراسة الطريقة الآتية:

## صدق المقارنة الطرفية:

تم حساب صدق المقارنة الطرفية، وذلك على عينة قوامها (٢٠٦) طالباً وطالبة من طلاب جامعة المنيا، وجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

صدق المقارنة الطرفية لمقياس التحرش الجنسى (ن= ٢٠٦)

| | تصرفات وملابس الفتاة | | الأسـرة | | وسائل الإعلام | | الاقتصادى | | الدينى | | القانونى | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | أعلى %٢٧ | أقل %٢٧ | أعلى %٢٧ | أقل %٢٧ | أعلى %٢٧ | أقل %٢٧ | أعلى %٢٧ | أقل %٢٧ | أعلى %٢٧ | أقل %٢٧ | أعلى %٢٧ | أقل %٢٧ |
| المتوسط | ٤٨,٦٥١ | ٣٤,٨٩٥ | ٢٦,٢١٦ | ٢٠,٦١٤ | ٤٤,٥٢١ | ٣٢,٥٢٣ | ٣٩,١٧١ | ٢٨,٧٤١ | ٢١,٢٣ | ١٨,٧٨ | ٣٤,٥٦ | ٣١,٢٥ |
| الانحراف المعيارى | ٣,٥٣٦ | ٤,٥٧٢ | ٢,٥١٩ | ٢,٧٤١ | ٢,٩٣٤ | ٤,١١٣ | ٢,٦٩٥ | ٢,٩٣٠ | ٤,٦٤ | ٤,٢٣ | ٦,٢٤ | ٥,٦٧ |
| الخطأ المعيارى | ٠,٤٧٧ | ٠,٦١٥ | ٠,٣٤١ | ٠,٣٧٢ | ٠,٣٩٢ | ٠,٥٤١ | ٠,٣٦٢ | ٠,٣٩٣ | ٠,٢٥٦ | ٢,٩٨ | ٠,٣٦٥ | ٠,٣٩٧ |
| قيمة ت | ١٧,٥٩٨ | | ١١,٤٥ | | ١٧,٨٨١ | | ١٩,٤١٢ | | ١٠,٤١٥ | | ١٩,٣١٤ | |
| الدلالة | ٠,٠١ | | ٠,٠١ | | ٠,٠١ | | ٠,٠١ | | ٠,١ | | ٠,٠١ | |

يتضح من الجدول (١٠) أن مقياس التحرش الجنسى له القدرة على التميز بين المستويات العالية والمستويات المنخفضة فى التحرش الجنسى، وعلى هذا فالمقياس صادق لقياس التحرش الجنسى لدى طلاب جامعة المنيا.

## ثانياً: ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس من خلال حساب معامل الفاكرونباخ، ومعاملات الثبات بالتجزئة النصفية وذلك لكل أبعاد المقياس الستة والمقياس ككل والجدول (١١) يوضح معاملات الثبات لمقياس التحرش الجنسى.

**جدول (١١)**

**معاملات ثبات مقياس التحرش الجنسى**

| الأبعاد | معامل ثابت التجزئة النصفية | | معامل ثبات |
|---|---|---|---|
| | سبيرمان- براون | جوتمان | الفاكرونباخ |
| تصرفات وملابس الفتيات | ٠,٦٦٥ | ٠,٦٥٧ | ٠,٧٣٤ |
| الأسرة | ٠,٥٤٨ | ٠,٥٩١ | ٠,٨٣١ |
| وسائل الإعلام | ٠,٥٨١ | ٠,٥٨٤ | ٠,٨٤٥ |
| الاقتصادى | ٠,٥٦٤ | ٠,٦٢٢ | ٠,٨٥١ |
| الدينى | ٠,٧٥٧ | ٠,٧٥٩ | ٠,٦٦٥ |
| القانونى | ٠,٦٧٢ | ٠,٦٧٥ | ٠,٦٥٩ |
| المقياس الكلى | ٠,٦٦٨ | ٠,٦٦٣ | ٠,٩٢١ |

يتضح من الجدول (١١) أن معاملات الثبات للأبعاد ما بين (٠,٥٤٨) و(٠,٧٥٩) وذلك بالنسبة لطريقة التجزئة النصفية أما بالنسبة لمعامل الفاكرونباخ فقد تراوحت معاملات الثبات بين (٠,٦٥٩) و(٠,٨٥١) وكلها دالة عند مستوى ٠,٠١

## ب- مقياس السلوك الأخلاقى (إعداد الباحثة)

### خطوات إعداد المقياس:

مر المقياس فى إعداده بالخطوات الآتية:

١- تم عمل مسح لما هو موجود فى الكتابات العربية والأجنبية والمقاييس التى تقيس السلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة، فلم تحصل الباحثة إلا على مقياس تشخيص التسامح إعداد زينب محمود (٢٠١٢)، ومقياس القيم الدينية والسلوك الاجتماعى إعداد سهام أحمد (٢٠١٣).

٢- تم طرح سؤال مفتوح على الطلاب وتم تطبيقه على عينة من الطلاب بلغ عددهم (٦٠) طالباً وطالبة وكان السؤال هو ما هى أهم السلوكيات غير الأخلاقية الشائعة بين الطلاب فى الجامعة، وتم الحصول على مجموعة من السلوكيات اللاخلاقية كما هو موضح فى الجدول التالى:

جدول (١٢)

السلوكيات اللاأخلاقية الشائعة بين طلاب الجامعة

| التسلسل | السلوك اللاأخلاقى |
|---|---|
| ١ | عدم الأمانة |
| ٢ | عدم الطاعة |
| ٣ | الأنانية |
| ٤ | ضعف الضمير |
| ٥ | الغش |
| ٦ | الكذب |
| ٧ | ضعف الانتماء والولاء |
| ٨ | الغضب |

٣- تم الإطلاع على بعض الأطر النظرية الخاصة بمفهوم الأخلاق ونمو الأخلاق، والنظريات المفسرة لها والعوامل المؤثرة عليها وذلك بهدف تحديد أهم أبعاد وجوانب السلوكيات الأخلاقى.

٤- تم تجميع عدد من العبارات من خلال الأطر النظرية والدراسات السابقة التى قدمها الباحثين، حيث تم تحديد مقياس السلوك الأخلاقى فى خمسة أبعاد، البعد الأول يقيس الأمانة ويحتوى هذا البعد على (١٢) عبارة، والبعد الثانى يقيس الضمير ويحتوى على (١٣) عبارة، أما البعد الثالث فيقيس المبادئ والمثل العليا ويحتوى هذا البعد على (١٥) عبارة، أما البعد الرابع فيقيس الطاعة ويحتوى على (١٣) عبارة، أما البعد الخامس فيقيس النظام الاجتماعى ويحتوى على (١٤) عبارة.

٥- تم عرض المقياس فى صورته الأولية (٦٧) عبارة على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، لتحديد مدى مناسبة تلك العبارات لقياس السلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة، وتم تعديل صياغة بعض العبارات، وحذف بعض العبارات بلغ عددهم (٦) عبارات وبذلك وصل عدد عبارات المقياس (٦١) عبارة حيث تم الإبقاء على العبارات التى بلغت نسبة الاتفاق عليها (٨٠%) فأكثر.

٦- تم تطبيق هذا المقياس فى صورته الأولية على عينة الدراسة الاستطلاعية التى بلغ عددها (٢٠٦) من طالبات وطلاب جامعة المنيا.

٧- تم تصحيح المقياس بعد تطبيقه وفقاً لمعايير التصحيح حيث أن لكل عبارة ثلاثة اختيارات (موافق- غير متأكد- غير موافق) وتكون الدرجات على هذه الاختيارات إذا كانت العبارة موجبة (٣، ٢، ١) على الترتيب، أما إذا كانت العبارة سالبة تكون الدرجات على التوالى (١، ٢، ٣).

- **وصف المقياس:**

يتكون المقياس من (٦١) عبارة تندرج تحت خمسة أبعاد مختلفة لقياس السلوك الأخلاقى لدى طلاب جامعة المنيا والجدول التالى يوضح هذه الأبعاد.

جدول (١٣)

أبعاد مقياس السلوك الأخلاقى لدى طلاب جامعة المنيا

| الأبعاد | ما يقيسه البعد | أرقام العبارات | عدد العبارات |
|---|---|---|---|
| الأول | الأمانة | ١، ٦، ١١، ١٦، ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٦، ٤١، ٤٦، ٥١ | ١١ |
| الثانى | الضمير | ٢، ٧، ١٢، ١٧، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٣٧، ٤٢، ٤٧، ٥٢، ٥٦ | ١٢ |
| الثالث | المبادئ والمثل العليا | ٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٣، ٣٨، ٤٣، ٤٨، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٦٠ | ١٤ |
| الرابع | الطاعة | ٤، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٩، ٤٤، ٤٩، ٥٤ | ١١ |
| الخامس | النظام الاجتماعى | ٥، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣٥، ٤٠، ٤٥، ٥٠، ٥٥، ٥٨، ٦١ | ١٣ |

- **الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الأخلاقى:**

## أولاً: صدق المقياس

### ١- حساب صدق التجانس الداخلى كمؤشر لصدق التكوين

تم حساب الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد الخمسة، كما تم حساب ارتباط كل عبارة من عبارات الأبعاد مع المجموع الكلى لكل بعد وذلك باستخدام عينة قوامها (٢٠٦) من طلبة وطالبات جامعة المنيا.

جدول (١٤)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس السلوك الأخلاقى

| رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٠,٤٥ | ١٤ | ٠,٥٥ | ٢٧ | ٠,٦٢ | ٤٠ | ٠,٦٦ | ٥٣ | ٠,٧١ |
| ٢ | ٠,٦٧ | ١٥ | ٠,٧٦ | ٢٨ | ٠,٦٩ | ٤١ | ٠,٤٨ | ٥٤ | ٠,٦٩ |
| ٣ | ٠,٥٨ | ١٦ | ٠,٦٨ | ٢٩ | ٠,٤٨ | ٤٢ | ٠,٥٦ | ٥٥ | ٠,٥١ |
| ٤ | ٠,٥٩ | ١٧ | ٠,٤٨ | ٣٠ | ٠,٥٥ | ٤٣ | ٠,٥٢ | ٥٦ | ٠,٤٨ |
| ٥ | ٠,٦٥ | ١٨ | ٠,٤٧ | ٣١ | ٠,٤٤ | ٤٤ | ٠,٣٩ | ٥٧ | ٠,٥٧ |
| ٦ | ٠,٤٨ | ١٩ | ٠,٣٩ | ٣٢ | ٠,٣٥ | ٤٥ | ٠,٥٨ | ٥٨ | ٠,٤٩ |
| ٧ | ٠,٤٣ | ٢٠ | ٠,٣٧ | ٣٣ | ٠,٦٧ | ٤٦ | ٠,٤٧ | ٥٩ | ٠,٦١ |
| ٨ | ٠,٣٥ | ٢١ | ٠,٦٣ | ٣٤ | ٠,٥٦ | ٤٧ | ٠,٥١ | ٦٠ | ٠,٦٥ |
| ٩ | ٠,٥٢ | ٢٢ | ٠,٥٨ | ٣٥ | ٠,٤٣ | ٤٨ | ٠,٣٩ | ٦١ | ٠,٥٣ |
| ١٠ | ٠,٣٩ | ٢٣ | ٠,٤٤ | ٣٦ | ٠,٣٨ | ٤٩ | ٠,٤٦ | | |
| ١١ | ٠,٥٨ | ٢٤ | ٠,٤٦ | ٣٧ | ٠,٤٤ | ٥٠ | ٠,٦٧ | | |
| ١٢ | ٠,٦٦ | ٢٥ | ٠,٥٧ | ٣٨ | ٠,٤٢ | ٥١ | ٠,٦١ | | |
| ١٣ | ٠,٥٨ | ٢٦ | ٠,٦١ | ٣٩ | ٠,٥٥ | ٥٢ | ٠,٥٩ | | |

ويتضح من الجدول (١٤) أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس داله عند مستوى ٠,٠١، مما يدل على تماسك المقياس والاعتماد عليه فى قياس السلوك الأخلاقى لدى أفراد العينة الأساسية.

جدول (١٥)

ارتباط كل بعد من أبعاد السلوك الاخلاقى مع المجموع الكلى للمقياس

| الأبعـــاد | معاملات الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس |
|---|---|
| الأمانة | %٥٩ |
| الضمير | %٦٥ |
| المبادئ والمثل العليا | %٦١ |
| الطاعة | %٧٢ |
| النظام الاجتماعي | %٦٩ |

يتضح من الجدول (١٥) أن جميع معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية لمقياس السلوك الأخلاقى دالة عند مستوى ٠,٠١، مما يدل على قوة وتماسك أبعاد المقياس.

## ثانياً: ثبات المقياس:

تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية (سيرمان /براون) وطريقة الفاكرونباخ والجدول التالى يوضح معاملات الثبات بالطريقتين.

جدول (١٦)

معاملات ثبات مقياس السلوك الأخلاقى

| الأبعاد | عدد العبارات | معاملات ثبات التجزئة النصفية | | معامل ثبات |
|---|---|---|---|---|
| | | سبيرمان/براون | جوتمان | ألفاكرونباخ |
| الأمانة | ١١ | ٠,٧٣٢ | ٠,٧٣٤ | ٠,٨٣٢ |
| الضمير | ١٢ | ٠,٧٢٠ | ٠,٧١٩ | ٠,٨٧١ |
| المبادئ والمثل العليا | ١٤ | ٠,٦١٦ | ٠,٦١٨ | ٠,٧٣٤ |
| الطاعة | ١١ | ٠,٨٤٢ | ٠,٧٥٤ | ٠,٨٤١ |
| النظام الاجتماعى | ١٣ | ٠,٨٠١ | ٠,٦١٥ | ٠,٧٥٨ |
| المقياس الكلى | ٦١ | ٠,٨٩٠ | ٠,٨٨ | ٠,٩٣ |

يتضح من الجدول (١٦) أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان/ براون تراوحت بين (٠,٦١٦) و(٠,٨٤٢) وبطريقة جوتمان تراوحت بين (٠,٦١٥) و(٠,٧٥٤) وهى دالة عند مستوى ٠,٠١ أما بالنسبة لمعامل الثبات بطريقة معامل الفاكرونباخ فتراوحت معاملات الثبات بين (٠,٧٣٤) و(٠,٨٧١) وهى دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يتضح ثبات المقياس والاعتماد عليه.

## خامساً: الأساليب الإحصائية:

١- استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية الآتية:

أ- اختبار "ت" T- test

ب- معامل الارتباط الخطى لبيرسون.

جـ- تحليل الانحدار Multiple Regression بطريقة Enter

## نتائج الدراسة وتفسيرها:

١- الفرض الأول ينص على: لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التحرش الجنسى والسلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط الخطى لبيرسون، وجدول (١٧) يوضح قيمة معامل الارتباط ودلالته الإحصائية.

جدول (١٧)

معامل الارتباط بين أبعاد التحرش الجنسى وأبعاد السلوك الأخلاقى (N= ٦٠٠)

| التحرش الجنسى<br>السلوك الأخلاقى | تصرفات وملابس الفتيات | الأسرة | وسائل الإعلام | الاقتصادى | الدينى | القانونى |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الأمانة | ٠,٧٦٥- | ٠,٤٧٦- | ٠,٥٤٥- | ٠,٦٧٠- | ٠,٧٦٧- | ٠,٨١٥- |
| الضمير | ٠,٨١٥- | ٠,٥٣٨- | ٠,٦١١- | ٠,٧٢٣- | ٠,٦٣٨- | ٠,٧٥٦- |
| المبادئ والمثل العليا | ٠,٨٢٣- | ٠,٤٥٦- | ٠,٥٤١- | ٠,٥٣١- | ٠,٧٥٥- | ٠,٦٩٢- |
| الطاعة | ٠,٦٨٥- | ٠,٥٧٥- | ٠,٦٢١- | ٠,٥٨٩- | ٠,٦٣١- | ٠,٥٤١- |
| النظام الاجتماعى | ٠,٧٩٥- | ٠,٧٨٣- | ٠,٦٨٦- | ٠,٦٧٣- | ٠,٧٤٢- | ٠,٦٠٨- |

يتضح من جدول (١٧) أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات الطلاب على مقياس التحرش الجنسى بأبعاده الستة ودرجاتهم على مقياس السلوك الأخلاقى بأبعاده الخمسة.

وتتفق نتيجة هـذا الفرض مع نتائج دراسة Glomb (1997), Miller (1997), Murell (1995) وطريف شوقى وعادل محمد (٢٠٠٤) على أن التحرش الجنسى هو شكل من أشكال التميز الجنسى وحيث أن العلاقة بينهما هى علاقة الخاص بالعام ويعتبر أن التحرش الجنسى بالمرأة المختلفة عنه فى النوع حيث يقوم الرجل بالتعامل معها على أنها أقل وليس بمقدورها القيام بالأعمال الشاقة، وتصيد أخطائها، وتكليفها بما تعجز عن أدائه، والتشهير بها، والحط من قدرتها، وأن التحـرش الجنـسى

يرتبط بمجموعة من السلوكيات اللاخلاقية الصادرة من بعض الرجال أو الشباب للأنثى (فتاة- سيدة) مثل التلميحات والتعليقات ذات الطابع الجنسى، وترجع هذه السلوكيات اللاخلاقية إلى بعض العوامل والأسباب التى تدفع الشباب للقيام بمثل هذه الأفعال، ومنها الفقر وتدهور القيم الدينية والأخلاقية والكبت الذى يعانيه الشباب وأيضاً وسائل الإعلام وما تعرضه من أفلام وبرامج وأغانى مثيرة على بعض القنوات الفضائية، مما يجعلهم لا يجدون أى منفذ متاح لهم لإقامة علاقة جنسية إلا التحرش.

كما يؤكد أحمد المجدوب (٢٠٠٣) إلى أن سلوك التحرش الجنسى يرتبط أيضاً بالبيئة الأسرية التى يعيش فيها الفرد فالبيئة التى تحترم القيم الدينية والأخلاقية، يندر ارتكاب أفرادها مثل هذه السلوكيات، حيث تعتبر الأسرة أحد العوامل المؤثرة تأثيراً قوياً فى ضبط النفس وتكوين الحاسة الأخلاقية لأفرادها، أما البيئة الأسرية التى تنعدم فيها القيم الدينية والخلقية، فيكثر فيها ارتكاب التحرش الجنسى، فللدين أثر كبير فى مقاومة هذا السلوك باعتباره داعياً إلى فعالية شهوات النفس وكبح جماحها، وأن هذا الأثر مرهون بمدى تدنين الفرد، والتدين أمر باطنى لا سبيل إلى تلمسه وقياسه.

وأشارت سلوى سليم (١٩٩٥) إلى أن غياب الحياء والذى يمثل قمة الهرم القيمى بالمجتمع وتفسخ التقاليد التى تدعوا إلى الشهامة والحفاظ على المرأة والفتاة فى حال تعرضها لخطر من الأمور التى أدت إلى تفشى ظاهرة التحرش الجنسى فى المجتمع المصرى والعربى.

ويضيف يحيى الرخاوى (٢٠١٠) أن التحرش الجنسى سواء الشفوى أو اللفظى هو شكل جديد لتقليد قديم راسخ فى الضمير والوجدان المصرى والعربى أنه الغزل، وتقاليد الغزل قديمة وعميقة فى الوجدان المصرى والعربى ككل، ومن ثم لم يكن غريباً بأن إشارات وحركات الرجال للنساء فى الشوارع هى فى جوهرها مقترحات غير ظاهرة وآمال دفينة ولقاءات موعوده مع نساء لا سبيل للتواصل معهن إلا فى الشوارع، حيث أصبح الشارع هو المتنفس الوحيد لأغلب الشباب والبحث عن الحلم الضائع وهو الفتاة.

ويؤكد مقدار يالجن (١٩٩٢) أن الحياة الأخلاقية هى الحياة الخيرة البعيدة عن الشرور بكل أنواعها وصورها، فإذا انتشرت الأخلاق بين الناس، انتشر الخير والأمن والأمان الفردى والجماعى، فتنتشر الثقة المتبادلة والألفة والمحبة بين الناس، وإذا غابت انتشرت الشرور وزادت العداوة والبغضاء وتناحر الناس من أجل الشهوات والمناصب، مما أدى إلى زيادة بعض المشكلات والظواهر الجديدة على مجتمعاتنا العربية ومنها التحرش الجنسى الذى لا يتفق مع معايير مجتمعنا.

## ٢- نتائج الفرض الثانى:

وينص على: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس التحرش الجنسى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" T-test للتعرف على الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على مقياس التحرش الجنسى وجدول (١٨) يوضح قيم (ت) ودلالتها بين الطلاب والطالبات.

جدول (١٨)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيم (ت) للفروق بين الجنسين على مقياس التحرش الجنسى

| قيمة (ت) أبعاد التحرش الجنسى | الطلاب (ن= ٢٨٩) | | الطالبات (ن=٣١١) | | قيمة (ت) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | |
| تصرفات وملابس الفتيات | ٢٣,١٨١ | ٥,٩٠٨ | ٢١,٨٧٦ | ٤,١٠٣ | ٤,٦٤١ | ٠,٠١ |
| الأسرة | ٢٥,٥٠٢ | ٧,٤٢١ | ٢٢,١٧٥ | ٥,٢٦٣ | ٤,٩٨٤ | ٠,٠١ |
| وسائل الإعلام | ٣٤,٢٨١ | ٥,٣٣٥ | ٣٢,٤٥١ | ٤,٤٢١ | ٤,٣٤٣ | ٠,٠١ |
| البعد الاقتصادى | ٣٧,٨٥٢ | ٥,٤٣٥ | ٣٥,٦٧٦ | ٤,٠٣٢ | ٤,٧٦٨ | ٠,٠١ |
| البعد الدينى | ٢٩,٩٧١ | ٨,٣٠٢ | ٢٧,٠١٥ | ٧,٣٠١ | ٤,٤٩٣ | ٠,٠١ |
| البعد القانوني | ٢٢,١٧٦ | ٥,٢٩٦ | ١٩,٧٣٥ | ٥,٩٨٥ | ٥,٠٨٥ | ٠,٠١ |

يتضح من الجدول (١٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات الطلاب ومتوسط درجات الطالبات على أبعاد المقياس لصالح الطلاب. وبذلك لم يتحقق الفرض الثانى من فروض الدراسة.

وبالنظر إلى نتيجة الفرض الثانى نجد أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب والطالبات فى التحرش الجنسى وذلك فى اتجاه الطلاب.

ويمكن تفسير ذلك إلى ما يمنحه المجتمع المصرى والثقافة السائدة فيه من حرية للذكور تفوق الإناث فى كثير من الأحوال، حيث يتميز الذكور بدرجة أكبر من الاستقلالية والحرية، بما يعطى الذكور فرص لقضاء ساعات طويلة فى استخدام الإنترنت سواء داخل المنزل أو خارجه أو داخل الجامعة دون رقابة، مما يزيد من حدة سلوك التحرش الجنسى لدى الأفراد فى المجتمع، حيث تسمح هذه المواقع التى تقدم عملياً معلومات عن أى شئ وعن كل شئ تشمل الموضوعات الجنسية ونوادى الصور الإباحية التى تصل للمستخدم

حتى فى منزله وكذلك ما يعرف باسم مواقع الدردشة والتى من خلالها يستطيع الأفراد الاتصال ببعضهم البعض عبر شبكة الإنترنت للتحدث فيما يريدون من أمور جنسية تزيد من سلوك التحرش الجنسى لدى الشباب.

وتتفق هذه النتيجة مع سهير العطار (٢٠٠٣) حيث ترى أن المواقع الحوارية (الدردشة) على وجه الخصوص قد أصبح القاسم المشترك الأعظم لها الحوارات الجنسية، بل أن هناك بعض البرامج قد قصرت نشاطها على هذه النوعية من الحوارات ليس هذا فحسب، بل أن هناك غرفاً للحوار تعرض المشاهد الجنسية أو العروض الجنسية أثناء عملية الدراشة أو الحوار.

كما يمكن تفسير زيادة التحرش الجنسى بين الشباب نتيجة التفسخ الأخلاقى الذى أصبحنا نعيش فيه والذى طرح علينا فى الفترة الأخيرة جرائم وسلوكيات جنسية غير متوقعة من خلال هذه التكنولوجيا الإلكترونية، والحقيقة أن المشكلات والتحديات الأخلاقية التى تطرحها التكنولوجيا الإليكترونية لها جذور فى المسائل والقضايا الأخلاقية التقليدية.

ومن هنا كان من الضرورى على الأسرة أن تلعب دوراً فاعلاً فى هذا الشأن، ولا تترك الأبناء فريسة لأجهزة الاتصال يشاهدون فيها كل شئ يجب أن تكون الأسرة انتقائية تحدد ما ينبغى أن يشاهده أبنائها، ولماذا ينبغى أن يشاهدوه، وإذا فعلت ذلك فإنها تكمل دور الجهاز الإعلامى بفاعلية وعمق.

ويعتبر الطلاب الذكور فى المرحلة الجامعية يريدون الانطلاق بحثاً عن حرية التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم المكبوتة التى لا يستطيعون التعبير عنها إلا من خلال استخدامهم المفرط لشبكة الإنترنت وذلك حتى يتسنى لهم الهروب من المشكلات التى تواجههم فى شتى مجالات حياتهم، بالإضافة إلى رغبتهم فى تحقيق رغباتهم وإشباعها والتى يصعب عليهم إشباعها فى الواقع مما يضطرهم للجوء إلى التحرش الجنسى لإشباع رغباتهم وإثبات ذاتهم بأنهم الأقوى من الإناث.

### ٣- نتائج الفرض الثالث:

وينص هذا الفرض على لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على السلوك الأخلاقى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) T. test لقياس دلالة الفروق بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقى. وجدول (١٩) يوضح قيم (ت) ودلالتها للفروق بين الطلاب والطالبات.

جدول (١٩)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيم (ت) للفروق بين الذكور والإناث على مقياس السلوك الأخلاقى

| قيمة (ت)<br>أبعاد التحرش الجنسى | الطلاب (ن= ٢٨٩) | | الطالبات (ن=٣١١) | | قيمة (ت) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | |
| الأمانة | ١٨,٤٦٢ | ٥,١٧٤ | ٢٠,٥٠٩ | ٤,٦٠٦ | ٤,٨٨٣ | ٠,٠١ |
| الضمير | ٢٥,٤٨٩ | ٧,٤١٩ | ٢٧,٤٧٥ | ٦,٦٢١ | ٣,٢٨٤ | ٠,٠١ |
| المبادئ والمثل العليا | ٢٦,٣٨٢ | ٥,١٧٤ | ٢٨,٨٦٨ | ٥,٤٧٦ | ٣,٨١٩ | ٠,٠١ |
| الطاعة | ٢٧,٠١٧ | ٨,٠٦١ | ٢٩,٩٧٩ | ٧,٣٠٣ | ٤,٤٩٨ | ٠,٠١ |
| النظام الاجتماعى | ١٩,٧٢١ | ٥,٩٨١ | ٢٢,١٧٢ | ٥,٢٦٥ | ٥,٠٧٩ | ٠,٠١ |

يتضح من الجدول (١٩) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات عينة الدراسة على مقياس السلوك الأخلاقى بأبعاده الخمسة وذلك فى اتجاه الطالبات، وبذلك لم يتحقق الفرض الثالث من فروض الدراسة، وهذه الفروق دالة عند مستوى (٠,٠١).

ومن خلال النتيجة السابقة يتضح لنا أن الطالبات فى الجامعة يتمتعن بسلوكيات أخلاقية أكثر من البنين حيث أنهن حصلن على متوسطات درجات أعلى من الذكور فى أبعاد مقياس السلوك الأخلاقى وهى الأمانة والضمير والمبادئ والمثل العليا والطاعة والنظام الاجتماعى ويمكن تفسير ذلك بأن السلوك الأخلاقى ونمو الأخلاق ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأساليب التنشئة الاجتماعية، وأنه بلاشك يكتسب الفرد الضمير أو الأنا الأعلى الذى يتحلى به الآباء ومعاييرهم فى الحكم على الصواب والخطأ، وتختلف أوامر الضمير من زمن لزمن ومن شخص لشخص، ومن الشخص نفسه من وقت لآخر ويتأثر الضمير الذى يعتبر بعداً أساسياً فى السلوك الأخلاقى للفرد بالحالة الاجتماعية للمجتمع وقيمه وتقاليده ويتأثر أيضاً بدرجة عقله وعلمه، فكلما زاد علم الإنسان ونما عقله، ارتقى ضميره.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت لدراسة لوبيز Lopez (2001) حيث توصلت دراسته إلى أنه يمكن التنبؤ بالاستدلال الأخلاقى من خلال التعاطف الوجدانى، وتوصلت أيضاً دراسته إلى أن هناك فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى التعاطف الوجدانى فى اتجاه الإناث.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة ميسون محمد (٢٠٠٩) إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى التفكير الأخلاقى بين الذكور والإناث فى اتجاه الإناث، وأيضاً اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة منار مصطفى وتامر مقالده (٢٠١٤) من وجود فروق دالة إحصائياً فى مستوى الحكم الخلقى يعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث.

ومن خلال النتيجة التى توصلنا إليها من خلال هذا العرض والذى يؤكد على أن الإناث يتمتعن بالسلوك الأخلاقى أكثر من الذكور يمكن أن نرجع ذلك إلى الظروف البيئية الخاصة بكل فرد لذلك فقد ترجع هذه "الفروق إلى الحرية التى يتمتع بها الذكور سواء داخل الأسرة أو خارجها أما الفتاة فلا يتيح لها التعامل إلا فى حدود تناسب قيم وأخلاقيات المجتمع، لأنها لو سلكت مثل الذكور فإن ذلك سوف يقابل بالرفض والاستهجان الاجتماعى وعدم القبول من الآخرين.

## ٤- نتائج الفرض الرابع:

وينص هذا الفرض على: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسى وجدول (٢٠) يوضح قيم (ت) ودلالتها للفروق بين الطلاب ذوى التخصصات العلمية والأدبية.

جدول (٢٠)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيم (ت) للفروق بين التخصصات العلمية والأدبية على مقياس التحرش الجنسى

| قيمة (ت) / أبعاد التحرش الجنسى | تخصصات علمية (ن=٢٥٠) | | تخصصات أدبية (ن= ٣٥٠) | | قيمة (ت) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | |
| تصرفات وملابس الفتيات | ٦,٨٥٦ | ٤,٧١١ | ٩,٦٨٩ | ٥,١١١ | ٦,٧٢٤ | ٠,٠١ |
| الأسرة | ٦,٥٣٧ | ٥,٠٧٥ | ٩,٧٧٢ | ٥,١٨١ | ٧,٣٦١ | ٠,٠١ |
| وسائل الإعلام | ٦,٨٦١ | ٤,٨١٧ | ١٠,٠٤١ | ٥,٢٢٤ | ٧,٣٨٢ | ٠,٠١ |
| البعد الاقتصادى | ٦,٤٩٥ | ٤,٧٧٩ | ٩,٥٥١ | ٥,١٥٤ | ٧,١٦٣ | ٠,٠١ |
| البعد الدينى | ٦,٥٣٣ | ٤,٧٧٥ | ٩,٨١٥ | ٥,٢٣٠ | ٧,٦٤٥ | ٠,٠١ |
| العد القانونى | ٧,١٢٥ | ٤,٧٨٥ | ١٠,٠٢١ | ٥,٠١٣ | ٦,٩٠١ | ٠,٠١ |

يتضح من الجدول (٢٠) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس التحرش الجنسى بأبعاده الستة وهى تصرفات وملابس الفتاة والأسرة ووسائل الإعلام والبعد الاقتصادى والدينى والقانونى وذلك فى اتجاه التخصصات الأدبية وبذلك لم يتحقق الفرض الرابع من فروض الدراسة.

وبالنظر إلى نتيجة هذا الفرض نجد أن هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية فى التحرش الجنسى وذلك فى اتجاه الطلاب ذوى التخصصات الأدبية، أى أن الطلاب ذوى التخصصات الأدبية أكثر ممارسة للتحرش الجنسى بالطالبات من الطلاب ذوى التخصصات العلمية.

ويمكن تفسير ذلك إلى طبيعة الدراسة فى الكليات العملية، حيث تكون هناك محاضرات تمتد لساعات طويلة فى المعمل، وكذلك صعوبة المواد العملية حيث تحتاج إلى جهد وعمل دائب ومستمر، أما الدراسة النظرية فى الكليات الأدبية تحتاج إلى وقت أقل وبالتالى يوجد وقت كبير لدى الطلاب يتيح لهم الكثير من الوقت الذى يتم استخدامه فى معكاسات الطالبات والتحرش بهن وتطبيق ما يرونه من خلال ما يعرضه الإنترنت من مقاطع تثير دوافع وغرائز الشباب مما يؤدى إلى تعويضه عن طريق التحرش الجنسى.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة Mickson (2005) من أن التحرش الجنسى أمر شائع فى المدارس والجامعات، حيث أشارت إلى أن نسبة حدوثه فى مساكن الطلبة ٣٩% وخارج الحرم الجامعى ٣٧% وفى قاعة الدراسة والمحاضرات ٢٠% وأنه يزيد لدى الطلاب ذوى التخصصات غير العلمية حيث أن الوقت لديهم طويل ولا يقوموا باستثماره الاستثمار المفيد ولكن يتم وضعيته فى التحرش بالفتيات.

## ٥- نتائج الفرض الخامس:

وينص هذا الفرض على: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الأخلاقى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" T. test للتعرف على الفروق بين درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية على مقياس السلوك الاخلاقى بأبعاده الخمسة وجدول (٢١) يوضح قيم (ت) ودلالتها للفروق بين الطلاب ذوى التخصصات العلمية والأدبية.

جدول (٢١)
المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيم (ت) للفروق بين التخصصات الأدبية والعلمية على مقياس السلوك الأخلاقي

| قيمة (ت) أبعاد التحرش الجنسي | علمي (ن= ٢٥٠) | | أدبي (ن=٣٥٠) | | قيمة (ت) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | |
| الأمانة | ٣٠,٧٩٧ | ٦,٩٩٠ | ٢٦,٢٧٥ | ٧,٩٤٥ | ٧,٠٩١ | ٠,٠١ |
| الضمير | ٢٠,٦٩٥ | ٤,٧٠٢ | ١٨,٢٩٨ | ٤,٩٩١ | ٥,٨٣٢ | ٠,٠١ |
| المبادئ والمثل العليا | ٢٨,٧٣١ | ٦,٥٢١ | ٢٤,٣٤١ | ٦,٩٩٢ | ٦,٩٩٧ | ٠,٠١ |
| الطاعة | ٢٢,٥١٩ | ٥,٤٢١ | ١٩,٤٥٢ | ٥,٦٧٩ | ٦,٤٥١ | ٠,٠١ |
| النظام الاجتماعي | ٢٩,٩٨١ | ٧,٣٠٢ | ٢٧,٠١٦ | ٨,٠٦١ | ٤,٤٨٩ | ٠,٠١ |

يتضح من الجدول (٢١) وجّود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية فى أبعاد السلوك الأخلاقى المتمثلة فى الأمانة، والضمير والمبادئ والمثل العليا والطاعة والنظام الاجتماعى حيث بلغت قيم (ت)، (٧,٠٩١)، (٥,٨٣٢)، (٦,٤٥١)، (٤,٤٨٦) وكلها دالة عند مستوى (٠,٠١) فى اتجاه درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية وبذلك لم يتحقق هذا الفرض.

ومن خلال نتيجة الفرض الخامس نجد أن هناك فرق دال إحصائيا بين متوسطى درجات الطلاب ذوى التخصصات العلمية والطلاب ذوى التخصصات الأدبية فى السلوك الأخلاقى وذلك فى اتجاه الطلاب ذوى التخصصات العلمية.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة ميسون محمد (٢٠٠٩) حيث وجدت أن هناك فرق دال إحصائياً بين الكليات العملية والكليات الأدبية فى التفكير الأخلاقى وذلك فى اتجاه الكليات الأدبية.

واختلفت أيضاً نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة قامت بها منار مصطفى وتامر مقالده (٢٠١٤) عن الحكم الأخلاقى وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك وتوصلت نتائج دراستهما إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً فى الحكم الأخلاقى يعزى للتخصص.

وترى الباحثة أن الفروق بين التخصصات العلمية والأدبية فى السلوكيات الأخلاقية، قد ترجع إلى انشغال الطلاب فى التخصصات العلمية بالدراسة المستمرة، مما يسهم فى تطوير مستوى النمو الأخلاقى لديهم، بينما يمثل الوقت الكثير المتاح لطلاب التخصصات الأدبية، واستغلاله فى القيام بأنشطة غير مقيدة مثل الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعى للتسلية بالإضافة إلى شعور البعض من الطلاب بعدم المسئولية واللامبالاة الدراسية قد يكون الدافع

للسلوكيات أو الانتهاكات الأخلاقية.

والطلاب فى المرحلة الجامعية يدخلوا ضمن مرحلة الرقابة الذاتية كما يراها صالح إبراهيم (٢٠٠١) حيث يكون الفرد فى حالة تكامل لاستعداداته الجسمية والعقلية والنفسية، بحيث تستمر فى بناء المراقبة الذاتية فى شخصية المراهق من فترة مبكرة، وفى هذه المرحلة يكون شعور الفرد بأهمية الالتزام الخلقى أكثر عمقاً مما سبق، وتكتسب المبادئ الخلقية قيمة عظيمة لدى الفرد، ويشعر بحساسية مرهفة نحو ما يقوم به من سلوك وتصرفات وعلاقات من حيث أهدافها وضوابطها وآثارها، وتحفز أى ممارسة بدوافع معنوية بعيدة، تحتوى على تصور واستحضار لعظمة الخالق ويكون السعى لرضى الله وطاعته من الغايات الأساسية الفاعلة والمؤثرة فى اتجاهات المراهق الخلقية والسلوكية.

وترى الباحثة أن الطلاب فى المرحلة الجامعية ينطبق عليهم المستوى الثالث عند كولبرج Kohlberg وهو مستوى ما بعد العرف والتقاليد أو مستوى المبادئ الخلقية Post Conventional level حيث يرى كولبرج أن هذه المرحلة تجمع بين أخلاق المنفعة وحقوق الفرد، وفيها يكون الفرد واعياً بأن الناس لديهم قيماً وآراء مختلفة، وهذه القيم نسبية تبعاً للجماعة التى تتواضع عليها، ومع ذلك يجب احترامها، حتى يوصف الفرد بالنزاهة والتجرد واللاتحيز، ويستند السلوك الخلقى فى هذه المرحلة إلى أن الفرد يسلك سلوكاً عقلانياً، ويعنى القيم والحقوق قبل أى ارتباط أو تعاقد اجتماعى، ويتم التكامل من مفاهيم الأفراد المختلفة بعمليات الاتفاق والتعاقد والنزاهة الموضوعية والواجب.

### ٦- نتائج الفرض السادس:

وينص هذا الفرض على: يسهم التحرش الجنسى فى التنبؤ بالسلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression والجدول (٢٢) يوضح ذلك.

جدول (٢٢)

تحليل الانحدار بين الدرجة الكلية لمقياس التحرش الجنسى وأبعاد السلوك الأخلاقى

| المتغير المستقل | أبعاد السلوك الأخلاقى | معامل الارتباط R | التباين المشترك | قيمة نسبة (F) للارتباط المتعدد | الدلالة الإحصائية | قيمة الثابت Constont | وزن الانحدار العادى | وزن الانحدار المعيارى | قيمة (ت) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الدرجة الكلية للتحرش الجنسى | الأمانة | ٠,٨٧٢- | ٠,٧٦٣ | ١٧٦٥,٢٤٩ | ٠,٠١ | ٣٨,٩٥٤ | ٠,٢٢٨ | ٠,٨٧٢ | ٤٢,٠٣٧ | ٠,٠١ |
| | الضمير | ٠,٩٢٣- | ٠,٨٥٤ | ٣١٣,٥١٥ | ٠,٠١ | ٢٩,٨٦٢ | ٠,١٧٨ | ٠,٩٢١ | ٥٦,٨٦٢ | ٠,٠١ |
| | المبادئ والمثل العليا | ٠,٨٨٩- | ٠,٧٩٣ | ٢٠٩٢,٥٧٢ | ٠,٠١ | ٣٧,٠٥٨ | ٠,٢١١ | ٠,٨٨٩ | ٤٥,٧٥١ | ٠,٠١ |
| | الطاعة | ٠,٨٦١- | ٠,٧٤٦ | ١٦١٣,٨٤١ | ٠,٠١ | ٢٦,٥٩٢ | ٠,١٤٣ | ٠,٨٦١ | ٤٠,١٨٩ | ٠,٠١ |
| | النظام الاجتماعى | ٠,٨٤٠- | ٠,٧٣٩ | ١٥٢٣,٦٨٧ | ٠,٠١ | ٢٥,٩٨٥ | ٠,١٣٠ | ٠,٧٨٥ | ٤٠,١٢٠ | ٠,٠١ |

يتضح من جدول (٢٢) أن التحرش الجنسى بسهم إسهاماً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) فى التنبؤ بأبعاد السلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة، وبذلك يتحقق الفرض السادس للدراسة.

وبالنظر إلى نتيجة الفرض السادس نجد أن التحرش الجنسى يسهم بشكل دال بأبعاد السلوك الأخلاقى ومن خلال الجدول (٢٢) نلاحظ أن:

بعد الأمانة، بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (-٠,٨٧٢)، وبلغت قيمة التباين الحادث (٠,٧٦٣)، وهذا يعنى أن متغير التحرش الجنسى يسهم بنسبة تباين قدرها (٧٦,٣%) من تباين بعد الأمانة، و(٢٣,٧%) من تباين نفس البعد يرجع لمتغيرات أخرى، وبلغت قيمة النسبة الغائبة (١٧٦٥,٢٤٩) وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ لهذا البعد كالآتى

الأمانة = ٣٨,٩٥٤+ ٠,٢٢٨ × درجة الطالب على مقياس التحرش الجنسى

أما بالنسبة لبعد الضمير، بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (-٠,٩٢٣)، وبلغت قيمة التباين الحادث (٠,٨٥٤)، وهذا يعنى أن التحرش الجنسى يسهم بنسبة (٨٥,٤%) من تباين بعد الضمير، (١٤,٦%) من تباين نفس البعد ترجع لمتغيرات أخرى، وبلغت قيمة النسبة الغائبة (٣١٣٣,٥١٥) وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ لهذا البعد كالآتى.

الضمير= ٢٩,٨٦٢ + ٠,١٧٨ × درجة الطالب على مقياس التحرش الجنسى

وبالنسبة لبعد المبادئ والمثل العليا، بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (-٠,٨٨٩)، وبلغت قيمة التباين الحادث من المبادئ والمثل العليا (٠,٧٩٣) وهذا يعنى أن متغير التحرش الجنسى يسهم بنسبة تباين قدرها (٧٩,٣%) من تباين بعد المبادئ والمثل العليا، (٢٠,٧%) من تباين نفس البعد ترجع لمتغيرات أخرى، وبلغت قيمة النسبة الغائية (٢٩٢,٥٧٢) وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ لهذا البعد كالآتى:

المبادئ والمثل العليا= ٣٧,٠٥٨+ ٠,٢١١ × درجة الطالب على مقياس التحرش الجنسى

أما بالنسبة لبعد الطاعة، بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (-٠,٨٦١)، وبلغت قيمة التباين الحادث من الطابعة (٠,٧٤٦) وهذا يعنى أن متغير التحرش الجنسى يسهم بنسبة تباين قدرها (٧٤,٦%) من تباين بعد الطاعة و(٢٥,٤%) من تباين نفسى البعد ترجع لمتغيرات أخرى، وبلغت قيمة النسبة الغائية (١٦١٣,٨٤١) وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ لهذا البعد كالآتى:

الطاعة = ٢٦,٥٩٢+ ٠,١٤٣ × درجة الطالب على مقياس التحرش الجنسى.

وبالنسبة لبعد النظام الاجتماعى، بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (-٠,٨٤٠)، وبلغت قيمة التباين الحادث من النظام الاجتماعى (٠,٧٣١) وهذا يعنى أن متغير التحرش الجنسى يسهم بنسبة تباين قدرها (٧٣,١%) من تباين بعد النظام الاجتماعى، و(٢٦,٩%) من تباين نفسى البعد يرجع لمتغيرات أخرى، وبلغت قيمة النسبة الغائية (١٥٢٣,٦٨٧) وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) وبذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ لهذا البعد كالآتى:

النظام الاجتماعى= ٢٥,٩٨٥+ ٠,١٣٠ × درجة الطالب على مقياس التحرش الجنسى

ويمكن تفسير إسهام التحرش الجنسى فى التنبؤ بالسلوك الأخلاقى فى ضوء أن ما يتضمنه هذا الفعل من إحداث أضرار بكرامة المرأة وشرفها، وحريتها، حيث أنه يظهر فى أشكال مختلفة منها التلميحات اللفظية المباشرة، والتلميحات غير المباشرة بواسطة الإشارات واللمس الذى يندرج من الملامسة إلى الاغتصاب وكل هذه الأفعال منافية للآداب العامة للمجتمع حيث أنها تساعد على انتشار الشرور بجميع أنواعها وصورها مما يؤدى إلى انحطاط السلوك الأخلاقى لمرتكب هذا الفعل (التحرش الجنسى).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه مقدار يالجن (١٩٩٢) أنه إذا غابت الأخلاق انتشرت الشرور وزادت العداوة والبغضاء، وتناحر الناس من أجل الشهوات والمناصب والماديات، ويرى أنه لابد من القيم الأخلاقية الضابطة لهذه النوازع وإلا كثرت الشرور التى هى سبب التعاسة والشقاء فى حياة الأفراد والجماعات وفى هذا قال أحد الفرنسيين: أن الحياة من غير قيم- وإن كانت حلوة على الشفاه- فإنها مرة على القلوب والنفوس.

كما تتفق هذه النتيجة مع عبد الكريم زيدان (١٩٩٧) حيث يرى أن إصلاح الناس وتقويم سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم أن يبدأ المصلحون بإصلاح النفوس وتزكيتها، وغرس معانى الأخلاق الجيدة فيها، وفى هذا الإطار أكد الإسلام على صلاح النفوس ويبين أن تغير أحوال الناس من سعادة وشقاء، ويسر وعسر، ورخاء وضيق، وطمأنينة وقلق، وعز وذل، كل ذلك ونحوه منبع لتغير ما بأنفسهم من معان وصفات.

كما تتفق هذه النتيجة مع بعض مبادئ نظرية التحليل النفسى التى تؤكد على أن عملية اكتساب الأخلاق تتم عندما ينمو الأنا الأعلى (الضمير) عند الطفل، حيث أن الضمير هو الأداة التى تصدر الأوامر الأخلاقية المشتقة من معايير الراشدين المحيطين بالطفل، حيث يعتبر الضمير هو الحارس الأخلاقى الأول للشخص وهو الأداة المسئولة بالدرجة الأولى عن النمو الأخلاقى وهو مركز المفاهيم والمعان الأخلاقية فى شخصية الأفراد.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Mary Ellen (1995) حيث توصلت إلى أن هناك افتراض مقبول وشائع لدى عدد كبير من الباحثين مؤداه أن السلوكيات التى يتضمنها التحرش الجنسى تكون جزء من بعد العدوان والخصومة الموجهة من الرجال تجاه النساء، ومنظومة الكراهية تجاه النساء تتمثل فى سلوكيات غير أخلاقية منها التحقير الموجه ضد النساء، ومحاولات الإذلال، والغمز، والكلمات المهينة المكررة من جانب، والهجوم الجنسى والعنف الجنسى

كما تتفق نتيجة هذا الفرض مع أحمد المجدوب (٢٠٠٣) الذى يرى أن سلوك التحرش الجنسى فى البيئة الأسرية التى تحترم القيم الدينية والأخلاقية يندر ارتكابه، فالدين عامل إيجابى حاسم فى العلاقة بين تكوين الشخصية والسلوك الاجتماعى، كما أنه مؤثر تأثيراً قوياً فى ضبط النفس، وتكوين الحاسة الأخلاقية للإنسان، أما البيئة الأسرية التى تنعدم فيها القيم الدينية والخلقية فيكثر فيها ارتكاب ذلك السلوك، فالدين له أثر كبير فى مقاومة سلوك التحرش الجنسى باعتباره داعياً إلى فعالية شهوات النفس وكبح جماحها.

وبالنظر إلى نتيجة الجدول (٢٢) يتضح أن التحرش الجنسى يرتبط سلبياً بكل من أبعاد السلوك الأخلاقى هى الأمانة والضمير والمبادئ والمثل العليا والطاعة والنظام الاجتماعى ويمكن إرجاع ذلك إلى الشخص المتحرش جنسياً يسلك سلوكاً لا يلتزم من خلاله بالمعايير والضوابط الأخلاقية كما أنه لا يمتلك الضمير الذى يعتبر الصوت الذى يأمره بالخير وينهاه عن الشر، ويأمره بعمل الواجب بغض النظر عن الثواب أو العقاب كما أنه يقوم بكسر المعايير الأخلاقية والخروج عنها واحداث تلف مادى ومعنوى للأشخاص كما أنه شخص لا يحافظ على احترام السلطة أو المحافظة على النظام الاجتماعى أو لا يسعى إلى رفاهية وسعادة الجماعة التى ينمتى إليها من خلال عدم التزامه بالقواعد التى تحكم هذا النظام الاجتماعى.

## توصيات الدراسة:

في ضوء الفروض وما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكن تقديم بعض التوصيات تتمثل فيما يلي:

١- عقد برامج إرشادية للطلاب الذين يقومون بالتحرش الجنسى لمساعدتهم على التخلص من هذا السلوك المشين وتعويدهم على الاندماج فى الحياة الواقعية.

٢- مراقبة الوالدين لأبنائهم وخاصة إذا اختلوا بأنفسهم حتى لا يقوموا بتقليد الكبار عن براءة.

٣- عقد برامج توعية لتعريف الطلاب بالآثار السلبية للتحرش الجنسى، وغرس السلوك الدينى فى نفوس الشباب لوقايتهم من السلوكيات الضارة بهم وبمجتمعهم.

٤- عقد ندوات دينية بحضور بعض رجال الدين الموثوق بهم لإلقاء بعض النصائح الخاصة بالفضيلة والحفاظ على التقاليد والقيم الدينية.

٥- الاهتمام بالأنشطة المدرسية فى المراحل قبل الجامعية والتى تشبع رغبات الطلاب من الجنسين.

٦- اشتراك الوالدين فى ندوات ودورات للتوعية بأهمية التنشئة الاجتماعية والدينية الرشيدة للأبناء.

٧- زيادة الاهتمام بفئة الشباب وتشجيعهم على العمل التطوعى والعمل الأهلى لتفريغ طاقاتهم المكبوتة.

٨- التوعية بأهمية الاستخدام الرشيد لوسائل الإعلام.

٩- فتح مراكز مختلفة للتوعية ورعاية الشباب وتوجيه نشاطهم بالشكل الصحى وذلك لحمايتهم من ممارسة السلوكيات المنحرفة.

١٠- إقامة دورات صيفية وحملات توعية بالتعاون مع الجامعات ومنظمات المجتمع المدنى من جمعيات وأحزاب سياسية تهدف لإنشاء جيل يتمتع بالأخلاق الحميدة.

١١- ضرورة السعى نحو تحسين وتفعيل القوانين الخاصة بالمرأة والطفل والتى تعارض الاتفاقيات الدولية.

١٢- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بالجوانب الأخلاقية من خلال تخصيص برامج وندوات تهدف لرفع الوعى الأخلاقى بالمجتمع.

١٣- ضرورة اهتمام الجامعات بالنواحى الأخلاقية للطلاب من خلال إثراء المقررات الجامعية، وتطوير طرق التدريس، وإقامة الندوات والمؤتمرات واشراك الطلاب فى الأنشطة المتنوعة التى تصحح لديهم السلوكيات الضارة مثل التحرش الجنسى.

## المراجـــع

إبراهيم ناصر (٢٠٠٦). التربية الأخلاقية، عمان: دار وائل للنشر.

ابن منظور (ب ن). لسان العرب، بيروت، دار صادر.

أحمد الخانى (٢٠١٣). الازدواجية فى السلوك (أسبابها وطرق علاجها)، مكتبة الألوكه.

أحمد المجدوب (٢٠٠٣). ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، المركز القـومى للبحـوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

آمال صادق (١٩٩٠). نمو الإنسان من مرحلة الجنينيه إلى المسنين، ط٢، القاهرة: مكتبـة الأنجلو المصرية.

بثينة الديب (ب.ن). دراسة طرق وأساليب القضاء على التحرش الجنسى للمرأة، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، معهد التخطيط القومى، القاهرة.

ثريا السيد (٢٠٠٤). عقوق الوالدين وعلاقته بالقيم الخلقية وتأكيد الذات لدى الأبناء، مجلـة كلية التربية، المركز العربى للبحوث التربوية، ٢٨ (١): ٩- ٤١.

خالد كاظم (٢٠٠٧). الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسى فى الحياة اليومية، دراسة ميدانيـة بمحافظة سوهاج، رسالة دكتوراه، جامعة سوهاج.

دعاء فكرى (٢٠١٣). معالجة الصحف الإلكترونية المصرية لقـضية التحـرش الجنـسى ودورها فى توعية طالبات الجامعة، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع٦٧: ٧١- ١٢٦.

رقية الخيارى (٢٠٠٢). التحرش الجنسى فى المغرب، دراسـة سوسـيولوجية وقانونيـة، المغرب: دار الفنك.

سامية الساعاتى (٢٠٠٦). المرأة والمجتمع المعاصر، القاهرة: مكتبة الأسرة.

سداد جواد (٢٠١٣). التحرش الجنسى فى مصر بين المجتمع والدولـة، القـاهرة: مكتبـة زمزم.

سلوى سليم (١٩٩٥). الإسلام والضبط الاجتماعى، القاهرة: مكتبة وهبه.

سهير العطار (٢٠٠٣). العولمة ووضع المرأة فى العلاقات الأسرية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.

طريف شوقى، عادل محمد (٢٠٠٤). التحرش الجنسى بالمرأة العاملة، دراسة نفسية استكشافية على عينة من العاملات المصريات، مجلة كلية الآداب، جامعة بنى سويف ع٧: ١٩- ٧٩.

عبد الكريم زيدان (١٩٩٧). أصول الدعوة، ط٣، القاهرة: دار الوفاء للطباعة.

عزة كريم (١٩٩٩). دور ضحايا الجريمة فى وقوعها، مؤتمر البحوث الاجتماعية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة: ٥٢٦- ٥٤٧.

فؤاد عبده (٢٠١٢). نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقتها بالاتزان الانفعالى والنضج الاجتماعى، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصفين الرابع والسادس من التعليم الأساسى فى محافظتى (دمشق- سوريا) و(تعز- اليمن)- رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٩٣: ١٩٥.

مارى فرانس (٢٠٠١). تنكيد المعنويات، ترجمة: فاديا لاذقانى، القاهرة: دار العالم الثالث.

مجدى عبد الكريم (٢٠٠٣). اتجاهات حديثة فى تعليم التفكير استراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة، القاهرة: دار الفكر العربى.

محمد ضو (٢٠٠٤). العنف ضد المرأة فى سوريا، دراسة ميدانية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، ع ٤: ١٨.

محمد مهران (١٩٩٨). تطور الفكر الأخلاقى فى الفلسفة العربية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

مديحه عباده، خالد كاظم (٢٠٠٧). الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسى فى الحياة اليومية، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، القاهرة، مؤسسة مركز قضايا المرأة المصرية.

معاوية أبو غزال (٢٠٠٧). نظريات التطور الإنسانى وتطبيقاتهـا التربويـة، عمـان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

منار مصطفى، تامر مقالده (٢٠١٤). الحكم الأخلاقى وعلاقته بمستوى التفـاؤل والتـشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، المجلة الأردنية فى العلوم التربويـة، ١٠(٤): ٤٣١- ٤٤١.

منى عبد الخالق (٢٠٠٠). دراسة للنمو الخلقى لدى المراهقـات الكفيفـات والمبـصرات وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية، رسالة ماجـستير، معهـد الدراسـات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

ميسون محمد (٢٠٠٩). التفكير الأخلاقى وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

نفيسة حسن (٢٠٠٣). العنف ضد المرأة أسلوب حياة غير حضارى، أحوال مصرية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ع٢٢.

هبه محمد (٢٠٠٣). الإساءة إلى المرأة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

يحيى الرخاوى (٢٠١٠). المختص فى علم النفس الجنسى، المجلة العربية للعلوم النفـسية، ع٢٣.

Aqguino, K., Reed, A, (2002). The self-importance of moral identity. *Journal of Personality and social Psychology*, 83, 1423- 1440.

Asyan, S. (2008). Mainstream Neglect of sexual Harassment as Asocial Problem, *Journal of Sociology, p. 186.*

Berk, L.E. (2004). *Development throught the lifespam*. Boston, Allyn and Bacon.

Brecher, R. (2009). Acomparison of Moral Devebpment of college student Beheivioral offenders and non offenders. *Dissertation Abstract International*, 55 (10), P. 3595.

Brimi, B (2008). Academic In Structors of Moral Guides, Moral education in America and the teacher's *Dilemma. Clearing hous, 83* (1), 115- 120.

Chassey, R. (1999). A comparion of Moral Development of college student Behavioral offendess and Non offenders. Availableat: http://eric-ed.gov.

Diana, K. (2003*). Sociology in our times*, wads worth Canda.

Domon, M., Richazd, 11 (2009). Alaboratory Analogue for the study of peer sexual Harassment, *Psychology of women quarterly*, Vol. 28, p.195.

Engeles, R (2005) Delinquency and Nloral Reusoning in Adolescence and young Adulthood. International, *Journal of Behavioral Development*, 29 (3), 247-258.

Glomb, T, M; Richman, W.L.; Hulin, C, L & Fitzgerald, L, F (1997). Ambient sexual Harassment: An Integrated Model of Antecedent and conse quences, crgemizahonal *Behavior and Humen Decision Processes,* (71), 3, pp. 309-328.

Goebel S. Elizabeth (2010). School Peer University and teen dating violence, what's the difference? PHD, the university of Arizond 87- 95.

Harris, A (1999). *Child Development*, New York: west Publishing Company.

Irene, P. (2000). Perceptions of sexual Harassment, the florida legal system: Acomparison of Daminance and spillover Explanation, *Gender and Society*, 11(5), 199-215.

Jocelyn, H. (2006*). Sexual Harassment in small town,* Newzeland.

Karl Aguine, Dan Freeman, Americus Reed II, Vivien K.G. Lim (2009). Testing a cocial- cognitive Mlodel of Mloral Behavior: The Intevactive In fluence of situations and moval Identity centrality. *Journal of Personality and social Psychology* Vol.97, No (1) 123- 141.

Kathleen, M.R, (2003). The confluence of Gender, and Society, 12(1). 41.

Lopez, N., Scheifer, H. Bonenberger, J(2001). Parental discipinary history and current level of empatny and moral reasoning myoung adults. North American of psychology, 3(1); 193- 204.

Mary, Ellen (1995). Relly and othrs, to lerance for sexual Harassment Related to self-Reported sexual Victimization, *Gender and Society*, 6(1), 35-45.

Maryan, K.I (2013). The Morning Morality effect: The Influence of time of Day on Unethicul Behavior, *Psychologicaul Science*, (28). Pp. 135-170.

Merkin S, R (2008). Cross-cultural differences in perceiving sexual harassment demographic incidence rotes of sexual harassment/sexual Aggression in latin America, *American Journal of Psycholog*, 10(2), P.152.

Miller, L. J, (1997). Not Just weapons of the weak: Gender Harassment as aform of protest for Armynen, *Social Psychology Quarterly*, (60), 32-51.

Murrell, A. J.; Olson, J.E & Frieze, D.H (1995). Sexual Harassment and Gender Discrimination: Alongitudinal study of women Nanagers, *Journal of social Issues*, (91), 1, pp. 139-149.

Negro, D. (2001). *Moral learning and development theory and research*. Wiley and sons, New York.

Nickson H. K, (2009). The ehallenge of studying sexcual Harassment in higher education: An experince from the University of malawies chancelle college, *Journal of International womens studies*, 11 (2), 258-299.

Rose K. (2004). Zero Torlerance for sexual harassment by supervisors in the work place. employers don't have azeal choice, *Journal of borensic Psychology Practice,* Vol (4).

Scott J. Reynolds Tara L & ceranic (2007). The effects of moral Judgment and Moral Identity on moral Behavior. An Empirical Examination of the Moral Individual, *Journal of Applied psychology*, Vol. 192, No.6 pp. 1610-1624.

Scott, B. (2004). The Relationsip Between Emotional Intelligence and ethical Decision Making, Unpublished *phD*, Union University, Available from: Pro-quest Database.

Shannon A.G, Sandra E.B, (2005). The Roles of situational factors attributions, and guitt in the well-being of women who have experienced sexual coereian, the canadion, *journal of Humadn sexcuality*, 18(4), 55-60.

Williem M. Kurines (1991). Social cognitive theory of Mloral thought and action, *Handbook of Morel Behavior and Development*, Vol.(1) 58-93.